

جامعة النجاح الوطنية  
كلية الدراسات العليا

## الفوز في القرآن الكريم دراسة موضوعية

إعداد

مفاز محمد أحمد عبد الرحمن داود

إشراف

د. حسين النقيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين  
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.

2009م

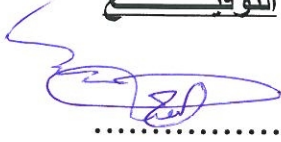
# الفوز في القرآن الكريم دراسة موضوعية

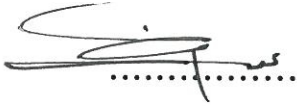
إعداد

مفاز محمد أحمد عبدالرحمن داود

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2009/12/16، وأجيزت.

التوقيع

  
.....

  
.....

  
.....

أعضاء لجنة المناقشة

- د. حسين النقيب (مشرفاً ورئيساً)

- د. عودة عبد الله (ممتحناً داخلياً)

- د. إسماعيل نواهضة (ممتحناً خارجياً)

## الإهداء

إلى المعلم الأول، المهادي البشير، النبي الأُمي

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ومن سار على دربه إلى يوم الدين

إلى الشمعة التي أنارت لي طريقي وزينتها

إلى من أفنوا شبابهم، وضحوا من أجل سعادتني و رافقوني طيلة رحلتي التعليمية

إلى والديّ العزيزين

إلى رفيق دربي، وسندي،

إلى زوجي العزيز الدكتور يوسف الشنطي ووالديه الكرميين.

إلى مهجة قلبي طفلي سارة

إلى إخوتي و أخواتي الغاليات الذين طالما وقفوا إلى جانبي

إلى روح أخي " أحمد " الطاهرة تغمده الله بواسع رحمته

إلى قدسنا الشريف، وأقصانا الأسير، فك الله قيده ورزقنا فيه صلاة بعد التحرير

إلى أهلنا المرابطين على أرض فلسطين، إلى شهدائها الأبرار، إلى أسراها البواسل،

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

## الشكر والتقدير

قم للأساتذة الأفاضل محترماً فالاحترام لهم بعض الذي يجب  
إن التقدم أن ألقاك معترفاً بفضل من ليس في أفضالهم ريب

إلى الدكتور الفاضل : حسين النقيب -حفظه الله-.

والدكتور الفاضل :اسماعيل نواهضة-حفظه الله-.

والدكتور الفاضل :عودة عبدالله -حفظه الله-.

تعجز الكلمات عن تقديم رسالة شكر لما قدمتموه و تُقدّمونه من خير وفير وزاد عظيم

ولتكرمكم بالموافقة على الإشراف ومناقشة هذه الرسالة

أسأل الله جلت قدرته أن يُعينكم على أداء رسالتكم الطيبة المباركة ليزداد رصيدكم من

الحسنات

رفع الله قدركم وأعلى شأنكم

## الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

## الفوز في القرآن الكريم

### دراسة موضوعية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work , and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**Student's name:**

اسم الطالب:

**Signature:**

التوقيع:

**Date:**

التاريخ:

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ط	الملخص
1	مقدمة
8	الفصل الأول:- الفوز ودلالاته في السياق القرآني
9	المبحث الأول :- الفوز في اللغة والاصطلاح .
9	المبحث الثاني :- الفوز في السياق القرآني .
24	المبحث الثالث :- ألفاظ مقاربة للفوز في القرآن الكريم .
24	المطلب الأول :- النصر .
40	المطلب الثاني :- الظفر .
42	المطلب الثالث :- الفلاح .
55	المطلب الرابع :- القهر .
60	المطلب الخامس :- الغلبة .
64	المطلب السادس :- الفتح .
69	المطلب السابع :- السباق .
73	المبحث الرابع :- الخلاصة .
78	الفصل الثاني :- أنواع الفوز في القرآن الكريم

الصفحة	الموضوع
79	المبحث الأول :- الفوز العظيم
79	المطلب الأول : مسلكيات توجب لصاحبها دخول الجنة .
86	المطلب الثاني :- نتائج الفوز العظيم .
89	المطلب الثالث:- دور المدد الغيبي في إحراز المؤمن للفوز العظيم في الجنة
91	المطلب الرابع :- أسرار اقتران الفوز بصفة العظيم خاصة ونتائجه .
92	المطلب الخامس :- سمات الفوز العظيم .
98	المطلب السادس :- توصيف الجنة حالة الفوز العظيم .
118	المطلب السابع :- بشائر الفوز العظيم .
124	المطلب الثامن : أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم .
125	المبحث الثاني : الفوز الكبير .
125	المطلب الأول : مقصود القرآن من الفوز الكبير
126	المطلب الثاني : سر التعبير بصفة الكبير لمرّة واحدة في القرآن الكريم .
127	المبحث الثالث : الفوز المبين .
127	المطلب الأول : معنى الفوز المبين .
128	المطلب الثاني :- سر التعبير بصفة المبين في القرآن الكريم .
129	المبحث الرابع :- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .
133	الفصل الثالث :- صفات الفائزين ، وثمرات أهل الفوز .
134	المبحث الأول :- صفات الفائزين في القرآن الكريم .
146	المبحث الثاني :- ثمرات أهل الفوز .
162	الخاتمة
165	فهرس الآيات

الصفحة	الموضوع
175	فهرس الأحاديث
181	قائمة المصادر و المراجع
A	<b>Abstract</b>



## دراسة موضوعية

### إعداد

مفاز محمد أحمد عبد الرحمن داود

### إشراف

د. حسين النقيب

### الملخص

لقد عرضت الباحثة لموضوع دراستها من خلال ثلاثة فصول. تتناول الفصل الأول منها معنى الفوز ودلالاته في السياق القرآني. وقد تناول المبحث الأول منه : الفوز في اللغة والاصطلاح والمبحث الثاني : الفوز في السياق القرآني. وتناول المبحث الثالث : نظائر الفوز في القرآن الكريم المبحث الرابع : الخلاصة لما سبق .

أما الفصل الثاني من الدراسة فهو أنواع الفوز في القرآن الكريم ،المبحث الأول منه تتناول الفوز العظيم تضمن المسلكيات المفضية إليه ونتائجه ،ودور المدد الغيبي فيه ،وأسرار اقتران الفوز بصفة العظيم خاصة ،ونتائجه، وسمات هذا الفوز، كما تضمن توصيف الجنة حالة الفوز العظيم و بشائر الفوز العظيم كما احتوى على مطلب في بيان أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم ،وتناول المبحث الثاني الفوز الكبير احتوى على بيان مقصود القرآن منه و سر التعبير بصفة الكبير لمرة واحدة في القرآن الكريم وفيما يتعلّق بثالث هذه المباحث فكان حديثاً عن الفوز المبين،معناه ،وسر التعبير بصفة المبين خاصة في القرآن،وتناول المبحث الرابع سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" . وكانت صفات الفائزين وثمرات أهل الفوز هي عنوان الفصل الثالث تناول المبحث الأول منه صفات الفائزين كما وردت في القرآن وكما وردت في السنة،كما تناول المبحث الثاني ثمرات أهل الفوز.

و قد تمخّضت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج والاستنتاجات من أهمها:

1. لا ترادف بين ألفاظ القرآن الكريم.
2. إن الفوز ليس في الأمور المادية.
3. أسباب تحصيل الفوز في الآخرة الإيمان والعمل الصالح والتحلي بالأخلاق الفاضلة التي تدفعه للإحسان إلى الخلق، والإكثار من ذكر الله تعالى والشعور بمعينته دائماً، والعناية الصحية بجميع جوانبها البدنية والنفسية والعقلية والروحية.
4. دور المدد الغيبي في إحراز المؤمن للفوز العظيم في الجنة ، فهو من رحمة الله .
5. من سمات الفوز العظيم خلود بلا موت (انتفاء الموت) وانتفاء التعذيب (لا عذاب).
6. الخلود في الجنة اقترن بالأبدية في تسع مواضع من القرآن ، وفي 21 موضعاً ذكر الخلود في الجنة بدون الأبدية .
7. سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" في ثمانية مواضع في القرآن الكريم ، في سبعة مواضع اقترن ضمير الفصل "هو" مع الفوز العظيم ، وفي موضع واحد مع الفوز المبين وذلك كما ورد في البحث .
8. الفوز العظيم في القرآن الكريم يشير إلى الفوز الأخروي.
9. الفوز الكبير هو رضا الله لادخول الجنة.

## مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين وبعد ،

فإن معنى الفوز في زمن العولمة وانحطاط المسلمين اختلط في وجدان الكثيرين وأذهانهم فمنهم من يرى الفوز في ساحات الكرة ؛ حيث تقوم الدنيا إذا دخلت الكرة المرمى ، ومنهم من يرى الفوز في صفقة تجارية دنيوية رابحة ، حيث يزداد رصيده المالي ، ومنهم من يرى الفوز في الحصول على شهادات جامعية تحسن وضعه الاجتماعي والاقتصادي والمعنوي في غياب تام عن مستلزمات اليوم الآخر ، وفي هذا البحث محاولة متواضعة لتجلية معنى الفوز كما ورد في كتاب الله الذي قال الله في وصفه : **قَدْ نَدُنْتَ تُتِيتُ لَلِأَعْيُنِ عَنَاءٌ مِّنَ الْفِتْنَةِ يَحْنُ** (سورة الإسراء) .

وبعد أن خلطت الأمور كما وصفها العلي الكبير: **كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ إِذَا تَلَقَّى الْإِنْسَانُ الْأَعْيُنَ مِمَّا كَفَرَ بِآيَاتِ اللَّهِ فَكَفَرَ** (سورة النور) .

فبنور القرآن تتجلى الحقائق وتتبدد الظلمات والأوهام ، فإذا مزج نور القرآن بنور الفطرة انقشعت الظلمة وصار الحال كما قال رب العزة : **قَدْ نَدُنْتَ تُتِيتُ لَلِأَعْيُنِ عَنَاءٌ مِّنَ الْفِتْنَةِ يَحْنُ** (سورة النور) .

نحن في زمن السرعة والحركة والتقنية والفكر والأدب ، وهذا كله من جهد الإنسان وعمله، وفي القرآن الكريم محطات إنذار مبكر تحذر من خطورة انحراف عمل الإنسان عن الوظيفة التي خلق من أجلها حيث يصير جهد الإنسان هباءً منثوراً ومن هذه المحطات قوله تعالى :







1- يهدف البحث إلى توعية عقول الناس عند عرض الآيات القرآنية ؛ وذلك بعدم تفسيرها بناء على تخبطات عشوائية ، وإنما يجب الرجوع في كل منها إلى المعنى الذي قصده الشارع بناء على دلائل وقرائن تدل على ذلك .

2- البحث في التناسب بين الآية التي وردت فيها كلمة الفوز أو إحدى مشتقاتها مع ما سبقها أو تلاها من الآيات ، وبيان روعة النظم القرآني في كل منها .

3- توضيح وصف القرآن للفوز بالعظيم تارة ، وبالكبير والمبين تارة أخرى ، وبيان مقصد الشارع في كل منها .

4- تبيان المعاني المقاربة للفوز وسر التعبير القرآني في كل منها .

### منهج البحث

يتناول هذا البحث دراسة جميع ألفاظ الفوز في القرآن الكريم الواردة في 28 موضعاً في القرآن الكريم ، والكلمات المقاربة لها في المعنى وفق المناهج التالية :

أولاً :- **المنهج الاستقرائي** :- حيث تقوم الباحثة بجمع الآيات المتعلقة بالفوز ، واستعراض التفسير الخاصة بهذه الآيات ، وهذه هي الخطوة الأولى من خطوات الدراسة الموضوعية .

ثانياً :- **المنهج التحليلي** :- تقوم الباحثة بتحليل ما جمعته من آراء تفسيرية عاكفة عليها ببيان النكات البيانية ، والإعجازية ، والتربوية ، واضعة اللبنة الثانية من لبنات هذه الدراسة الموضوعية .

ثالثاً :- **المنهج الاستنباطي** :- وهو عمود الدراسة الموضوعية ؛ فبعد جمع المادة العلمية وتحليلها ؛ تستنبط الباحثة منها الإجابات الخاصة بمشكلة البحث ، وذلك بتتبع معانيها اللغوية والشرعية والمجازية ، وذلك كما يرى المفسرون والعلماء .

### مشكلة البحث

ما هو الفوز الحقيقي الذي ينبغي السعي وراءه والعمل من أجل تحقيقه؟، وما هو مقصود القرآن من ربط الفوز تارة بصفة العظيم وتارة بالكبير وتارة بالمبين؟، وما هي المعاني المقاربة للفوز في القرآن الكريم وما الفروق بينها وبين الفوز؟، ومتى يكون الفوز الحقيقي أهو في الدنيا أم في الآخرة؟.

### الدراسات السابقة

لا توجد أي دراسة أو بحث أو كتب متخصصة بموضوع الفوز في القرآن الكريم سوى ، مقالة صغيرة على الإنترنت للدكتور محمد راتب النابلسي تحدث فيها بإيجاز عن قانون الفوز في القرآن الكريم ، وقد عرض موضوعه من خلال عرضه التطابق بين مقاييس الفوز عند الإنسان. وأكبر مقاييس الفوز في القرآن الكريم وبطولة الإنسان في البحث عن قوانين الفوز في القرآن الكريم .

تميز هذا البحث في أنه شمل جميع ألفاظ الفوز في القرآن الكريم ، وأنه تعرض لنظائر الفوز في القرآن الكريم التي تصلح أن تكون كل واحدة منها بحثاً مستقلاً ، وتميز البحث أيضاً بأهم موضوع فيه وهو أنواع الفوز في القرآن الكريم ، فكل نوع يحتاج لصفحات عديدة للإلمام به من كل جوانبه ، وتميز أيضاً بتناوله لصفات الفائزين التي عبر القرآن عنها ، والثمرات التي يجنيها أهل الفوز، كما يعدّ موضوع هذه الدراسة ، من الموضوعات المهمة التي من شأنها جمع عدة موضوعات ذات علاقة محدّدة في سرد واحد، إضافة إلى كونها تعطي الدارس إجابة عن معظم الأسئلة التي تدور حول موضوع الفوز في القرآن الكريم من الناحيتين البيانية والتفسيرية . علاوة على أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها والتي تتناول معظم جوانب خطة هذا البحث في أطروحة مستقلة في ضوء ما وقعت عليه الباحثة.

### خطة البحث



لقد قسمت الموضوع إلى الفصول والمباحث الآتية :

**الفصل الأول : معنى الفوز ودلالاته في السياق القرآني .**

المبحث الأول : الفوز في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني : الفوز في السياق القرآني .

المبحث الثالث : مرادفات الفوز في القرآن الكريم .

المبحث الرابع : الخلاصة .

**الفصل الثاني : أنواع الفوز في القرآن الكريم .**

المبحث الأول : الفوز العظيم .

المبحث الثاني : الفوز الكبير .

المبحث الثالث : الفوز المبين .

المبحث الرابع : سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .

**الفصل الثالث : صفات الفائزين وثمرات أهل الفوز .**

المبحث الأول : صفات الفائزين .

المبحث الثاني : ثمرات أهل الفوز .

**الفصل الأول :- الفوز ودلالاته في السياق القرآني .**

المبحث الأول :- الفوز في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني :- الفوز في السياق القرآني .

المبحث الثالث :- ألفاظ مقاربة للفوز في القرآن الكريم .

المبحث الرابع :- الخلاصة .

المبحث الأول:- الفوز في اللغة والاصطلاح





ما سكن ؛ أي ما استقر من الدواب والطيور في البر والبحر ، فمنها ما يستقر في الليل وينتشر بالنهار ، ومنها ما يستقر بالنهار وينتشر بالليل ، ثم قال : { وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } يعني : السميع لمقالتهم والعليم بأحوالهم ، ثم قال : { قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا } ؛ أي أغير الله أبتغي من يتولاني ويرعاني ، والوليّ : الناصر المدبّر ، ففيه معنى العلم والقدرة . وسمي الحليف ولياً لأن المقصود من الحلف النصر ، ولما كان الإله هو الذي يرجع إليه عابده سمي ولياً لذلك . ومن أسمائه تعالى الولي ، والفاطر : المبدع والخالق . وأصله من الفطر وهو الشق ، ويقال : مبتدئهما<sup>1</sup> .

ثم عقب على قضية الرزق ؛ فهو يرزق ولا يرزق ، ثم قال : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ } يعني : أول من أسلم من أهل مكة ، واستقام على التوحيد { وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } ، وقوله تعالى : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي } يعني : إني أخاف إن عصيت ربي فرجعت إلى دين آبائي ، وعبدت غيره . { عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } يعني : عذاباً شديداً في يوم القيامة ، { مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ } سوء العذاب { يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ } يعني : غفر له وعصمه .

ثم قال : { وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ } يعني : صرف العذاب هو النجاة الوافرة ، وهنا جاء الوصف بالمبين ، والأمر المبين هو البين الواضح شديد الوضوح الذي لا يلتبس بغيره.<sup>2</sup>

وإن صرف العذاب وإيصال الثواب على سبيل التفضل فوز مبين ؛ لأنه المطلب الأعلى والمقصد الأسنى لكل مكلف<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ( ج 4 / ص 379 ) .

<sup>2</sup> انظر السمرقندي ، نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي ، بحر العلوم ، ، تحقيق : د.محمود مطرجي ، بيروت ، دار الفكر ، ( ج 2 / ص 25 ) .

الموضع الرابع : قوله تعالى : **ڇ ٺ ڊ ڰ ڲ ڴ ڶ ڸ ں ڼ ڽ ڿ ڻ ڿ** (سورة التوبة ) .

إذا كان عذاب جهنم ينتظر المنافقين والكافرين ، وكان نسيانه لهم يدمغهم بالصالاة والحرام ، فإن نعيم الجنة ينتظر المؤمنين للإقامة المطمئنة فيها.

ذلولهم فوقها ما هو أكبر وأعظم من ذلك وهو **{ورضوان من الله أكبر}**، وإن الجنة بكل ما فيها من نعيم لتتضاءل وتتوارى في هالات ذلك الرضوان الكريم<sup>2</sup>.

"و **{ ذلك }** إشارة إلى جميع ما ذكر من الجنات والمسكن وصفاتها والرضوان الإلهي ، والقصر في **{ هو الفوز العظيم }** قصر حقيقي باعتبار وصف الفوز بعظيم"<sup>3</sup>.

الموضع الخامس : قوله تعالى : **ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ ڇ ڄ** (سورة التوبة).

يقول تعالى: إذا تخلف هؤلاء المنافقون عن الجهاد، فالله سيغني عنهم، وله عباد وخوادم من خلقه اختصهم بهذا الأمر، وهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه، فلهم الخيرات الكثيرة في الدنيا والآخرة ، وهم الذين سيظفرون بأعلى المطالب<sup>4</sup>، وسرالتعبير بأداة البعد إشارة إلى علو مقام أوليائه وبعد مناله إلا بفضل منه تعالى، **{وأولئك هم}** أي خاصة ؛ أي الفائزون

<sup>1</sup> انظر النيسابوري، أبو القاسم الواعظ الحسن بن محمد ، **تفسير النيسابوري** ، بيروت، إحياء التراث العربي، (ج 3 / ص 249) ، ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الزرعي ، **الأمثال في القرآن** ، ط 1 ، طنطا ، مصر مكتبة الصحابة - 1406هـ - ص 177 ، وينظر ابن القيم ، **الجواب الكافي** ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ص 244 .

<sup>2</sup> انظر سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، (ج 4 / ص 49) .

<sup>3</sup> ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، (ج 6 / ص 337) ، وينظر ابن القيم ، **الفوائد** ،، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ص 126 ، وابن القيم ، **بدائع الفوائد** ، ط 1 ، مكة ، مكتبة نزار مصطفى الحجاز ، 1416 ، ينظر ابن القيم ، **الطريق الحكيمة**، القاهرة ، مطبعة المدني ، ص 200 ، وينظر ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي ، **المحرر الوجيز**، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي الطبعة الأولى، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ، 1413هـ ، 1993م ، ، (ج 3 / ص 283) .

<sup>4</sup> انظر النيسابوري، تفسير النيسابوري - (ج 4 / ص 191) ، وينظر ابن القيم ، **إغاثة اللهفان** ، ط 2 ، بيروت ، دار المعرفة ، ، 1395 ، ص 321 .







بعقد شراء بين الله وخلقه المؤمنين وفي ذلك تشريف أيما تشريف ، وترغيب للمؤمنين في الجهاد ببيان حال المتخلفين عنه ، وفي هذه الآية ترغيب كبير في الجهاد ؛ لأنه أبرز في صورة عقد عاقده رب العزة جل جلاله ، وثمنه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولم يجعل المعقود عليه كونهم مقتولين فقط بل كونهم قاتلين أيضاً لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دينه سبحانه ، وجعله مسجلاً في الكتب السماوية ، وجعل وعده حقاً ، وأشار إلى ما فيه من الربح والفوز العظيم .

حيث صور جهاد المؤمنين وبذل أموالهم وأنفسهم فيه وإثابة الله تعالى لهم على ذلك الجنة بالبيع والشراء ، وعقب الله على ذلك بقوله ذلك الفوز العظيم<sup>1</sup> .

ومن الناس من قرر وجه المبالغة بأنه سبحانه عبر عن قبوله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم التي بذلوا في سبيله تعالى وإثباته إياهم بمقابلتها الجنة بالشراء على طريقة الاستعارة التبعية ، ثم جعل المبيع الذي هو العمدة والمقصد في العقد أنفس المؤمنين وأموالهم ، والثن الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ، ولم يعكس بأن يقال : إن الله باع الجنة في المؤمنين بأنفسهم وأموالهم ؛ ليدل على أن المقصد بالعقد هو الجنة وما بذله المؤمنون في مقابلتها وسيلة إليها بكمال العناية بهم وبأموالهم ، ثم إنه تعالى لم يقل بالجنة بل قال عز شأنه :

{بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ} مبالغة في تقرير وصول الثمن إليهم واختصاصه بهم كأنه قيل : بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم<sup>2</sup> .

وقوله سبحانه : {فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} بيان لكون القتال في سبيل الله تعالى بذلاً للنفس ، وأن المقاتل في سبيله تعالى باذل لها وإن كانت سالمة غانمة .

<sup>1</sup> انظر الشوكاني ، فتح القدير ، (ج 2 / ص 409) .

<sup>2</sup> انظر الألوسي ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، بيروت ، لبنان ، دار إحياء التراث ، (ج 7 / ص 370) .

وفي «صحيح مسلم» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: - « ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا تلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وإن لم يصبوا غنيمة تم لهم أجرهم »<sup>1</sup>.

وفي قوله تعالى: - {وَعَدَا عَلَيْهِ} مصدر مؤكد لمضمون الجملة لأن معنى الشراء بأن لهم الجنة، وهذا الوعد مثبت في التوراة والإنجيل كما هو مثبت في القرآن .

{وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ} والمقصود نفي المساواة ؛ أي لا أحد مثله تعالى في الوفاء بعهده ، وفي قوله تعالى : {الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ} لزيادة تقرير بيعهم ، وللإشعار بتميزه على غيره ، فإنه بيع الفاني بالباقي ، ولأن كلا البديلين لله عز وجل.

ثم ختم ذلك بالإشارة إلى صفة ما سبق وما يوجبه بأنه {هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} الذي لا فوز أعظم منه . والجملة تنذير مقرر لمضمون الأمر السابق ، ويجوز أن يكون تنذيراً للآية الكريمة ، والإشارة إلى الجنة التي جعلت ثمناً بمقابلة ما بذلوا من أنفسهم وأموالهم ، وفي ذلك إعظام للثمن ومنه يعلم حال المثنى<sup>2</sup>.

الموضع الثامن : قوله تعالى : **ث ت ث ت ط ذ ف ف ف ق ق ق ج ج** (سورة يونس) .

روى ابن جرير عن عمارة بن غزيرة عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَنْاسًا مَّا هُمْ بِأَنْبِيَاءٍ وَلَا شُهَدَاءٍ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ » قالوا : يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فإننا نحبهم لذلك ؟ ، قال : « هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطُونَهَا . فَوَاللَّهِ إِنَّ وَجْهَهُمْ نُورٌ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا

<sup>1</sup> مسلم، صحيح مسلم ، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم (ج 3 /ص 1514) ، ح ر (1906).

<sup>2</sup> انظر الألويسي، روح المعاني ، (ج 7 / ص 375) ، وينظر البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله ابن عمر بن محمد تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل،بيروت، دار الجيل ، (ج 2 / ص 486) .

حَزَنَ النَّاسُ» وقرأ { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }<sup>1</sup>، فهذه هي صفات أولياء الله الذين أعد الله لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة.

والبشارة في الحياة الدنيا إما أنها البشارة عند الموت بأن يعلم أين هو من قبل أن يموت ، وفي الآخرة الجنة ، أو أن البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له ، وفي الآخرة الجنة ، ويحتمل أن البشرى في الحياة الدنيا الثناء الصالح ، وفي الآخرة إعطاؤه كتابه بيمينه<sup>2</sup>.

الموضع التاسع : قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّتًا مِّنْ ذُرِّيَّتِهِ يُبْتَغَىٰ فِيهَا ذَمٌّ لِّأَنفُسِهِمْ فَيُجَنَّبُواهَا فَهُمْ فَسَاخِئِينَ ﴾ (سورة الصافات) .

أي إن الفوز العظيم هو النعيم الذي نحن فيه والنجاة من النار<sup>3</sup>.

وفي الآيات ترغيب في طلب ثواب الله عز وجل بطاعته<sup>4</sup>.

الموضع العاشر : قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّتًا مِّنْ ذُرِّيَّتِهِ يُبْتَغَىٰ فِيهَا ذَمٌّ لِّأَنفُسِهِمْ فَيُجَنَّبُواهَا فَهُمْ فَسَاخِئِينَ ﴾ (سورة غافر) .

<sup>1</sup> أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، ، تحقيق ، محمد عبد الحميد عبد الحميد، بيروت، دار الفكر ، باب في الرهن ( ج 3 / ص 288 ) ، ح ر ( 3527 ) . التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط الثالثة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1405 - 1985 ، (ج 2/ص 103)

<sup>2</sup> انظر الماوردي ، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، النكت والعيون ، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية ، ( ج 2 / ص 175 ) .

<sup>3</sup> انظر أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي تفسير البحر المحيط ، ، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية ، 1422 هـ - 2001 ، ( ج 9 / ص 301 ) .

<sup>4</sup> انظر ابن الجوزي ، زاد المسير - ( ج 5 / ص 210 ) .

روى محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام»<sup>1</sup>.

إن جميع مخلوقات الله في الأرض و السماوات والملائكة الذين يحملون عرش الرحمن يسبحون بحمد ربهم تسبيحاً مقروناً بالحمد بأن يقولوا سبحان الله وبحمده، و يؤمنون بوحدانيته وعدم الإشراف في عبادته ويستغفرون لرابطة الإيمان التي ربطتهم بهم، ولعل هذا السرّ في ذكر إيمانهم لأن المؤمنين إخوة واستغفارهم هو طلب المغفرة من الله للمؤمنين من عباده أي يقولون متوسلين إليه سبحانه وتعالى بصفاته: ربنا وسعت رحمتك وعلمك سائر المخلوقات فاغفر للذين تابوا إليك فتركوا الشرك واتبعوا سبيلك الذي هو الإسلام فانقادوا لأمرك ونهيك ، واحفظهم يا ربنا من عذاب النار وأدخلهم جنات عدنٍ أي إقامة من دخلها لا يخرج منها ولا يبغى عنها حولاً لكمال نعيمها ووفرة السعادة فيها ، وادخل كذلك من صلح بالإيمان والتوحيد من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم فألحقهم بدرجاتهم ليكونوا معهم وإن قصرت بهم أعمالهم.

وكذلك فإن الملائكة تتوسل إليه تعالى بصفتي العزة والغلبة والقهر لكل المخلوقات والحكمة المتجلية في سائر الكائنات ويطلبون منه سبحانه أن يحفظهم من جزاء سيئاتهم بأن يغفرها لهم ويستترها عليهم حتى يتأهلوا للحاق بالذين سألوهم أن يلحقهم بهم .

**{وذلك}** أي النجاة من النار ودخول الجنة **{هو الفوز العظيم}** ، والآية تحمل بشرى المؤمنين بأن الله تعالى يجمعهم بأبائهم وأزواجهم وذرياتهم في الجنة ، وقد استجاب الله للملائكة وأخبر تعالى عن ذلك بقوله : **{والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم}** <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أبو داود ، السنن، باب في الجهمية،(ج 4 / ص232) ، ح ر (4727) ، وهو صحيح ،الألباني، مشكاة المصابيح،(ج 3 /ص244) .

<sup>2</sup> انظر البيهقي ، الحسين بن مسعود البيهقي [ المتوفى 516 هـ ] ، معالم التنزيل ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، ط الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1417 هـ - 1997 م - (ج 7 / ص 139) .بتصرف.



ولما وصف الله تعالى أنواع ما هم فيه من الخيرات والنعم ، بين أن حياتهم دائمة ، فقال : { لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى } .

وكل ما وصل إليه المنقون من الخلاص عن النار والفوز بالجنة ، فإنما يحصل بفضل الله <sup>1</sup>.

الموضع الثاني عشر :- قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ﴾ (سورة الجاثية) .

يخبر تعالى عن حكمه في خلقه يوم القيامة، فمن آمنت قلوبهم وعملت جوارحهم الأعمال الصالحات ، وهي الخالصة الموافقة للشرع، فإنهم في رحمة الله ، وهي الجنة، مع أن الرحمة أشمل وأوسع ، { ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ } أي: البين الواضح <sup>2</sup>.

الموضع الثالث عشر : قوله تعالى : ﴿ جَاءَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِسْحَاقُ ﴾ (سورة الحديد) .

" من المعلوم أن مضاعفة الثواب وإعطاء الأجر يكون يوم الجزاء ، لذا يرجح أن يكون قوله : { يوم ترى المؤمنين } منصوباً بفعل محذوف تقديره : (اذكر) تنويهاً بما يحصل في ذلك اليوم من ثواب للمؤمنين والمؤمنات ومن حرمان للمنافقين والمنافقات .

ودلالة عطف { المؤمنات } على { المؤمنين } هنا ، وفي نظائره من القرآن المدني التنبيه على أن حظوظ النساء في هذا الدين مساوية لحظوظ الرجال إلا فيما خصصن به من أحكام قليلة لها أدلتها الخاصة وذلك لإبطال ما عند اليهود من وضع النساء في حالة ملعونات ومحرومات من معظم الطاعات ، والنور المذكور هنا نور حقيقي يجعله الله للمؤمنين في مسيرهم من مكان الحشر إكراماً لهم وتنويهاً بهم في ذلك المحشر ، والمعنى : يسعى نورهم حين يسعون ، فحذف ذلك لأن النور إنما يسعى إذا سعى صاحبه .

<sup>1</sup> انظر الرازي محمد بن عمر ، التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي ، (ج 14 / ص 17) .

<sup>2</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، (ج 7 / ص 272) ، الألوسي ، روح المعاني ، (ج 19 / ص 31) .







أعد الله لأهل الإيمان الذين يؤمنون به ويعملون الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار، فإن أريد بالجنات الأشجار، فجرى الأنهار من تحتها ظاهر، وإن أريد بها الأرض المشتملة عليها فالتحتية باعتبار جزئها الظاهر فإن أشجارها ساترة لساحتها، {ذَلِكَ} إشارة إلى ما ذكر لهم وحيازتهم إياه، وقيل للجنات، واسم الإشارة فيه معنى البعد للإيذان بعلو الدرجة وبعد المنزلة في الفضل والشرف وهو الذي يصغر عنده الفوز بالدنيا وما فيها من الرغائب، والفوز: النجاة من الشر والظفر بالخير<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث :- ألفاظ مقاربة للفوز في القرآن الكريم .

والمقصود بهذا المبحث جمع الألفاظ المشابهة لكلمة الفوز بما تؤديه من معان تشترك معه، مع ملاحظة دلالتها في السياق القرآني واستنتاج النتائج المتعلقة بذلك، ومن الألفاظ المقاربة للفوز في القرآن الكريم هي :- {النصر والظفر والفلاح والقهر والغلبة والفتح والسبق}، وسأتناول كل منها في مطلب خاص، أبين من خلاله معناه ودلالته في السياق القرآني .

#### المطلب الأول :- النصر.

<sup>1</sup> انظر الأوسى، روح المعاني، (ج 22 / ص 328)

وردت كلمة "نصر" في القرآن الكريم في عدد من المواضع في سور شتى ، ولنبدأ منها بما ورد في سورة النصر ؛ لأنها سميت بهذا الاسم العظيم ، ففضلت البدء بهذه السورة القصيرة الجليّة .

أولاً :- معنى النصر .

"النصر: العون, مأخوذ من قولهم: قد نصر الغيث الأرض: إذا أعان على نباتها من قحطها"<sup>1</sup>.

"ونصره الله على عدوه ينصره نصرًا ، أي أعانه, والاسم النصره ، والنصير: الناصر؛ والجمع الأنصار ، وجمع الناصر نصر ، واستنصره على عدوه، أي سأله أن ينصره عليه ، وتناصروا: نصر بعضهم بعضا. ونصر الغيث الأرض، أي غاثها. ونصرت الأرض فهي منصوره، أي مطرت ، والنصارى: جمع نصران ونصرانة"<sup>2</sup> .

سورة النصر : وهي من السور المدنية , "عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: يا ابن عتبة، أتعلم آخر سورة من القرآن نزلت ؟ قلت: نعم، " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ " قال: صدقت<sup>3</sup> .

عن ابن عباس قال: لما نزلت: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وقال: «إنه قد نُعيت إليّ نفسي»، فبكت ثم ضحكت، وقالت: أخبرني أنه نُعيت إليه نفسه فبكيت، ثم قال: «اصبري فإنك أول أهلي لحاقًا بي فضحكت»<sup>4</sup> .

روى البخاري عن ابن عباس قال: كان عمر يُدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجَد في نفسه، فقال: لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه ممن قد علمتم . فدعاهم ذات يوم

<sup>1</sup> القرطبي، محمد بن أحمد بن فرح ، الجامع لأحكام القرآن ،تحقيق أحمد البردوني، ط 2، القاهرة ، مصر، دار الشعب 1372هـ ، ( ج 20 / ص229-230) .

<sup>2</sup> الجوهرى ،إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى ، الصحاح في اللغة ، بيروت، لبنان دار إحياء التراث العربى، ( ج 2 / ص 211) .

<sup>3</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ( ج 4 / ص562 ) .

<sup>4</sup> انظر الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ،سنن الدارمي، ط1 ، بيروت ، لبنان ،دار الكتاب العربى ، ، 1407هـ -، باب في وفاة النبي (ص) ،( ج 1 / ص51) ، ح (79) وهو حسن ، الألباني ، المشكاة ،(ج3/ ص 299) .

فأدخله معهم، فما رُويت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليُريهم فقال: ما تقولون في قول الله، عز وجل: **{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ }**؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أأذكلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له، قال: **{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ }** فذلك علامة أجلك، **{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا }** فقال عمر بن الخطاب: لا أعلم منها إلا ما تقول <sup>1</sup>.

قوله تعالى: **{ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا }** أي العرب وغيرهم يدخلون في دين الله في جماعات فوجاً بعد فوج، وقد ورد من اليمين سبعمئة إنسان مؤمنين طائعين، بعضهم يؤذنون، وبعضهم يقرؤون القرآن ، وبعضهم يهللون ، فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وبكى عمر وابن عباس <sup>2</sup>.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أتاكم أهل اليمين، هم أضعف قلوباً، وأرق أفئدة ، الفقه يمان، والحكمة يمانية » <sup>3</sup>.

قوله تعالى: **{ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً }** معنى سبح: صل، أي إذا صليت فأكثر من ذلك ، والمراد به: التنزيه، أي نزهه عما لا يجوز عليه مع شركك له، **{ بحمد ربك }** أي حامداً له على ما آتاك من الظفر والفتح، **{ وأستغفره }** أي سل الله الغفران مع مداومة الذكر <sup>4</sup>.

### النصر في الآيات القرآنية:

<sup>1</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، الجامع الصحيح ، دار ابن كثير ، اليمامة - ط3 - 1987م تحقيق، مصطفى البغا - باب دخول النبي (ص) من أعلى مكة ، (ج3/ ص 126)، ح (4043) .

<sup>2</sup> انظر القرطبي، تفسير القرطبي ، (ج 20 / ص 230).

<sup>3</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، في باب تفاضل أهل الإيمان ورجحان أهل اليمين فيه (ج 1/ ص 72 ) ، ح (52) .

<sup>4</sup> انظر القرطبي، تفسير القرطبي ، (ج 20 / ص 230)

تداولنا مفهوم النصر من خلال سورة النصر كما سبق ، وفيما يلي عرض للآيات التي وردت فيها كلمة النصر ، وبالطبع ، فالنصر من نعم الله عز وجل على المسلمين ، فهو عاجل البشرى، وختامه الجنة بإذن الله .

وردت كلمة النصر بمشتقاتها في عدد من المواضع في كتاب الله العزيز :-

الموضع الأول : قوله تعالى : **جَئِكَ كَؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ وَّؤُودٌ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ (سورة البقرة) .

في سبب نزولها ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الصحابة أصابهم يوم الأحزاب بلاء .

والثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة هو وأصحابه اشتد بهم الضر .

والثالث : أن المنافقين قالوا للمؤمنين : لو كان محمد نبياً لم يُسلط عليكم القتل ، فأجابوهم : من قتل منا دخل الجنة ، فقالوا : لم تمنّون أنفسكم بالباطل؟ .

ولا مانع من حمل سبب نزول الآية على ما ذكر أعلاه ، فهي في مجملها تشترك في معنى البلاء والشدة التي أصابت المسلمين وقتها .

ومعنى الآية : أن البلاء والجهد بلغ بالأمة المتقدمة إلى أن استبطؤوا النصر لشدة البلاء ، وقد دلت على أن طريق الجنة ، والفوز في الآخرة إنما هو الصبر على البلاء .

ولقد قررت الآية أن هذه المصائب التي تحل بالمسلمين في الدنيا هي من السنن الكونية الثابتة وقد أصابت أتباع الأنبياء والرسول من قبل<sup>1</sup> ، فما حصل هو شبيه ما أصاب الذين مضوا قبلكم

<sup>1</sup> انظر ابن الجوزي ، زاد المسير ، (ج 1 / ص 206) .

من النبيين وأتباعهم من المؤمنين ومثل محنتهم فأصابهم ما أصابهم من الفقر والشدة والمسكنة وحرکوا بأنواع البلاء والرزايا .

وفي قوله : **{حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله}** إشارة ، وذلك لأن الرسل أثبت وأصبر وأضبط للنفس من غيرهم عند نزول البلاء، وكذا أتباعهم من المؤمنين . والمعنى أنه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغ بهم الحال في الشدة إلى هذه الغاية واستبطؤوا النصر قيل لهم : **{ ألا إن نصر الله قريب }** إجابة لهم في طلبهم .

والمعنى : هكذا كان حالهم لم يغيرهم طول البلاء والشدة عن دينهم إلى أن يأتيهم نصر الله فكونوا يا معشر المؤمنين كذلك وتحملوا الأذى والشدة والمشقة في طلب الحق فإن نصر الله قريب .

وعن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال : « قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصدده ذلك عن دينه والله ليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلاَّ الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> انظر الخازن ، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبيحي ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، بيروت / لبنان ، دار الفكر 1399 هـ / 1979 م ( ج 1 / ص 204 ) ، والحديث أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، باب النبوة في الإسلام (ج 3 / 1322) ح (3416) .



نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة هاجر إلى المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليها ، فجزعت أمه من ذلك جزعاً شديداً ، فقالت لأخويه : أبي جهل بن هشام والحارث بن هشام ، وهما أخواه لأمه ، وأبناء عمه ، فخرجوا في طلبه ، فظفروا به . وقالوا له: إن برّ الوالدة واجب ، فعليك أن ترجع فتبرها ، فإنها خلقت أن لا تأكل ولا تشرب ، وأنت أحب الأولاد إليها ، فلم يزلوا به حتى تتابعهم ، فجأؤوا به إلى أمه ، فعمدت أمه فقيدته ، وقالت: والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بمحمد ، وضربوه حتى رجع إلى دينهم فنزل قوله تعالى في شأن من عذب في دين الله ثم جعل عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله في الآخرة .

ويقال نزلت في قوم من المسلمين أخذوهم إلى مكة ، وعذبوهم حتى ارتدوا ؛ يعني : جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله ، فينبغي للمسلم أن يصبر على إيذائه في الله ، وصارت الآية لجميع المسلمين ليصبروا على ما أصابهم في الله عز وجل ؛ لأنه طريق الفوز الذي لا فوز وراءه ، فمن كان يبغي الفوز ، فعليه بالصبر في مثل هذه المواطن التي تظهر فيها قوة الإيمان .

ثم قال : **{ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ }** يعني : لو يجيء نصر من الله عز وجل بظهور الإسلام والغلبة على العدو بمكة وغيرها **{ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ }** أي : على دينكم ، فيرد الله عليهم أنه عليم بما في صدور العالمين من التصديق والتكذيب<sup>1</sup>.

جاء في تفسير السعدي : لما ذكر تعالى أنه لا بد أن يختبر من ادعى الإيمان، ليظهر الصادق من الكاذب، بيّن تعالى أن من الناس فريقاً لا صبر لهم على المحن، فقال: **{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ فَيُضْرِبُ، أَوْ أَخَذَ مَالَ، أَوْ تَعْيِيرٌ، لِيَرْتَدَّ عَنِ دِينِهِ، وَلِيَرِاجِعَ الْبَاطِلَ، } جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ }** أي: يجعلها صادةً له عن الإيمان والثبات عليه، كما أن العذاب صادق عما هو سببه. **{ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ }** لأنه موافق للهوى، فهذا الصنف من الناس من الذين قال الله فيهم: **كَيْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ كُفْرًا كَبِيرًا** (سورة الحج)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر السمرقندي، بحر العلوم، (3 / ص 337) .

<sup>2</sup> انظر السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان











هذا في الآخرة، يؤتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه أتباعه الذين عبدوه كأنهم جنود محضرون في النار<sup>1</sup>.

يتبين من تفسير هذه الآيات أن النصر يمكن أن يكون يوم القيامة كما هو حال الفوز أي إن آلهتهم يوم القيامة لا تستطيع نصرهم وكذلك في الدنيا.

الموضع الثامن : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِئِمَّةِ اتَّخِذُوا آلِهَتِكُمْ إِحْقَافًا ﴾ (سورة الأحقاف) .

والمراد :- ولقد أهلكنا ما حولكم يا كفار مكة من القرى ، وهي قرى عاد وثمود باليمن والشام وبيننا الآيات لهم لعل أهل القرى يرجعون ، فالمراد بالتصريف الأحوال الهائلة التي وجدت قبل الإهلاك ، لكي يرجعوا عن كفرهم .

ثم قال تعالى : { فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً } أي اتخذوهم شفعاء متقرباً بهم إلى الله حيث قالوا : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نُنزِّلُهَا عَلَيْكَ يَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ لِيُحْكَمَ مِنْكُمْ الْقَضَاءُ وَاللَّهُ يُسْمِعُ وَيُعْذِرُ ﴾ (سورة يونس) .

وزعموا أنهم متقربون بعبادتهم إلى الله ليشفعوا لهم { بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ } أي غابوا عن نصرتهم، وذلك إشارة إلى أن كون آلهتهم ناصرين لهم أمر ممتنع .

ثم قال تعالى : { وَذَلِكَ لِيُفَكَّهُمْ } أي وذلك الامتناع أثر إفكهم الذي هو اتخاذهم إياها آلهة ، وثمرة شركهم وافترائهم على الله الكذب في إثبات الشركاء له .

ثم قال : { وَمَا كَانُوا يَقْتُرُونَ } والتقدير وذلك إفكهم وافترائهم في إثبات الشركاء لله تعالى ، والله أعلم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر البغوي ، الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الطبعة الرابعة ، دار طبية للنشر والتوزيع ، 1417 هـ - 1997 م ( ج 7 / ص 28 ) .

<sup>2</sup> انظر الرازي - التفسير الكبير ( ج 14 / ص 66 ) .





وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله { إنا لننصر رسلنا . . } الآية . قال : ذلك في الحجة . يفتح الله حجتهم في الدنيا<sup>1</sup> .

الموضع الثاني عشر : قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (سورة آل عمران) .

فقد نصر الله المؤمنين الموحدين في موقعة بدر و قد كانوا قلة ضعفاء،ولكن معيار النصر والفوز هو حجم الايمان الذي وقر في القلوب وليس العدد والعتاد،فنصر الله للمؤمنين في معركة بدر كان تمكيناً لهم و ترسيخاً للعقيدة البيضاء النقية التي تعج بها نفوسهم .

الموضع الثالث عشر : قوله تعالى : { اٰۤیٰتُ نُنَزِّلُهَا عَلٰیكَ فِي سُبُوٰحٍ وَّ لَیْلِ نُنَزِّلُهَا عَلٰیكَ فَاَتَّبِعْ مَا نَزَّلْنَا بِهَا لَعَلَّكَ تُقۡنُتُ } (سورة الأعراف) .

أي الذي يتولى حفظي ونصري الذي نزل القرآن ، وهو يتولى الصالحين الذين لا يعدلون بالله شيئاً<sup>2</sup> .

وَمَنْ قَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَوَلَّىٰ أُمُورَهُ عَلَىٰ وَجْهِ الْكِفَايَةِ<sup>3</sup> .

أي أن الله هو الولي الناصر وهو منزل القرآن على قلب رسوله الكريم ،والصالحون من الناس مولاهم الله والذين أشركوا لا مولى لهم ،والشركاء الذين يدعونهم من دون الله لا ينصروا أنفسهم فكيف سينصروا من تولوهم و دعوهم .

الموضع الرابع عشر : وقوله تعالى : { اٰۤیٰتُ نُنَزِّلُهَا عَلٰیكَ فِي سُبُوٰحٍ وَّ لَیْلِ نُنَزِّلُهَا عَلٰیكَ فَاَتَّبِعْ مَا نَزَّلْنَا بِهَا لَعَلَّكَ تُقۡنُتُ } (سورة التوبة) .

<sup>1</sup> انظر السيوطي - عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، 1993 ، (ج 9 / ص 10) .

<sup>2</sup> انظر الواحدي ، الوجيز ، (ج 1 / ص 256) .

<sup>3</sup> انظر النيسابوري ، تفسير القشيري ، (ج 2 / ص 485) .

المقصود هنا بالموطن، هي المواطن التي نصر الله المسلمين فيها وهي : يوم بدر ، وما بعده من المواطن التي نصر الله المسلمين على الكفار فيها قبل يوم حنين ، ويوم حنين ؛ أي اذكروا إذا أعجبتكم كثرتكم . وحنين : واد بين مكة والطائف ، وإنما أعجب من أعجب من المسلمين بكثرتهم ؛ لأنهم كانوا اثني عشر ألفاً تقريباً<sup>1</sup> .

والمقصود بالنصر؛ المواطن التي نصر الله فيها المؤمنين ،وهنا تذكير للمؤمنين بفضل الله عليهم والنصر جاء هنا ليذكرهم بما حصل في السابق(الماضي) بخلاف نصر فتح مكة فقد كان أمراً مستقبلياً وهذا دليل أن النصر يأتي في الماضي وفي المستقبل حسب مقصد الله جل وعلا بينما الفوز كما ذكرنا يكون في القرآن في الآخرة بالفوز بالجنة .

خلاصة ما سبق: هذه تقريبا مجمل المواطن التي ورد فيها ذكر النصر بمشتقاته في القرآن الكريم، ويمكن ملاحظة كيف أن النصر دال على الفوز ومسبب له ،لا أنه هو ؛ ففي الدنيا ، النصر على الأعداء يورث المسلم العزة والمنعة ورضواناً من الله في الدنيا ، بالإضافة إلى حسناته في الآخرة ، أما إن استشهد في سبيله تعالى ، فهو نصر لكل شهيد مسلم أن يدخل الجنة، وعندها يكون فاز فوزاً كبيراً ، والنصر في حياة الأمة يهبها المجد والطمأنينة في الدنيا ، والسعي إلى العمل والعبادة ابتغاء رضوان الله مما يقودهم إلى طريق الفلاح والنجاة والفوز .

---

<sup>1</sup>انظر الشوكاني ، فتح القدير ، ( ج 3 / ص 236 ) .



المطلب الثاني :- الظفر .

أولاً :- معنى الظفر .

" والظفر بالفتح: الفوز. وقد ظفر بعدوه وظفـره أيضاً، مثل لحق به ولحقه، فهو ظفر .

قال الأخفش : وتقول العرب: ظفرت عليه، في معنى ظفرت به. وما ظفرتك عيني منذ زمان، أي ما رأتك ، والظفر: ما اطمأن من الأرض وأنبت ، وأظفـره الله بعدوه وظفـره به تظفيراً ، ورجل مظفر: صاحب دولة في الحرب" <sup>1</sup>.

" والظفر أيضاً الفوز ، وظفـره أيضاً مثل لحق به ولحقه ، وظفر عليه بمعنى ظفر به وأظفر بالتشديد بمعنى ظفر ، والتظفير غمز الظفر في التفاحة ونحوها" <sup>2</sup>.

ثانياً :- الظفر في القرآن الكريم .

ورد الظفر في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ﴾

﴿ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ﴾

يقول عزوجل لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والذين بايعوا بيعة الرضوان: أنه كفَّ أيدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بالحديبية يلتمسون غرَّتَهُمْ ليصيبوا منهم، فبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتى بهم أسرى، فخلى عنهم رسول

<sup>1</sup> الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ( ج 1 / ص 436 )

<sup>2</sup> الرازي ، زين الدين محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر، الطبعة طبعة جديدة ، ناشرون ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1415 - 1995 ، ( ج 1 / ص 192 ) .

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَقْتُلْهُمْ فَقَالَ اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ: وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ عَنْكُمْ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ، مِنْ بَعْدِ أَنْ أُظْفِرَكُمْ عَلَيْهِمْ<sup>1</sup>.

وقوله تعالى: {مَنْ بَعْدَ أَنْ أُظْفِرَكُمْ عَلَيْهِمْ} منة على المؤمنين بأن الظفر كان لهم ، مع أن الظاهر كان يستدعي كون الظفر لهم لكون البلاد لهم ، ولكثرة عددهم .

وقوله تعالى: {وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} : يعني كان الله يرى فيه من المصلحة ، وإن كنتم لا ترون ذلك<sup>2</sup> .

---

<sup>1</sup> انظر الطبري ، جامع البيان، (ج 22 / ص 236)

<sup>2</sup> انظر الرازي - التفسير الكبير، (ج 14 / ص 151) .



هي مواقيت للناس يستدلون بها على مواعيد الحج والعمرة والصوم والإفطار وأجال الديون وغيرها من الفوائد، كما استتكرت الآيات الكريمة بعض العادات الجاهلية من إتيان البيوت من ظهورها و أوضحت الطريق السليم لدخول البيوت، و ختمت الآيات بدعوة صريحة إلى تقوى الله التي تصلح القلوب و تكون هي الطريقة واضحة المعالم إلى النجاة ولأن التقوى سبب لرضوان الله ، ورضوان الله موجب للجنة ، بل هو أكبر ، أمرهم بتقواه لنيل الفلاح والفوز بالجنان لأنه فوز بالبقاء الدائم.

تتضمن هذه الآيات بياناً عن الأهلة - جمع هلال - كما تتضمن تصحيحاً لعادة جاهلية وهي إتيان البيوت من ظهورها بدلاً من أبوابها في مناسبات معينة ، وكلها يعقب عليها تعقيبات تذكر بالله وتقواه<sup>1</sup>.

"وهذه الآية نزلت في معاذ بن جبل وثلعة بن غنم الأنصاريين. قالوا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزيد حتى يمتلئ نوراً ثم يعود دقيقاً كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة؟ فأنزل الله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ} وهي جمع هلال مثل رداء وأردية، وسمي هلالاً ؛ لأن الناس يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته، من قولهم : استهل الصبي إذا صرخ حين يولد ، وأهل القوم بالحج إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية ، والمواقيت جمع ميقات ؛ أي فعلنا ذلك ليعلم الناس أوقات الحج والعمرة والصوم والإفطار وأجال الديون وعدد النساء وغيرها ، فلذلك خالف بينه وبين الشمس التي هي دائمة على حالة واحدة {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا}<sup>2</sup>.

ثم ختم الآية بضرورة تقوى الله فيما أمر به ونهى عنه ليفوزوا بالنعيم السرمدى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> انظر سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (ج 1 / ص 151) .

<sup>2</sup> انظر البغوي ، معالم التنزيل ، (ج 1 / ص 211) بتصرف.

<sup>3</sup> انظر النسفي ، تفسير النسفي ، (ج 1 / ص 98) .

الموضع الثاني : قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ إِذْ أَخْرَجَهُ مِنَ بَطْنِ أَبِي تَالِحٍ وَجِئَهِ بِالْحَبَرِ مِنْ دُونِ أَبِي تَالِحٍ وَتَمَّ لَهُ الْوَعْدُ بِالْعِلَّةِ ﴾ (سورة آل عمران) .

"أراد به ما كانوا يفعلونه عند حلول أجل الدَّين من زيادة المال وتأخير الطلب " <sup>1</sup>.

فالأضعاف من أول التداين للأجل الأول ، ومضاعفتها في الآجال المولية ، ويصدق بأن يداينوا بمراعاة دون مقدار الدَّين ثمَّ تزيد بزيادة الآجال ، حتَّى يصير الدَّين أضعافاً .

وحكمة تحريم الرِّبا هي قصد الشريعة حمل الأمة على مواسة غنيها محتاجها احتياجاً عارضاً مؤقتاً بالقرض ، فهو مرتبة دون الصدقة ، وهو ضرب من المواسة إلا أن المواسة منها فرض كالزكاة ، ومنها ندب كالصدقة والسلف ، فإن انتدب لها المكلف حرّم عليه طلب عوض عنها ، وكذلك المعروف كُله ، وذلك أن العادة الماضية في الأمم ، وخاصة العرب ، أن المرء لا يتداين إلاّ لضرورة حياته ، فلذلك كان حقّ الأمة مواساته . والمواسة يظهر أنّها فرض كفاية على القادرين عليها <sup>2</sup>.

لذلك أمر عز وجل بتقواه ومخافته وربطها بالفلاح والفوز كنتيجة لمن يلتزم أوامره ويجتنب نواهيه.

الموضع الثالث : قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ إِذْ أَخْرَجَهُ مِنَ بَطْنِ أَبِي تَالِحٍ وَجِئَهِ بِالْحَبَرِ مِنْ دُونِ أَبِي تَالِحٍ وَتَمَّ لَهُ الْوَعْدُ بِالْعِلَّةِ ﴾ (سورة آل عمران) .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : نزلت في انتظار الصلاة بعد الصلاة ، وليس يومئذ غزوٌ يرباطُ . والمطلوب الصبر عليه يشمل أموراً منها : - البلاء والجهاد والدين ، والمصائب و الفرائض وطاعة الله <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> البغوي ، تفسير البغوي ، (ج 2 / ص 103) .

<sup>2</sup> انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، (ج 3 / ص 214)

<sup>3</sup> انظر ابن الجوزي ، زاد المسير،(ج 1/ص 483).

والذي أمروا بمصابرتة إما :- العدو ، قاله ابن عباس والجمهور ، أو الوعد الذي وعدهم الله .  
وفيما أمروا بالمرابطة عليه قولان :-

أحدهما : الجهاد للأعداء ، قاله ابن عباس والحسن وقتادة في آخرين . قال ابن قتبية : وأصل  
المرابطة والرباط : أن يربط هؤلاء خيولهم ، وهؤلاء خيولهم في الثغر ، كلُّ يُعَدُّ لصاحبه .  
والثاني : أنه الصلاة ، أمروا بالمرابطة عليها ، قاله أبو سلمة بن عبد الرحمن<sup>1</sup> .

الموضع الرابع : قوله تعالى : **عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَحَمُودٌ وَذَاكِرُ الْمُرْتَدِّينَ وَالْحَمِيمُ وَالرُّكْبَاتُ وَالْمُرَادِيُّوهُنَ وَالْمُرَادِيُّوهُنَ وَالْمُرَادِيُّوهُنَ** (سورة  
المائدة) .

لما ذكر سبحانه جزاء المحارب وعظم جنايته ، وأشار في تضاعيف ذلك إلى مغفرتة تعالى  
لمن تاب ، أمر المؤمنين بنقواء عز وجل في كل ما يأتون ويذرون بترك ما يجب اتقاؤه من  
المعاصي التي من جملتها المحاربة والفساد ، وبفعل الطاعة التي من عدادها التوبة والاستغفار  
ودفع الفساد ، **{ وابتغوا إليه }** أي اطلبوا لأنفسكم إلى ثوابه والزلفى منه .

والوسيلة هي فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك  
المعاصي من وسل إلى كذا أي تقرب إليه بشيء .

**{ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }** بنيل نعيم الأبد والخالص من كل نكد<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> انظر المرجع السابق، (ج 1 / ص 483) .

<sup>2</sup> انظر الألويسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (ج 4 / ص 470) .



عقاب الله ثم ذكرهم بإنعامه: { وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً } قامة وقوة، { فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ } تعميم بعد تخصيص، { لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ } لكي يفضي بكم ذكر النعم إلى شكرها المؤدي إلى الفلاح<sup>1</sup>.

الموضع الثامن :- قوله تعالى :- ﴿ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ﴾ (سورة الأنفال) .

لما ذكر الله عزوجل أنواع نعمه على الرسول وعلى المؤمنين يوم بدر علمهم إذا التقوا بالجماعة من المحاربين نوعين من الأدب :

الأول : الثبات وهو أن يوطنوا أنفسهم على اللقاء ولا يحدثوها بالتولي .

والثاني : أن يذكروا الله كثيراً ، وكيفية الذكر ؛ إما أن يكونوا بقلوبهم أو بألسنتهم ذاكرين الله .

ثم قال : { لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ } ؛ وذلك لأن مقاتلة الكافر إن كانت لأجل طاعة الله تعالى كان ذلك جارياً مجرى بذل الروح في طلب مرضاة الله تعالى ، وهذا هو أعظم مقامات العبودية ، فإن غلب الخصم فاز بالثواب والغنيمة ، وإن صار مغلوباً فاز بالشهادة والدرجات العالية ، وظفر بنعيم الجنة وهو الفوز المطلوب، أما إن كانت المقاتلة لا لله بل لأجل الثناء في الدنيا وطلب المال لم يكن ذلك وسيلة إلى الفلاح والنجاح<sup>2</sup>.

فإذا أراد المؤمنون أن ينتزل عليهم نصر الله وتأييده فما عليهم إلا إتباع التعليمات الربانية المنظمة لجميع أمور حياتهم بما فيها كيفية التصرف عند لقاء العدو، فيتوجب على المجاهدين في سبيل الله أن يثبتوا في ساحة الوعى قبل أن يطلبوا النصر من الله، فإذا ثبتوا في المعركة ثم

<sup>1</sup> انظر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ( تفسير البيضاوي ) ، ( ج 2 / ص 275 ) .

<sup>2</sup> انظر الرازي، معالم الغيب، ( ج 7 / ص 410 ) .







سمي يوم الجمعة بهذا الاسم لأنه اليوم الذي يجتمع فيه المصلين في كل اسبوع مرة في المعابد الكبار وهو اليوم السادس من الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض. وفيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها. وفيه تقوم الساعة. وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه<sup>1</sup>. قال صلى الله عليه وسلم: «يا سلمان، ما يوم الجمعة؟». قلت: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوم جُمع فيه أبواك -أو أبوكم»<sup>2</sup>.

وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة بمعنى أن اقصدوا واعمدوا واهتموا في مسيركم إلى صلاة الجمعة ، وليس المراد بالسعي هاهنا المشي السريع، وإنما هو الاهتمام بها، كقوله تعالى: { وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ } (الإسراء : 19) .

ويستحب لمن جاء الجمعة أن يغتسل قبل مجيئه إليها<sup>3</sup>، لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل»<sup>4</sup>.

ففي هذه الأحاديث النبوية العطرة دلالة عظيمة على عظم يوم الجمعة الذي لشرفه ندب فيه الغسل والذي قرن الله الذكر فيه بالفلاح كما سيأتي أي بالفوز وهذه خاصية عظيمة.

وقوله: { وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } أي: حال بيعكم وشرائكم، وأخذكم وعطائكم، اذكروا الله ذكراً كثيراً، ولا تشغلكم الدنيا عن الذي ينفعكم في الدار الآخرة ، وقال مجاهد: لا

<sup>1</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، (ج 8 / ص 119).

<sup>2</sup> الصنعاني ، عبد الرحمن بن همام ، المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، المكتب الإسلامي ، 1403هـ ، (ج3/ص 256 ) ، ح (5561) ، وهو حسن ، الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت ، دار الريان للتراث ، 1407هـ ، (ج 2/ص 174) .

<sup>3</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، (ج 8 / ص 121)

<sup>4</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، في كتاب الجمعة (ج 2/ص 580 ) ، ح (845) .





ومعنى { سَوَّاهَا } خلقها وأنشأها ، وسوّى أعضائها . قال عطاء : يريد جميع ما خلق من الجنّ والإنس ، والتكثير للتفخيم . وقيل : المراد نفس آدم .

{ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا } أي : عرفها وأفهمها حالهما ، وما فيهما من الحسن والقبح . قال مجاهد : عرفها طريق الفجور ، والتقوى ، والطاعة ، والمعصية .

قال الفراء : فألهمها عرفها طريق الخير ، وطريق الشرّ ، كما قال : { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } ( البلد : 10 ) . قال محمد بن كعب : إذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به ، وإذا أراد به الشرّ ألهمه الشرّ فعمل به .

{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها } أي : قد فاز من زكى نفسه وأنماها ، وأعلاها بالتقوى بكلّ مطلوب ، وظفر بكلّ محبوب ، فهذا أصل الفوز والفلاح في الآخرة ، وأصل الزكاة : النموّ والزيادة ، ومنه زكا الزرع : إذا كثر .

{ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } أي : خسر من أضلها وأغواها ، قال أهل اللغة : دساها أصله دسساها ، من التدسيس ، وهو إخفاء الشيء في الشيء ، فمعنى دساها في الآية : أخفاها وأخملها ، ولم يشهرها بالطاعة والعمل الصالح ، وكانت أجواد العرب تنزل الأمكنة المرتفعة ليشتهر مكانها ، فيقصدنها الضيوف ، وكانت لثام العرب تنزل الهضاب ، والأمكنة المنخفضة ؛ ليخفى مكانها عن الوافدين . وقيل : معنى { دساها } أغواها ، وقال ابن الأعرابي : { وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } أي : دسّ نفسه في جملة الصالحين ، وليس منهم<sup>1</sup> .

من خلال ما تقدم يتبين أن الفلاح التفوق في أداء واجب شاق مثل السباقات (قد أفلح المؤمنون) يقال : أفلح في السباق ، ويقال : فاز بالجائزة ، والفلاح في القرآن يكون الفوز بالدارين الدنيا والآخرة فهو أعم من الفوز وإن دخل في معناه .

<sup>1</sup> انظر الشوكاني ، فتح القدير، (ج 8/ص4) فما بعدها .

المطلب الرابع :- القهر .

أولاً :- معنى القهر .









قوله عز وجل : { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ } يعني من قبورهم ، { لا يخفى على الله منهم شيء } فيه وجهان :

أحدهما : أنه أبرزهم جميعاً لأنه لا يخفى على الله منهم شيء .

الثاني : معناه يجازيهم من لا يخفى عليه من أعمالهم شيء .

{لمن الملك اليوم} هذا قول الله ، وفيه قولان :

أحدهما : أنه قوله بين النفختين حين فني الخلائق وبقي الخالق فلا يرى - غير نفسه - مالكاً ولا مملوكاً : لمن الملك اليوم فلا يجيبه لأن الخلق أموات ، فيجيب نفسه فيقول : { لله الواحد القهار } لأنه بقي وحده وقهر خلقه ، قاله محمد ابن كعب .

الثاني : أن هذا من قول الله تعالى في القيامة حين لم يبق من يدعي ملكاً ، أو يجعل له شريكاً .

وأما المجيب عن هذا السؤال ، فإنه هو المجيب لنفسه وقد سكت الخلائق لقوله ، فيقول : { لله الواحد القهار } ، قاله عطاء .

الثاني : أن الخلائق كلهم يجيبه من المؤمنين . والكافرين ، فيقولون : لله الواحد القهار ، قاله ابن جريج<sup>1</sup> .

يتبين مما سبق أن صفة القهر في القرآن الكريم يدخل ضمنها معنى صفة الفوز فلا يتصف بالقهر إلا من فاز بكثير من الأمور وغلب فأصبح قاهراً فكما وصف الله نفسه بالقهار لأنه تغلب

<sup>1</sup>انظر الماوردي ، النكت والعيون ، ( ج 4 / ص 32 ) .

وفاز عن كل خلقه بجميع الأمور؛ فالفوز والقهر معنيان غير متطابقين وإن اشتركا في بعض الأمور فالقهر هو الاستيلاء على إرادة العدو بالكامل بعد الظفر : (وإنما فوقهم قاهرون) ؛ بحيث يصير لا حول له ولا قوة ووصف الله نفسه بأنه :- قَهَّار ، أي لا يقهر ، فلا يستغاث بأحد غيره، فكان الأمر في غاية الصعوبة والله هو الذي بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما فلم يصف الله نفسه بالفائز بل وصفه بالقهر لأنه أشد وأعظم وإن كانت صفة الفوز تتحقق فيه.

المطلب الخامس :- الغلبة .





الموضع الرابع : قوله تعالى: **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِزْبَكُمْ فِى الْوَجْهِ الَّذِىْ رَاٰتِكُمْ لِيُخْرِجَكُم مِّنْ اَرْضِكُمْ وَلِيُثَبِّتَ لَكُمُ الدِّيْنَ وَلِيُخْرِجَ الْاَكْثَرَكُم مِّنْهَا** .

الذين يشرون أي يبيعونها بها ويأخذون الآخرة بدلها ، وهم المؤمنون ، فالفاء جواب شرط مقدر أي : إن بطأ هؤلاء عن القتال ؛ فليقاتل المخلصون البادلون أنفسهم في طلب الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطلون ، فالفاء للتعقيب أي لتركوا ما كانوا عليه من التثبيط والنفاق القعود عن القتال في سبيل الله .

{ **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِزْبَكُمْ فِى الْوَجْهِ الَّذِىْ رَاٰتِكُمْ لِيُخْرِجَكُم مِّنْ اَرْضِكُمْ وَلِيُثَبِّتَ لَكُمُ الدِّيْنَ وَلِيُخْرِجَ الْاَكْثَرَكُم مِّنْهَا** } لا يقادر قدره وعدله الأجر العظيم غلب أو غلب ترغيباً في القتال أو تكذيباً لقولهم : (قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً) .

وإنما قال : **{ فَيُقَاتِلْ أَوْ يَغْلِبْ }** تنبيهاً على أن المجاهد ينبغي أن يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة أو الدين بالظفر والغلبة ، ولا يخطر بباله القسم الثالث أصلاً وأن لا يكون قصده بالذات إلى القتل بل إلى إعلاء الحق وإعزاز الدين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : - «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه»<sup>1</sup> ، مع ما نال من أجر وغنيمة<sup>2</sup> .

فعلى المؤمن أن يكون في طاعة ربه بأي وجه كان من الوجوه التعبدية ، فإن الآية الأولى وهي قوله : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِزْبَكُمْ }** وإن نزلت في الحرب ، لكن يقتضي إطلاق لفظها ووجوب المبادرة إلى الخيرات كلها كيفما أمكن قبل الفوات<sup>3</sup> . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بادروا بالأعمال قبل أن تجيء فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا»<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، في باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (ج 3/ص 1495) ، ح (1876) .

<sup>2</sup> انظر الخلوتي ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، تفسير روح البيان ، دار إحياء التراث العربي ، (ج 2 / ص 186) .

<sup>3</sup> انظر الخلوتي ، تفسير روح البيان ، (ج 2 / ص 186) .

<sup>4</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، في باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (ج 1/ص 110) ، ح (118) .

وعن الزبير بن عدي قال : أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقي من الحجاج فقال : اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشد منه شراً حتى تتقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم<sup>1</sup>.

فإن بطلاً هؤلاء المتفاعسون عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة ، أو الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون ، والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم، وتكفل الله بإعداد الأجر العظيم للمجاهدين في سبيله ، وهذا الأجر ليس بالدراهم ولا الدنانير ، ولا حتى الدولار ، إنما هو أعلى وأعلى ، فهي الجنة التي أعد الله لعباده المتقين ، فهي السلعة الغالية ، والمقصد الأسمى التي ينبغي بذل الغالي والنفيس في سبيلها<sup>2</sup>.

يلاحظ هنا أن جزءاً من (يغلب) هو الجنة وهذا ما يتحقق من معنى الفوز فالفوز هو الجنة ذاتها إذن يتبين أن الغلبة والفوز تتحقق فيهما الجنة وليس الغلبة هي الجنة بذاتها كالقوز.

---

<sup>1</sup> البخاري ، الجامع الصحيح ، في باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه(ج 6/ص2591 )، ح (6657) .

<sup>2</sup> انظر البيضاوي ، تفسير البيضاوي ،(ج 1 / ص 471) .





لقد أُرِي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في منامه أنه يدخل الكعبة هو والمسلمون محلقين رؤوسهم ومقصرين ، وكان المشركون قد منعهم منذ الهجرة من دخول مكة ، حتى في الأشهر الحرم التي يعظمها العرب كلهم في الجاهلية ، ويضعون السلاح فيها ؛ ويستعظمون القتال في أيامها ، والصد عن المسجد الحرام ، حتى أصحاب الثارات كانوا يتجمعون في ظلال هذه الحرمة ، ويلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه فلا يرفع في وجهه سيفاً ، ولا يصدده عن البيت المحرم، ولكنهم خالفوا عن تقاليدهم الراسخة في هذا الشأن ؛ وصدوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين معه طوال السنوات الست التي تلت الهجرة حتى كان العام السادس الذي أُرِي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الرؤيا وحدث بها أصحابه - رضوان الله عليهم - فاستبشروا بها وفرحوا .

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة شهر رمضان وشوالاً (بعد غزوة بني المصطلق وما جاء في أعقابها من حديث الإفك) وخرج في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً . واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه؛ وهو يخشى من قريش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحرب ، أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الأعراب .

وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمن معه من المهاجرين والأنصار ، ومن لحق به من العرب ؛ وساق معه الهدى ، وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناس من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له .

قال : وكان جابر بن عبد الله - فيما بلغني - يقول : كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مئة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ( ج 6 / ص 457 )

الموضع الثاني : قوله تعالى :چژ ژ ژ ژ ک ک د گ گ گ چ (سورة سبأ) .

يوم الجمع هو يوم القيامة ، هو يوم الحكم بين الناس ؛(ثم يفتح بيننا):أي يحكم بيننا فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار ، { وَهُوَ الْفَتْاحُ } الحاكم { الْعَلِيمُ } بما يحكم به <sup>1</sup>.

الموضع الثالث : قوله تعالى :چو و و و ژ و و و و ي پ پ □ □ □ □ □  
( سورة فاطر ) . □ □ □ □ □

لما بين كمال القدرة ذكر بيان نفوذ المشيئة ونفاذ الأمر ، وقال { ما يفتح الله للناس } يعني إن رحم فلا مانع له ، وإن لم يرحم فلا باعث له عليها ، وفي الآية دليل على سبق رحمته غضبه من وجوه :

أحدها التقديم ؛ حيث قدم بيان فتح أبواب الرحمة في الذكر ، وثانيها : هو أن أنت الكناية في الأول فقال : { مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكٍ لَهَا } وجاز من حيث العربية أن يقال له ويكون عائداً إلى ما ، ولكن قال تعالى : {لَهَا} ليعلم أن المفتوح أبواب الرحمة ولا ممسك لرحمته فهي وصلة إلى من رحمته ، وقال عند الإمساك { وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ } بالتذكير ولم يقل لها فما صرح بأنه لا مرسل للرحمة ، بل ذكره بلفظ يحتمل أن يكون الذي لا يرسل هو غير الرحمة فإن قوله تعالى : { وَمَا يُمْسِكُ } عام من غير بيان وتخصيص بخلاف قوله تعالى : { مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ } فإنه مخصص مبين ، وثالثها : قوله : { مِنْ بَعْدِهِ } أي من بعد الله فاستثنى ههنا وقال لا مرسل له إلا الله فنزل له رسلاً . وعند الإمساك قال لا ممسك لها، ولم يقل غير الله لأن الرحمة إذا جاءت لا ترتفع فإن من رحمه الله في الآخرة لا يعذبه بعدها هو ولا غيره ،ومن يعذبه الله فقد يرحمه الله بعد العذاب كالفساق من أهل الإيمان.

ثم قال تعالى : { وَهُوَ الْعَزِيزُ } أي كامل القدرة { الْحَكِيمُ } أي كامل العلم <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> انظر الجلالين ، تفسير الجلالين ، (ج 8 / ص 131) .

<sup>2</sup> انظر الرازي ، التفسير الكبير، (ج 12 / ص 446) .



يتبين أن لكلمة الفتح نظائر كثيرة في القرآن وما يعنينا هنا أن الفتح بمعنى النصر على العدو سواء بفتح مكة أو غيرها إنما يتحقق للمؤمنين الصادقين وجزاؤه فيما بعد الجنة وهو الفوز وليس هو نفسه الفوز.





إن التعبير بالعرض يدل على السعة والملك الواسع الكبير العريض وفي الآية تشويق للمؤمنين بامتلاك أراض شاسعة ، فالإنسان مفطور على حب التملك ، فهذا له أثر كبير في الحث على العمل للجنة .

الموضع الثالث : قوله تعالى : **حَدِّثُوا يُوسُفَ وَهَارُونَ إِذْ كُنَّا سَاءَ الْعَامِلِينَ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □  
(سورة الواقعة) .

قال ابن عباس: السابقون إلى الهجرة هم السابقون في الآخرة. وقال عكرمة: السابقون إلى الإسلام. قال ابن سيرين: هم الذين صلوا إلى القبلتين.

دليله: قوله: **{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار}** (سورة التوبة) .

قال الربيع بن أنس: السابقون إلى إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا هم السابقون إلى الجنة في العقبى.

وقال مقاتل: إلى إجابة الأنبياء بالإيمان .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: إلى الصلوات الخمس. وقال الضحاك: إلى الجهاد<sup>1</sup>.

وقال سعيد بن جبيرة: هم المسارعون إلى التوبة وإلى أعمال البر ، قال الله تعالى: **{سابقوا إلى مغفرة من ربكم}** (سورة الحديد) ، **{وسارعوا إلى مغفرة من ربكم}** (سورة آل عمران) .

ثم أثنى عليهم فقال: **{ أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون}** ، قال ابن كيسان: والسابقون إلى كل ما دعا الله إليه.

وروي عن كعب قال: هم أهل القرآن المتوجون يوم القيامة . وقيل: هم أولهم رواحاً إلى المسجد وأولهم خروجاً في سبيل الله وقال القرظي: إلى كل خير .

<sup>1</sup> انظر البغوي ، معالم التنزيل، (ج 7 / ص 8) .





من خلال تتبع جميع الآيات السابقة التي ورد فيها الفوز ، يتبين أنها توضح الخطوط والمعالج الهامة التي تنتج الفوز العظيم ، تبرز بوضوح أن الموصوف المذكور هو الفوز الحقيقي غير زائف ، وكأن في الآيات جميعها دعوة لقدح زند العقل للمقارنة ما بين فوز وفوز ، ففوز الدنيا ليس كفوز الآخرة وهكذا .

ويمكن أن نخلص إلى عدد من النتائج والملحوظات المهمة من الآيات كما يلي :-

#### أولاً :- الفوز والسعادة ليست في الأمور المادية :-

إن السعادة من المنظور الإسلامي ليست قاصرة على الجانب المادي فقط ، وإن كانت الأسباب المادية من عناصر السعادة والنجاح في الدنيا مع أنها هامة لبنى البشر من أجل ازدهارهم ؛ ذلك أن الجانب المادي وسيلة وليس غاية في ذاته لذا كان التركيز في تحصيل السعادة والفوز على الجانب المعنوي كأثر مترتب على السلوك القويم<sup>1</sup> .

وإذا علمنا اليوم أن أكثر شقاء البشر من تقديس المادة بكافة أشكالها ، استقر في أنفسنا أن المنهج الإسلامي خير منهج لحفظ التوازن بين الأشياء .

#### ثانياً: أسباب تحصيل الفوز في الآخرة :

إن ميدان النزود للدار الآخرة(الفوز بالجنة) هو مزرعة الدنيا ، فكيف يمكن تحقيق الوسائل التي توصل إلى دار المعاد بسلام ؟

يمكن تحقيق ذلك من خلال :

أ- الإيمان والعمل الصالح.

---

<sup>1</sup> انظر الفحطاني، سعيد بن علي بن وهف الفحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، الطبعة : الأولى، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1423هـ(ج2/ص124) فما بعدها .

ويتحقق الإيمان الصادق من عدة جوانب :

فالإنسان الذي يؤمن بالله تعالى وحده لا شريك له إيماناً كاملاً صافياً ، يكون مطمئن القلب هادئ النفس ، ولا يكون قلقاً متشائماً من الحياة بل يكون راضياً بما قدر الله له شاكراً للخير صابراً على البلاء ، إن خضوع المؤمن لله تعالى يقوده إلى الراحة النفسية التي هي المقوم الأول للإنسان العامل النشط الذي يحس بأن للحياة معنى وغاية يسعى لتحقيقها .

إن الإيمان يجعل الإنسان صاحب مبدأ يسعى لتحقيقه فتكون حياته تحمل معنى سامياً نبيلاً يدفعه إلى العمل والجهاد في سبيله ، وبذلك يبتعد عن حياة الأناية ، وتكون حياته لصالح مجتمعه وأتمه التي يعيش فيها ، فالإيمان ليس فقط سبباً لجلب الفوز ؛ بل هو كذلك سبب لدفع موانعه؛ ذلك أن المؤمن يعلم أنه مبتلى في حياته وأن هذه الابتلاءات تعد من أسباب الممارسة الإيمانية فتتكون لديه المعاني المكونة للقوى النفسية المتمثلة في الصبر والعزم والثقة بالله والتوكل عليه والاستغاثة به والخوف منه وهذه المعاني تعد من أقوى الوسائل لتحقيق الغايات الحياتية النبيلة وتحمل الابتلاءات المعاشية .

ب- التحلي بالأخلاق الفاضلة التي تدفعه للإحسان إلى الخلق:

إن الإنسان مدني بطبعه ، لا بد له من الاختلاط بيني جنسه ، فلا يمكنه الاستقلال بنفسه في جميع أموره فإذا كان الاختلاط بهم لازماً طبعاً ، ومعلوم أن الناس يختلفون في خصائصهم الخلقية والعقلية فلا بد أن يحدث منهم ما يعكر صفو المرء ويجلب له الهم والحزن ، فإن لم يدفع ذلك بالأخلاق الفاضلة كان اجتماعه بالناس -ولا مفر له منه - من أكبر أسباب ضنك العيش وجلب الهم والغم لذلك اهتم الإسلام بالناحية الأخلاقية ورعايتها أيما رعاية<sup>1</sup> .

ج- الإكثار من ذكر الله تعالى والشعور بمعنيته دائماً :

<sup>1</sup> انظر الفحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، (ج 2/ص 174) .

إن الإنسان يكون رضاه بمتعلقه بحسب ذلك المتعلق به وعظمته في نفس المتعلق والله تعالى هو أعظم من يطمئن له القلب وينشرح بذكره الصدر ؛ لأنه ملاذ المؤمن في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره لذلك جاء الشرع بجملة من الأذكار تربط المؤمن بالله تعالى مع تجدد الأحوال زمانا ومكانا عند حدوث مرغوب أو خوف من مرهوب ، وهذه الأذكار تربط المؤمن بخالقه فيتجاوز بذلك الأسباب إلى مسببها فلا يبالغ في التأثر بها فلا تؤثر فيه إلا بالقدر الذي لا يعكر عليه صفوه ، كما أنه لا يستعظمها فيجاوز بها أقدارها إذ لا تعدو أن تكون أسبابا لا تأثير لها بذواتها وإنما أثرها بقدر الله تعالى .

د- :- العناية الصحية بجميع جوانبها البدنية والنفسية والعقلية والروحية .

الصحة البدنية : إن الصحة البدنية مما فطر الناس على الاهتمام به لأنها تتعلق بغريزة البقاء كما أنها السبيل لتحقيق الغايات المادية من مأكّل ومشرب وملبس ومركب .

الصحة الروحية : لقد اعتنى الشرع بوضع الوسائل الكفيلة بالحفاظ على الصحة الروحية فندب المؤمن إلى ذكر الله تعالى على كل حال كما أوجب عليه الحد الأدنى الذي يكفل له غذاء الروح وذلك بشرع الفرائض من الصلاة والصيام والزكاة والحج ، ثم فتح له بابا واسعا بعد ذلك بالنوافل وجميع أنواع القربات . هذه العبادات تربط الإنسان بربه وتعيده إليه كلما جرفته موجات الدنيا ؛ لذا كانت قرّة عين النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة ، وكان يأمر بلالا بأن يريحهم بالصلاة ، وكان الصحابة يطلبون حوائجهم بالصلاة .

هـ- :- تنظيم الوقت :-

يعتبر الوقت رأس مال الإنسان ، وبالأخص المسلم ، فهو فترة بقائه في هذه الدنيا ، لذلك اعتنى الإسلام بالوقت وجعل المؤمن مسؤولا عن وقته وأنه سوف يسأل عنه يوم القيامة ، وقد جاءت شرائع الإسلام بحيث تعين الإنسان على ترتيب وقته وإحسان استغلاله وذلك بالموازنة بين حاجاته الحياتية والمعيشية من جانب وحاجاته الروحية والعبادية من جانب آخر ، وقد حث

الإسلام المؤمن على استثمار وقته وإعمارهِ بالخير والعمل الصالح ، كل ذلك مما يعين الإنسان المسلم على تحصيل طريق السعادة والفوز في الحياة الدنيا والآخرة<sup>1</sup>.

إن الدنيا هي مزرعة الآخرة والطريق الموصل إلى السعادة الأبدية هناك ، فلا بد للإنسان المسلم من التقيد بما جاء في القرآن والسنة .

### ثالثاً: وصف الحق سبحانه الفوز بالجنة بأنه عظيم :

وقد ورد ذلك في (13) موضعاً من كتابه الكريم ، تسعة منها جاء مقروناً بضمير المنفصل (هو) للتأكيد ، وقد تقدم ذكر هذه المواضع عند الحديث عن الفوز في القرآن الكريم .

رابعاً: من خلال عرض الآيات التي تحمل مرادفات كلمة الفوز في القرآن الكريم يستنتج بعض الاستنتاجات:

1- لا ترادف بين ألفاظ القرآن الكريم فإله إذا أراد معنى بعينه كان لفظه المناسب لا غير فهو ليس بكلام بشر بل كلام سيد وخالق البشر، ففي جميع المواضع التي عرضنا فيها مرادفات الفوز تبين لنا في النهاية أنه لا ترادف في القرآن الكريم فكل كلمة لا يمكن للأخرى أن تحل محلها وإن اشتركت معها في كثير من الصفات حتى يظن أنها مترادفة وهذا من إعجازه عز وجل.

2- الفوز فقط في الآخرة حسب وروده في القرآن بينما النصر يكون في الدنيا والآخرة.

3- النصر دال على الفوز ومؤدي إليه ؛ ففي الدنيا ، النصر على الأعداء يورث المسلم العزة والمنعة ورضوان من الله في الدنيا ، بالإضافة إلى حسناته في الآخرة ، أما إن استشهد في سبيله تعالى ، فهو نصر لكل شهيد مسلم أن يدخل الجنة فوراً وعندها فقط يكون فاز فوزاً كبيراً، والنصر في حياة الأمة يهبها المجد والطمأنينة في الدنيا ، والسعي إلى العمل والعبادة ابتغاء رضوان الله مما يقودهم إلى طريق الفلاح والنجاة والفوز في الآخرة.

<sup>1</sup> انظر الفحطاني ، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، (ج 2/163) فما بعدها ، الأصفهاني ، أسماعيل بن محمد ، دلائل النبوة ، الرياض ، دار طيبة ، 1409 هـ - : 115 ، الشيباني ، ابن أبي عاصم ، السنة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1985 م .

4-النصر في القرآن الكريم قد يكون في الماضي وقد يكون في المستقبل من قبيل الإعجاز الغيبي بينما الفوز يكون دائما في المستقبل وهو في الآخرة.

5-تقوى الله واتباع تعليماته الربانية وسيلة للوصول للفلاح الذي هو الفوز بالدارين.

6-إن جزاء من (يغلب ) هو الجنة وهذا ما يتحقق من معنى الفوز ،فالفوز هو الجنة ذاتها فالغلبة والفوز تتحقق فيهما الجنة وإن كانت كل واحدة لها مقصودها الخاص بها في الآية.

7- الفوز والنصر إذا وردا في موضع واحد كان النصر في الأمور الدنيوية والفوز هو الجنة بينما إذا ورد النصر منفردا كان معناه الفوز بالجنة،إذن لكل لفظة مدلولها الخاص وإن اشتركا في النتيجة والمراد.

## الفصل الثاني :- أنواع الفوز في القرآن الكريم .

المبحث الأول :- الفوز العظيم.

المبحث الثاني :- الفوز الكبير .

المبحث الثالث :- الفوز المبين.

المبحث الرابع :- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .

## المبحث الأول: الفوز العظيم

المطلب الأول : مسلكيات توجب لصاحبها دخول الجنة :

أولاً :- الدرجات العلى لمن كان عمله أفضل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر : «يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلهم علينا ، فيقال : هيهات هيهات ، إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ويظمؤون حين تروون ، ويقومون حين تتامون ، ويشخصون حين تخفضون ، يا أبا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول : ما هذا ؟

فيقال :- هذا نور أخيك .

فيقول :- كنا نعمل جميعا في الدنيا .فيقال :- كان أفضل منك عملاً»<sup>1</sup> .

هذا الحديث يبين تفاوت درجات المؤمنين في الجنة كل حسب عمله.

وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم :- « من صابر على اثنتي عشرة ركعة بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة أربعا قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر»<sup>2</sup> .

---

<sup>1</sup> ابن المبارك ، عيد الله بن المبارك المروزي ، الزهد ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية ، ص33 ، محمد الطيب النجار ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، بيروت لبنان ،دار الندوة الجديدة ، ص88 ، الدمشقي ، ابن ناصر ، سلوة الحبيب بوفاة الحبيب ، الإمارات ، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ص216 ، ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله ، عيون الأثر، بيروت ، لبنان ، مؤسسة عز الدين (ج 2/44) ، القرطبي عريب بن سعد ، تاريخ الطبري، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الأعلمي، (ج 7/ص81).

<sup>2</sup> الترمذي ، السنن، (ج 2/ص274) ، ح (415) ، وهو صحيح ، الألباني ، المشكاة ، (ج1/ص257) .



وهنا يظهر ثمرة إضافية عن دخول الجنة وهي بناء البيت في الجنة لمن التزم باثنتي عشر ركعة وهذا تفضل من الله عز وجل للمؤمنين المطيعين.

**ثالثاً :- المحبة والتزاور في الله من موجبات دخول الجنة .**

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :- أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا غير أني أحببته في الله عز وجل ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه<sup>1</sup>.

في هذا الحديث الصحيح أهمية كبرى في حياة المسلمين وهي المحبة والتزاور بين المسلمين مما يزيد الروابط الاجتماعية بينهم ويقوي أواصر المحبة فينشأ مجتمع متين خالي من عوامل الفساد والفرقة.

**رابعاً :- أورد من حافظ عليها دخل الجنة .**

عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد) فقال:«وجبت». قالوا : يا رسول الله ما وجبت ؟ قال : «وجبت له الجنة»<sup>2</sup>.

**خامساً :- من موجبات دخول الجنة عمل المعروف<sup>3</sup> .**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- « ومن أنفق زوجين في سبيل الله فإن للجنة ثمانية أبواب يدخله الله من أي باب شاء من الجنة »<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، في باب فضل الحب في الله ، ( ج 4 / ص 1988 ) ، ح ( 2566 ) .

<sup>2</sup> ابن حنبل ، مسند أحمد ، ( ج 16 / ص 210 ) الحديث صحيح،الألباني ،مشكاة المصابيح،(ج3/36).

<sup>3</sup> انظر ابن القيم ، مفتاح دار السعادة، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ص25 فما بعدها . وينظر مرسى ، د سيد عبد الحميد ، النفس المطمئنة ، ط 1 ، مكتبة وهبة ، ص92 فما بعدها

<sup>4</sup> انظر ابن أبي شيبة ، المصنف،(ج 4/ص221)والحديث صحيح لغيره ،الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (212/2) .



وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :- سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه»<sup>1</sup>.

وعن سهل بن معاذ عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء»<sup>2</sup>.

الغيظ : هو الغضب الشديد ، والإنسان الغاضب هو الذي يتصور نفسه أنه قادر على أن ينفذ ؛ لأن من لا يستطيع لا يغضب ، ولكنه يحزن ، ولهذا يوصف الله بالغضب ولا يوصف بالحنن ؛ لأن الحزن نقص ، والغضب في محله كمال ؛ فإذا اغتاظ الإنسان من شخص وهو قادر على أن يفتك به ، ولكنه ترك ذلك ابتغاء وجه الله ، وصبر على ما حصل له من أسباب الغيظ ؛ فله هذا الثواب العظيم أنه يدعى على رؤوس الخلائق يوم القيامة ويخير من أي الحور شاء<sup>3</sup>.

#### تاسعاً :- ثواب تربية الأولاد والصبر على العيال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى هذا فيقال باستغفار ولدك لك»<sup>4</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم» ، قال أبو عبد الله البخاري : { وإن منكم إلا واردة }<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> البخاري ، صحيح البخاري -في باب فضل من ذهب بصره ، (ج 5 / ص 2140) .

<sup>2</sup> أبو داود ، سنن أبي داود - باب من كظم غيظاً ، (ج 4 / ص 248) ، ح (4777) حسن لغيره ، الألباني ، صحيح الترغيب ، (ج 3 / ص 30) .

<sup>3</sup> انظر العثيمين ، محمد بن صالح ، شرح رياض الصالحين ، طباعة مدار الوطن ، باب الصبر ، (ج 1 ، ص 159) .

<sup>4</sup> ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، في باب بر الوالدين ، (ج 2 / ص 1207) ، ح (3660) ، وإسناده صحيح ، الكفائي ، مصباح الزجاجة (ج 4 / ص 98) .

<sup>5</sup> البخاري ، صحيح البخاري ، باب فضل من مات له ولد فاحتسبه (ج 1 / ص 421) ، ح (1193) .

## عاشراً : الصبر على الفقر .

عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « تجتمعون يوم القيامة ، فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال : فيقومون ، فيقال لهم : ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتليتنا فصيرنا ، وآتيت الأموال والسلطان غيرنا ، فيقول الله : صدقتم ، قال : فيدخلون الجنة قبل الناس ، ويبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان » ، قالوا : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : « يوضع لهم كراسي من نور ، وتظل عليهم الغمام ، يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار »<sup>1</sup>.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء»<sup>2</sup>.

وعن معاذ بن جبل ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « من جاهد في سبيل الله ، كان ضامناً على الله ، ومن عاد مريضاً ، كان ضامناً على الله ، ومن غدا إلى مسجد أو راح ، كان ضامناً على الله ، ومن دخل على إمام يعززه كان ضامناً على الله ، ومن جلس في بيته لم يغب إنساناً ، كان ضامناً على الله »<sup>3</sup>.

قال رسول الله لأنس بن مالك :- «يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قبلك غش لأحد فافعل ، وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة» .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة من أمتي : الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو عيال»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ( ج 16 / ص 435 ) .

<sup>2</sup> البخاري ، الجامع الصحيح ، باب ما جاء في صفة الجنة ( ج 3/ص1184 ) ، ح (3069) .

<sup>3</sup> ابن حبان ، صحيح ابن حبان - ( ج 2 / ص 235 ) والحديث ضعيف ، الألباني ، مشكاة المصابيح ، (ج1/38) .

<sup>4</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، في باب التي يعرف في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ( ج 4 / ص 2197 ) ، ح (2865) .



والأعمال فيها قربات كثيرة ، وكان المشركون يتقربون إلى أصنامهم بالثناء والتمجيد كما قال أبو سفيان يوم أحد : **اعلُّ هُبَل** ، وكانوا يتحنثون بأعمال من طواف وحج وإغاثة ملهوف وكان ذلك كله مشوباً بالإشراك ؛ لأنهم ينوون بها التقرب إلى الآلهة ؛ فلذلك نصبوا أصناماً في الكعبة وجعلوا هُبَل وهو كبيرهم على سطح الكعبة ، وجعلوا إسافاً ونائلة فوق الصفا والمروة ، لتكون مناسكهم لله مخلوطة بعبادة الآلهة تحقيقاً لمعنى الإشراك في جميع أعمالهم .

وإنما جيء في جانب العمل الصالح بالإخبار عنه بجملة **{يرفعه}** ولم يعطف على **{الكلم الطيب}** في حكم الصعود إلى الله مع تساوي الخبرين لفائدتين :

أولاهما : الإيماء إلى أن نوع العمل الصالح أهم من نوع الكلم الطيب على الجملة ؛ لأن معظم العمل الصالح أوسع نفعاً من معظم الكلم الطيب ( عدا كلمة الشهادتين وما ورد تفضيله من الأقوال في السنة مثل دعاء يوم عرفة ) ؛ فلذلك أسند إلى الله رفعه بنفسه .

وثانيهما : أن الكلم الطيب يتكيف في الهواء فإسناد الصعود إليه مناسب لماهيته ، وأما العمل الصالح فهو كصفات عارضة لذوات فاعلة ومفعولة فلا يناسبه إسناد الصعود إليه ، وإنما يحسن أن يجعل متعلقاً لرفع يقع عليه ويسخره إلى الارتفاع<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ( ج 11 / ص 451 ) .



{والله بصيرٌ بالعباد} وبأعمالهم فيثيبُ ويعاقب حسبما يليق بها أو بصير بأحوال الذين اتقوا  
ولذلك أعد لهم ما ذكر ، وفيه إشعار بأنهم المستحقون بالتسمية باسم العبد<sup>1</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾  
﴿١﴾ (سورة التوبة) .

"هذا وعدٌ كريمٌ من ربِّ رحيمٍ ، وفي الحديث الصحيح : « إِذَا اسْتَقْرَأَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ،  
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ : هَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ : وَكَيْفَ لَا نَرْضَى ، يَا رَبَّنَا؟ فَيَقُولُ : إِنِّي  
سَأُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ! رِضْوَانِي أَرْضَى عَلَيْكُمْ؛ فَلَا أُسْخِطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا . . . »<sup>2</sup>

وقول الحق : ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾  
﴿١﴾ (سورة التوبة) .

{ورضوان من الله أكبر} وشيء من رضوان الله أكبر من ذلك كله ، لأنّ رضاه هو سبب كل  
فوز وسعادة ، ولأنهم ينالون برضاه عنهم تعظيمه وكرامته ، والكرامة أكبر أصناف الثواب ،  
ولأن العبد إذا علم أن مولاه راض عنه فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعم ، وإنما تتنهأ له  
برضاه ، كما إذا علم بسخطه تنغصت عليه ، ولم يجد لها لذة وإن عظمت .

واسم الإشارة "ذلك" إشارة إلى ما وعد الله ، أو إلى الرضوان ، أي هو {الفوز العظيم} وحده  
دون ما يعدّه الناس فوزاً<sup>3</sup> .

فقد يفوز الإنسان بجائزة نقدية ، أو في مباراة ، أو بطولة حاسمة ، أو في أي شيء من أشياء  
الدنيا ، إلا أن ذلك لا يعتبر في المقياس الصحيح فوزاً حقيقياً ، فشتان بين فوز الدنيا والآخرة ،  
ففوز الآخرة لا يشابهه فوز مطلقاً ، وعلاوة على ذلك ، فما جائزة ذلك الفوز ؟ إن جائزته  
رضوان الله .

<sup>1</sup> انظر أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، (ج 1 / ص 363) .

<sup>2</sup> انظر الثعالبي ، تفسير الثعالبي ، (ج 2 / ص 132) .

<sup>3</sup> انظر الزمخشري ، الكشاف ، (ج 2 / ص 447) .





والمقصود بذلك المدد الرباني والتوفيق الإلهي للمؤمنين في الدنيا بما يوصلهم ويختتم لهم بالجنان ، والمدد الغيبي الذي سنتناوله هنا هو المدد الإلهي بالملائكة ، وهو كثير ، نتناول منه ما حصل في غزوة بدر ، والمدد الإلهي بالملائكة من أجل نصر المؤمنين وتثبيتهم عند اللقاء للموت في سبيل الله مقبلين غير مدبرين .

قال تعالى في سورة الأنفال : **چ ڈ ژ ژ ژ ک ک گ گ گ ک ک ک ک گ گ گ** . (سورة الأنفال) .

يذكرهم الله بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم، أماناً من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم<sup>1</sup>.

وهذه نعمة خفية أظهرها الله تعالى لهم، ليشكروه عليها، وهو أنه -تعالى وتقدس وتبارك وتمجد- أوحى إلى الملائكة الذين أنزلهم لنصر نبيه ودينه وحزبه المؤمنين ، يوحى إليهم فيما بينه وبينهم أن يثبتوا الذين آمنوا .

{ **فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** } أي: اضربوا الهام ففلقوها، واحتزوا الرقاب فقطعوها ، وقطعوا الأطراف منهم، وهي أيديهم وأرجلهم<sup>2</sup>.

وقوله: { **وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** } قال ابن جرير: معناه: واضربوه أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم .

قال الماوردي :- في معنى التثبيت للمؤمنين أقوال :-

<sup>1</sup> انظر ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ( ج 4 / ص 22 ) .

<sup>2</sup> انظر المصدر السابق ، ( ج 4 / ص 25 ) .

أحدها : فثبوتهم بحضوركم معهم في الحرب .

والثاني : بقتالكم معهم يوم بدر ، قاله الحسن .

والثالث : بإخبارهم أنه لا بأس عليهم من عدوهم<sup>1</sup>، وهذه المعاني متقاربة ، فالملائكة قاتلوا معهم فثبتوا وانتصروا بأمر الله عز وجل .

**المطلب الرابع :- أسرار اقتران الفوز بصفة العظيم خاصة ونتائجه .**

---

<sup>1</sup> انظر الماوردي ، النكت والعيون ، (ج 2 / ص 52).

وردت آيات كثيرة مما مر ذكره عند حديثنا عن الفوز في القرآن اقتترنت وختمت الآيات

بعد الحديث عن الجنة بالفوز العظيم ، فما دلالة هذا التذييل في الآيات المذكورة ؟

"قال أبو السعود :- الفوز العظيم الذي لا فوزَ وراءه ، وُصف الفوزُ وهو الظفرُ بالخير بالعظيم إما باعتبار مُتعلِّقِهِ أو باعتبار ذاته فإن الفوزَ بالعظيم عظيمٌ"<sup>1</sup>.

"وقال أيضا :- عبر بالعظيم ؛ لما أن عِظَمَ شأنِ الفوزِ تابعٌ لعِظَمِ شأنِ المطلوبِ الذي تعلَّقَ به الفوزُ . وقد عرفت ألا مطلبَ وراء ذلك أصلاً"<sup>2</sup>.

"وقال أيضا :- والتعبير بالفوز العظيم للدلالة على أنه دون ما يعده الناس فوزاً من حظوظ الدنيا فإنها مع قطع النظر عن فنائها وتغيُّرِها وتنغُّصِها وتكدرِها ليست بالنسبة إلى أدنى شيءٍ من نعيم الآخرة بمثابة جناح البعوض ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كانت الدنيا تَرزُقُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ما سقى الكافرَ منها شربةَ ماءٍ »"<sup>3</sup>.

#### المطلب الخامس :- سمات الفوز العظيم .

<sup>1</sup> أبو السعود ، إرشاد العقل السليم، (ج 2 / ص 50).

<sup>2</sup> المصدر السابق، (ج 2 / ص 323) بتصرف يسير .

<sup>3</sup> انظر المصدر السابق، (ج 3 / ص 188) بتصرف ، الحاكم ، المستدرک،(ج 4/341) ، حديث صحيح لغيره ، الألباني ، صحيح الترغيب ،(ج 3/143) .

بما أن الفوز العظيم نتيجته الجنة ، والفردوس الذي أعده الرحمن لعباده الصالحين, فما هي سمات هذا الفوز باعتبار داره ومقره وهي الجنة .

أهم السمات تتمثل فيما يلي :-

1-الأمن والأمان في الجنة .

2- الديمومة .

3- الخلود .

4- حسن الصورة والسريرة .

5- الكمال في كل شيء .

6- الدرجات العلى .

وسنستعرض بشيء من التفصيل كل سمة من سمات الفوز على حدة :

أولاً :- الأمن والأمان .

من أعظم سمات هذا الفوز أنه فوز يوفر الأمن والطمأنينة في الجنة من كل شيء ، من الآفات والأمراض ، من الكوارث والهزات ، ومن سائر الشرور ، فهو مكان يتميز تميزاً جوهرياً عن جو الأرض المشحون بالנקبات والكوارث .





{ خالدين فيها } والمراد كون تلك النعم دائمة<sup>1</sup>.

رابعاً :- حسن الصورة والسريرة .

يدخلون الجنة في أحلى صورة وأطفها ، وسرائرهم نقية خالية من كدره الأمراض الباطنية كالحسد والغل .

قال تعالى : ﴿ وَيُؤْتِيهِمْ فِيهَا زُفُرًا كَالسَّعْفِ الْعُجْبِ وَيَسْتَلُونَ فِيهَا الظِّلِّمَاتِ وَالسَّعْفُ الْعُجْبُ الْحُلَّةُ الَّتِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يُسْتَلُونَ بِهَا وَالسَّعْفُ الْعُجْبُ شَعْفٌ مِنْ تِلْكَ الْغُلَّةِ الَّتِي نَزَعْنَا مِنْ لُبِّهَا السُّوسَةَ لِئَلَّا تُؤْكَبُ عَلَى السَّاعِثِينَ وَتُلْقَى فِي الْأَرْضِ مَحْبُورَةً وَتُسَبِّحُ الْحَمْدَ لِلَّهِ فِيهَا كَمَا يُسَبِّحُ الْحَمْدَ لِلَّهِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الْوَيْدَانِ ۝۱۰۱﴾ (سورة الأعراف).

وقوله تعالى : ﴿ وَوُعُرُوا مِنْ تَلْحِيْمِهِمْ أَسْفَلًا مَلَكُوتَ السَّمِوْمَاتِ ۚ وَسِيقَ إِلَى الْعَذَابِ أَلْوْمَانًا ۚ إِنَّ عَذَابَ الْيَوْمِ أَكْبَرُ مِنْ عَذَابِ الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُمْ تُعَذَّبُونَ ۚ ﴾ (سورة الحجر).

في هذه الآيات نعمة عظيمة من إله وعبى المؤمنين في الجنة ، فمعنى الآيات :- نُخرج من قلوبهم كل غل وعداوة ، ونطهرها منه ، حتى لا يكون بينهم إلا التودد والمحبة ، فيصيرون أحبباً وإخواناً ، وعبر بالماضي ؛ لتحقيق وقوعه ، كأنه وقع ومضى .

فقد ذكر الله عز وجل فيما ينعم به على أهل الجنة نزع الغل من صدورهم . والنزع : الاستخراج . والغل : الحقد الكامن في الصدر . والجمع غلال . أي أذهبنا في الجنة ما كان في قلوبهم من الغل في الدنيا ، وقيل : نزع الغل في الجنة ألا يحسد بعضهم بعضاً في تفاضل منازلهم . وقد قيل : إن ذلك يكون عن شراب الجنة ، ولهذا قال : وسقاهم ربهم شراباً طهوراً أي يطهر الأوصار من الصدور<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر الرازي، التفسير الكبير، (ج 4 / ص 138) .

<sup>2</sup> انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج 7 / ص 208) .





**المطلب السادس :- توصيف الجنة حالة الفوز العظيم .**

---

<sup>1</sup> الترمذي ، سنن الترمذي ، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ، (ج4/ص 676) ، (2532) وهو صحيح،الألباني،الجامع الصغير وزيادته(ج1/ص770)حديث رقم 4244.

ينبغي للمؤمن أن يشغل قلبه ويعمل فكره بالتطلع إلى ما أعد الله عز وجل لأولياته في جنته والاشتياق إلى ما وصف الله لنا من نعيمها ، فمن اشتغل بذكرها واشتاق إلى نعيمها نسي الرغبة في الدنيا والحرص عليها والترجح بأمانيتها وترك طلب العلو فيها<sup>1</sup>، ويعين على ذلك كثرة الذكر لله العلي الجليل باللسان والقلب خاشعاً خاضعاً<sup>2</sup>.

وقبل ذكر الجنة ووصفها حالة الفوز ، نذكر بالدنيا الغرورة التي حذر منها الله ورسوله ، كيف عرفها رسول الله ، وما هي النظرة الصحيحة إليها .

الدنيا كيف عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء »<sup>3</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها»<sup>4</sup>.

ولتسهيل فهم ذلك ؛ فإن المتر المربع الواحد في خربة مهجورة قد لا يعدل ديناراً ، والمتر المربع في مدينة كبرى قد يعدل مئة ألف ، حيث إن ساكن المدينة ينتفع بالخدمات المتوفرة

---

<sup>1</sup> انظر ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن الجوزي - **بستان الواعظين ورياض السامعين** ، تحقيق : أيمن البحيري ، الطبعة الثانية ، بيروت - لبنان ، دار النشر / مؤسسة الكتب الثقافية ، 1419 - 1998 ، (ج 1 / ص 114) .

<sup>2</sup> انظر الشوكاني محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين** ، الطبعة الأولى ، بيروت - لبنان ، دار النشر / دار القلم ، 1984م ، ص 8 .

<sup>3</sup> مسلم، **صحيح مسلم** ، باب بيان أن أكثر أهل الجنة الفقراء وأهل النار النساء، (ج 4/ 2096) ، ح ر (2742) ، ابن حنبل ، **مسند أحمد** ، (ج 22 / ص 288) .

<sup>4</sup> البخاري ، **صحيح البخاري** ، باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ، (ج 5 / ص 2357) ، ح (6052) .

وفرص العمل وفرص التعليم... إلخ. كيف المتر المربع الواحد في الجنة؟ وهو موضع سوط ، مجرد الوقوف في الجنة وأن تكون من ساكنيها فإن هذا فوز عظيم ؛ حيث تعطى كل الامتيازات وتطبق عليك كل قوانين الجنة ، فإن نعيم الجنة نعيم كامل لا يعكر صورته كدر ولا يشوبه نقص ، نعيم يذهل العقول ، موضع سوط في الجنة أريد به قدر قليل منها أو مقدار موضعه فيها وهو خير من الدنيا وما فيها ؛ لأن الجنة مع نعيمها باقية ، والدنيا وما فيها فانية، فمن بعد عن النار وأدخل الجنة فقد نال غاية مطلوبه، وما العيش في الحياة الدنيا إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلاً ثم يفنى<sup>1</sup>.

وفي الحديث القدسي فيما يروي رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرءوا إن شئتم :- { فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين }<sup>2</sup>.

أولاً : الجنة مسكن أولياء الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- « كم من ضعيف متضعف ذي طمرين ، لو أقسم على الله لأبر قسمه منهم البراء بن مالك ، فإن البراء لقي زحفاً من المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين »<sup>3</sup>.

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو بمعاذ بن جبل رضي الله عنه عند قبر رسول الله صلى الله عليه

---

<sup>1</sup> انظر المباركفوري محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الأحوذى ، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية (ج8/290).

<sup>2</sup> البخاري ، صحيح البخاري ، باب صفة الجنة ، (ج 3 / ص 1153) ، ح (3072) .

<sup>3</sup> الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، (ج 12 / ص 187) والحديث صحيح الألباني، الجامع الصغير وزيادته، (871/1).

وسلم بيكي ، فقال : ما بيكيك يا معاذ ؟ قال : بيكيني شيء سمعته من صاحب هذا القبر ، قال : وما سمعته ؟ قال : سمعته يقول : « إن اليسير من الرياء شرك ، وإن من عادى ولي الله فقد بارز الله تعالى بالمحاربة ، وإن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة »<sup>1</sup>.

فمن خلال ما سبق يتبين أن الضعيف في الدنيا ، الذي لا يؤبه له يكون من أهل الجنة إن كان من أهل التوحيد ، فرغم عظم الجنة ، وزينتها ، وكل ما فيها ، من متاع دائم وعز ، ورغم أنها مسكن الرسل والأنبياء إلا أن للفقراء والضعفة والمساكين حظاً وافراً فيها ، على عكس دار الدنيا ، فكل مكان فخم فاخر فيها ، يزهو بسائر المتع ، ويأوي إليه السادة ومن لف لفهم لا يكون فيه مكان لصنف الضعفاء والمساكين ، بل لا يؤبه بهم أصلاً ، فهذا ميزان وفارق كبير ما بين دار الدنيا ودار الآخرة .

### ثانياً : أول من يدخل الجنة .

عن أنس بن مالك قال :- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك »<sup>2</sup>.

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناهم من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق ، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له قال يوم الجمعة فالיום لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى»<sup>3</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ، ولا يمتخطون ، ولا يتغيطون ، أنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من

<sup>1</sup> المرجع السابق ، (ج 18 / ص 309)

<sup>2</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً - (ج 1 / ص 188) .

<sup>3</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، (ج1/ص189) .

الذهب والفضة ، ومجامرهم الألوّة ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً<sup>1</sup> .

الزمرة ، الجماعة ، وصورتهم على صورة القمر ليلة البدر أي في الإضاءة وهم في الجنة لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون ، وقد اشتمل ذلك على نفي جميع صفات النقص عنهم ، فالجنة منزهة عن الأذى والنقائص<sup>2</sup> .

فهؤلاء ممن يرضى الله عنهم ويجتازون الصراط في طريقهم إلى فوزهم في الجنة على حسب أعمالهم<sup>3</sup> .

قال ابن القيم :- هَذَا وَسِنَّهُمُ ثَلَاثٌ مَعَ ثَلَاثِينَ الَّتِي هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ ، وَصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ فِي ذَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ مَا سِوَى الْوُلْدَانِ<sup>4</sup> .

ثالثاً : منازل أهل الجنة ، وكيف يهتدون إليها .

---

<sup>1</sup> البخاري ، صحيح البخاري ، باب ما جاء في صفة الجنة : ( ج 3 / ص 1185 ) ، ح ( 3073 ) .  
<sup>2</sup> انظر ابن حجر ، أحمد بن علي ، فتح الباري ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة ، 1379 ، (ج6/ ص 324 ) ، النووي ، يحيى بن شرف النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ط 2 ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1392 ، (ج 17 / ص 172 ) فما بعدها ، ابن قيم الجوزية ، محمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ،، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1404 - 1984 ، ص 34 ، وانظر :- ابن تيمية ، أحمد عبد الحلیم بن تيمية ، كتب ورسائل ابن تيمية ، مكتبة ابن تيمية ، (ج 24/ص 376 ) .  
<sup>3</sup> انظر ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن البغدادي ، بستان الواعظين ورياض السامعين ، تحقيق : أيمن البحيري ، الطبعة الثانية ، بيروت - لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، 1419 - 1998 ، ص 53 .  
<sup>4</sup> انظر السلطان ، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، موارد النظمان لدروس الزمان ،، ط 30 ، 1424 هـ - (ج 5 / ص 531) .



قوله تعالى : **وَوُؤِ وَيِي پ پ □ □ چ** (سورة الكهف) .

المتع الدنيوية يملها الإنسان ويسأمها ، ويريد التحول عنها إلى غيرها ، بينما تنتفي هذه الصفة عن جنة الخلد التي وعد الله عباده المؤمنين الصالحين <sup>1</sup>.

قال ابن كثير : وفي قوله : **{ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا }** تنبيه على رغبتهم فيها، وحبهم لها، مع أنه قد يتوهم فيمن هو مقيم في المكان دائماً أنه يسأمه أو يمله، فأخبر أنهم مع هذا الدوام والخلود السرمدي، لا يختارون عن مقامهم ذلك متحولاً ولا انتقالاً ولا ظعنًا ولا رحلة ولا بدلاً<sup>2</sup>.

يقول سيد قطب في الظلال شارحاً سر التحول في الدنيا واختفائه في الجنة :

إنهم خالدون في جنات الفردوس ، ولكن النفس البشرية حوّل قلب تمل الاطراد ، وتسأم البقاء على حال واحدة أو مكان واحد؛ وإذا اطمأنت على النعيم من التغير والنفاد فقدت حرصها عليه . وإذا مضى على وتيرة واحدة فقد تسأمه بل قد تنتهي إلى الضيق به ، والرغبة في الفرار منه!

هذه هي الفطرة التي فطر عليها الإنسان لحكمة عليا تناسب خلافته للأرض ، ودوره في هذه الخلافة . فهذا الدور يقتضي تحويل الحياة وتطويرها حتى تبلغ الكمال المقدر لها في علم الله ، ومن ثم ركز في الفطرة البشرية حب التغيير والتبديل ؛ وحب الكشف والاستطلاع ، وحب الانتقال من حال إلى حال ، ومن مكان إلى مكان ، ومن مشهد إلى مشهد ، ومن نظام إلى نظام . وذلك كي يندفع الإنسان في طريقه ، يغير في واقع الحياة ، ويكشف عن مجاهل الأرض؛ ويبدع في نظم المجتمع وفي أشكال المادة . ومن وراء التغير والكشف والإبداع ترتقي الحياة وتتطور؛ وتصل شيئاً فشيئاً إلى الكمال المقدر لها في علم الله .

<sup>1</sup> انظر العويد، محمد رشيد - جولات في رياض الجنات، ط 1 ، بيروت - لبنان ، دار ابن حزم 1414هـ، ص 66.

<sup>2</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ( ج 5 / ص 204 ) .



نعم إنه مركز في الفطرة كذلك ألفة القديم ، والتعلق بالمألوف ، والمحافظة على العادة . ولكن ذلك كله بدرجة لا تشل عملية التطور والإبداع ، ولا تعوق الحياة عن الرقي والارتفاع . ولا تنتهي بالأفكار والأوضاع إلى الجمود والركود إنما هي المقاومة التي تضمن التوازن مع الاندفاع ، وكلما اختل التوازن فغلب الجمود في بيئة من البيئات انبعثت الثورة التي تدفع بالعجلة دفعة قوية قد تتجاوز حدود الاعتدال . وخير الفترات هي فترات التعادل بين قوتي الدفع والجذب، والتوازن بين الدوافع والضوابط في جهاز الحياة .

فأما إذا غلب الركود والجمود . فهو الإعلان بانحسار دوافع الحياة ، وهو الإيدان بالموت في حياة الأفراد والجماعات سواء .

هذه هي الفطرة المناسبة لخلافة الإنسان في الأرض ، فأما في الجنة وهي دار الكمال المطلق ، فإن هذه الفطرة لا تقابلها وظيفة ، ولو بقيت النفس بفطرة الأرض ، وعاشت في هذا النعيم المقيم الذي لا تخشى عليه النفاذ ، ولا تتحول هي عنه ، ولا يتحول هو عنها لانقلب النعيم جحيماً لهذه النفس بعد فترة من الزمان؛ ولأصبحت الجنة سجنًا لنزلائها يودون لو يغادرونها فترة، ولو إلى الجحيم ، ليرضوا نزعة التغيير والتبديل .

ولكن باري هذه النفس وهو أعلم بها يحول رغباتها ، فلا تعود تبغي التحول عن الجنة ، وذلك في مقابل الخلود الذي لا تحول له ولا نفاذ<sup>1</sup> .

يقول الفخر الرازي : "يعني لا مزيد على سعادات الجنة وخيراتها حتى يريد أشياء غيرها ، وهذا الوصف يدل على غاية الكمال لأن الإنسان في الدنيا إذا وصل إلى أي درجة كانت في السعادات فهو طامح الطرف إلى ما هو أعلى منها"<sup>2</sup> .

ويقول الألوسي : أي لا يطلبون عنها تحولاً ، إذ لا يتصور أن يكون شيء أعز عندهم وأرفع منها حتى تنازعهم إليه أنفسهم وتطمح عنه أبصارهم ، وإن تفاوتت درجاتهم ، والحاصل أن

<sup>1</sup> انظر سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (ج 5 / ص 84) .

<sup>2</sup> الرازي ، التفسير الكبير ، (ج 10 / ص 256) .







في الحديث بيان المنزلة والشرف التي يحصل عليهما نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في أعلى درجات الجنة ، وإن دعاء أمته له بأن يؤتية الله الوسيلة والفضيلة ؛ باب من أبواب الفضل المفضية إلى نيل رضا الله تعالى وتعالى والفوز الكبير بجناته .

### سابعاً : أدنى أهل الجنة منزلة .

سأل موسى ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل الجنة ؟ فيقول : أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت رب ، فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ما اشتئت نفسك ولدت عينك . فيقول : رضيت رب ، قال رب : فأعلاهم منزلة ، قال : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل : **{فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}**<sup>2</sup>.

إن الأرض وما فيها وعليها لا تساوي نصيب أدنى أهل الجنة منزلة عند الله يوم القيامة ، بل إن الأرض أهون وأحق من أن تقارن بما أعد الله في أدنى درجات الجنة لأهلها .

لا يفهم من أقل الدرجات في الجنة أنها لا تستحق العمل ، وما فيها شيء عادي كأنك في جنة من الأرض ، هذا غير صحيح ، ويدل على ذلك أن موضع سوط أحدنا في الجنة خير من الدنيا وما فيها كما سبق ذكره في الحديث الشريف ، وفي قوله "الجنة" إطلاق دون تخصيص بالفردوس أو أعلى الجنة أو أدناها .

### ثامناً : دخول الملائكة على أهل الجنة .

<sup>1</sup> انظر ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، الطبعة السابعة والعشرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1415 هـ / 1994 م ، (ج 2/ص 392) .

<sup>2</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، (ج 1 / ص 175) ، ح (189) .









إن نعمة الأمن في الجنة تستحق العمل وبذل غاية الجهد حتى ندخل الجنة فنأمن على الأنفس والأزواج والذرية والثمار والعمار من كل شيء ومكروه .

جاء في تفسير القرطبي : والصحيح في النفخ في الصور أنهما نفختان لا ثلاث، وأن نفخة الفزع إنما تكون راجعة إلى نفخة الصعق لأن الأمرين لا زمان لهما، أي فزعوا فزعاً ماتوا منه، أو إلى نفخة البعث ، وهو اختيار القشيري وغيره ، فإنه قال في كلامه على هذه الآية: والمراد النفخة الثانية أي يحيون فزعين يقولون: **{من بعثنا من مردنا}**، ويعاينون من الأمور ما يهولهم ويفزعهم، وهذا النفخ كصوت البوق لتجتمع الخلق في أرض الجزاء.

وقال الماوردي: **{ويوم ينفخ في الصور}** هو يوم النشور من القبور، قال وفي هذا الفزع قولان: أحدهما: أنه الإسراع والإجابة إلى النداء من قولهم: فزعت إليك في كذا إذا أسرعت إلى ندائك في معونتك والقول الثاني: إن الفزع هنا هو الفزع المعهود من الخوف والحزن، لأنهم أزعجوا من قبورهم وخافوا ، وهذا أشبه القولين.

والسنة الثابتة من حديث أبي هريرة وحديث عبد الله بن عمرو يدل على أنهما نفختان لا ثلاث، قال تعالى: **{ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله}** فاستثنى هنا كما استثنى في نفخة الفزع فدل على أنهما واحدة.

فإن قيل: فإن قوله تعالى: **{ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة}** إلى أن قال: **{ فإنما هي زجرة واحدة }** وهذا يقتضي بظاهره أنها ثلاث ؟

قيل له: ليس كذلك، وإنما المراد بالزجرة النفخة الثانية التي يكون عنها خروج الخلق من قبورهم، كذلك قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وابن زيد وغيرهم.

قال مجاهد: هما صيحتان أما الأولى فتمتت كل شيء بإذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن الله، وقال عطاء: (الراجفة) القيامة و (الرادفة) البعث، وقال ابن زيد: (الراجفة) الموت و (الرادفة) الساعة<sup>1</sup>.

### الحادي عشر: رضوان الله في الجنة .

قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الَّذِي يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلَّا نَارًا موقوتةً مستديرةً ﴾ (سورة التوبة) .

وقوله تعالى: ﴿ جُودٌ وَوُضُوءٌ وَنُورٌ ﴾ (سورة البينة)

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك! قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»<sup>2</sup>.

في الحديث تلميح بقوله تعالى: {ورضوان من الله أكبر}؛ لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة، وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم، وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لأهل الجنة لا مزيد عليه<sup>3</sup>.

### الثاني عشر: ظلال الجنة .

<sup>1</sup> انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج 13 / ص 240) .

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، باب صفة الجنة والنار، (ج5/ص2397)، ح (6183) .

<sup>3</sup> انظر ابن حجر، فتح الباري، (ج 18/ص398) .



العكس من ذلك ، وأحيانا تتقطع الفاكهة بل سائر الأرزاق بسبب الحروب ، أو السياسات الاقتصادية التي تمارس من دول كبرى تقطع القوات عن الناس .

وهذا ينعكس على الحال الذي يعيشه الناس في ظل انقطاع القوات ، أو قلته وغلاء السعر نتيجة ذلك وذلك ، أما في الجنة فلا خوف من ذلك ؛ فالعطاء من الله سبحانه ذي الخزائن التي لا يغيضها شيء .

الرابع عشر : ثمار الجنة في تناول يد ساكنيها .

قال تعالى واصفا ذلك : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ عَلَيْكَ إِسْحَابُهَا يُرْوَىٰ فِيهَا رِجًا تُرْمَىٰ مِن شَوَاطِرِ عَالِيهَا خُرَّابًا ﴾ (سورة الرحمن)

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ عَلَيْكَ إِسْحَابُهَا يُرْوَىٰ فِيهَا رِجًا تُرْمَىٰ مِن شَوَاطِرِ عَالِيهَا خُرَّابًا ﴾ (سورة الإنسان) .

لا كلفة ولا مشقة في جني ثمار الجنة وتناولها ، بل إن التقاطها في غاية الجمال والروعة ، وكل ذلك مختلف عما هو معهود في شجر الدنيا ، صحيح أن هناك من الأشجار من قربت ثمارها ، وسهل التقاطها ، ولكن شجر الدنيا مليء بالغبار الذي يؤثر على الأنوف ، مليء بالحشرات التي تتطفل على الأشجار والثمار .

وغالب الأشجار تحتاج كلفة شديدة في التقاط ثمرها ، كل سلبيات شجر الدنيا وفاكهة لا توجد في الجنة ، فهو نعيم مقيم وعريض ، ولا كلفة في تحصيل شيء من ذلك النعيم .

الخامس عشر : مناخ الجنة .

قال تعالى : ﴿ فِيهَا زُرُورٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا زُرُقٌ طَائِفَةٌ وَمِنْهَا كُنُوزٌ مُّسْتَوِيَةٌ وَمِنْهَا أَشْجَارٌ حُنُوفٌ ﴾ (سورة الإنسان).

ليس فيها ليل ولا نهار ، إنما نور دائم أبدا ، ولا شمس ولا قمر ، فالجنة مضيئة بنور العرش ، فلا ضيق من حر الصيف ، ولا من زمهرير الشتاء القارص .



قيل : الولدان هم صغار المؤمنين وهو ضعيف ، لأن صغار المؤمنين أخبر الله تعالى عنهم أنه يلحقهم بأبائهم ، ومن الناس المؤمنين الصالحين من لا ولد له فلا يجوز أن يخدم ولد المؤمن مؤمناً غيره ، وقيل : هم صغار الكفار ، وقيل : أنه على الاستعمال الذي لم يلحظ فيه الأصل وهو إرادة الصغار مع قطع النظر عن كونهم مولودين وهو حينئذ كقوله تعالى : { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ } (سورة الطور) .

وفي قوله تعالى : { مُخَلَّدُونَ } أنهم مخلدون ولا موت لهم ولا فناء ولا يتغيرون عن حالهم ويبقون صغاراً دائماً لا يكبرون<sup>1</sup> .

### السابع عشر : سوق الجنة .

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً ، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»<sup>2</sup> .

المراد بالسوق ؛ مجمع يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في سوق الدنيا ، يأتون مقدار كل أسبوع وسوق الجمعة في الجنة معرض عظيم لنعم جديدة ، الكل ينزل إلى السوق سواء ذوي الدرجات العلا ، أو الأقل منهم ، فمن رأى في سوق الجنة نعماً جديدة واشتهاها تكون له ، وكل واحد يأخذ حتى يرضى<sup>3</sup> .

### المطلب السابع :- بشائر الفوز العظيم .

أولاً :- البشرى في الحياة الدنيا ، وهو الإحياء حياة طيبة .

<sup>1</sup> انظر الرازي ، مفاتيح الغيب ، (ج 15 / ص 132) .

<sup>2</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، باب في سوق الجنة (ج 4 / ص 2178) ، ح (2833) .

<sup>3</sup> انظر الرازي ، مفاتيح الغيب ، (ج 15 / ص 133) .



وافتح الجملة بحرف التوكيد منظور فيه إلى إنكار المشركين ذلك ، ففي توكيد الخبر زيادة قمع لهم ، ومعنى **{ قالوا ربنا الله }** أنهم صدعوا بذلك ولم يخشوا أحداً بإعلانهم التوحيد ، فقولهم تصريح بما في اعتقادهم ؛ لأن المراد بهم قالوا ذلك عن اعتقاد ، فإن الأصل في الكلام الصدق وهو مطابقة الخبر الواقع وما في الوجود الخارجي .

وقوله : **{ ربنا الله }** ؛ أي لا رب لنا إلا الله ، وذلك جامع لأصل الاعتقاد الحق لأن الإقرار بالتوحيد يزيل المانع من تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به إذ لم يصدّ المشركين عن الإيمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه أمرهم بنبذ عبادة غير الله ، ولأن التكذيب بالبعث تلقوه من دعاة الشرك<sup>1</sup> .

والاستقامة حقيقتها : عدم الاعوجاج والميل ، والسين والتاء فيها للمبالغة في التقوى ، وتطلق الاستقامة بوجه الاستعارة على ما يجمع معنى حسن العمل والسيره على الحق والصدق ، فاستقاموا هنا يشمل معنى الوفاء بما كلفوا به وأول ما يشمل من ذلك أن يثبتوا على أصل التوحيد ، أي لا يغيروا ولا يرجعوا عنه .

ومن معنى هذه الآية ما روي في «صحيح مسلم» عن سفيان الثقي قال : قلت : يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ؟ قال : « قل آمنتم بالله ثم استقم »<sup>2</sup> .

وجمع قوله : **{ قالوا ربنا الله ثم استقاموا }** أصلي الكمال الإسلامي ، فقوله : **{ قالوا ربنا الله }** ، مشير إلى الكمال النفساني وهو معرفة الحق للاهتداء به ، ومعرفة الخير لأجل العمل به ، فالكمال علم يقيني وعمل صالح ، فمعرفة الله بالإلهية هي أساس العلم اليقيني .

وأشار قوله : **{ استقاموا }** إلى أساس الأعمال الصالحة وهو الاستقامة على الحق ، أي أن يكون وسطاً غير مائل ، على أن كمال الاعتقاد راجع إلى الاستقامة ، فالاعتقاد الحق أن لا يتوغل في جانب النفي إلى حيث ينتهي إلى التعطيل ، ولا يتوغل في جانب الإثبات إلى حيث

<sup>1</sup> انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير - ( ج 13 / ص 34 ) .

<sup>2</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، باب جامع أوصاف الإسلام ( ج 1/ص 65 ) ، ح ( 38 ) .



ينتهي إلى التشبيه والتمثيل بل يمشي على الخط المستقيم الفاصل بين التشبيه والتعطيل ، ويستمر كذلك فاصلاً بين الجبريِّ والقَدْرِيِّ ، وبين الرجاء والقنوط ، وفي الأعمال بين الغلوِّ والتفريط<sup>1</sup>.

"وتنزلُ الملائكة على المؤمنين يحتمل أن يكون في وقت الحشر كما دل عليه قوله: **{الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}** ، وكما يقتضيه كلامهم لهم لأن ظاهر الخطاب أنه حقيقة ، مقابل قوله: **{ وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}** (سورة فصلت) فأولئك تلاميذهم الملائكة بالوزع ، والمؤمنون تنزل عليهم الملائكة بالأمن .

ووجه ذكر التنزل هنا ؛ للتبويه بشأن المؤمنين أن الملائكة ينزلون من علوياتهم لأجلهم ، فأما أعداء الله فهم يجدون الملائكة حُضراً في المحشر يَزَعُونَهُمْ وليسوا يتنزلون لأجلهم ، فثبت للمؤمنين بهذا كرامة كرامة الأنبياء والمرسلين إذ يُنزل الله عليهم الملائكة .

ويجوز أن يكون تنزل الملائكة عليهم في الدنيا ، وهو تنزل خفي يعرف بحصول آثاره في نفوس المؤمنين ويكون الخطاب بـ **{ لا تخافوا ولا تحزنوا }** بمعنى إقائهم في رُوعهم ،عكس وسوسة الشياطين القرناء بالتزيين ، أي يُلقون في أنفس المؤمنين ما يصرفهم عن الخوف والحزن ويذكرهم بالجنة فتحل فيهم السكينة فتتشرح صدورهم بالثقة بحلولها ، ويلقون في نفوسهم نَبذ ولاية من ليسوا من حزب الله ، فذلك مقابل قوله : **{ وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ }** (سورة فصلت ) فإنه تقييض في الدنيا ، وهذا يقتضي أن المؤمنين الكاملين لا يخافون غير الله ، ولا يحزنون على ما يصيبهم ، ويوقنون أن كل شيء بقدر ، وهم فرحون بما يترقبون من فضل الله.

وعلى هذا المعنى فقوله : **{ الَّتِي كُنْتُمْ }** تُعتبرُ كان فيه مزيدة للتأكيد ، ويكون المضارع في **{ تُوعَدُونَ }** على أصل استعماله للحال والاستقبال ، ويكون قولهم **{ نَحْنُ أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ }** تأييداً لهم في الدنيا ووعداً بنفعهم في الآخرة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر المرجع السابق،(ج 13 / ص 35) .

<sup>2</sup> انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ،(ج 13 / ص 35) .



ثم اختلف أهل التأويل في "البشرى" ، التي بشر الله بها هؤلاء القوم ما هي؟ وما صفتها؟ فقال بعضهم: هي الرؤية الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له، وفي الآخرة الجنة.

فعن أبي الدرداء، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية {لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرَى له»<sup>1</sup>.

وقال آخرون: هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت.

عن معمر، عن الزهري، وقتادة: {لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، قال: هي البشارة عند الموت في الحياة الدنيا.

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب أن يقال: إن الله عز وجل أخبر أن لأوليائه المتقين البشرى في الحياة الدنيا، ومن البشارة في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، ومنها بشرى الملائكة إياه عند خروج نفسه برحمة الله .

ومنها: بشرى الله إياه ما وعده في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الثواب الجزيل، كما قال جل ثناؤه: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} (سورة البقرة).

وكل هذه المعاني من بشرى الله إياه في الحياة الدنيا بشره بها، ولم يخص الله من ذلك معنى دون معنى، فذلك مما عمه جل ثناؤه : أن {لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} ، وأما في الآخرة فالجنة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر الطبري ، جامع البيان، (ج 15 / ص 124) .

<sup>2</sup> انظر الطبري ، جامع البيان، (ج 15 / ص 141) .

وعن عبد الله بن عمر قال :- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبيعتك الله إلى يوم القيامة»<sup>1</sup>.

وعن البراء بن عازب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قول الله عز وجل : **{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة}**»<sup>2</sup>.

وعن أنس بن مالك : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ -يعني محمداً صلى الله عليه وسلم- قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك في النار قد أبدلك الله مقعداً في الجنة فيراهما جميعاً»<sup>3</sup>.

#### المطلب الثامن : أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم .

معظم الناس خاسرون ، وأقلهم رابحون ، فمن أراد أن ينظر في خسره وربحه ، فليعرض نفسه على الكتاب والسنة ، فإن وافقهما فهو الراحح إن صدق ظنه في موافقتهما ، وإن كذب ظنه فإيا حسرة عليه ، وقد أخبر الله بخسارة الخاسرين وربح الرابحين فأقسم بالعصر إن الإنسان لفي خسر إلا من جمع أربعة أوصاف أحدها الإيمان والثاني العمل الصالح ، والثالث التواصي

<sup>1</sup> مالك بن أنس الأصبحي ، موطأ مالك ، (ج 2 / ص 231) ، ومسلم ، صحيح مسلم ، باب عرض مقعد الميت ، (ج4/ص2199) ، ح (2866) .

<sup>2</sup> انظر البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر ، إثبات عذاب القبر ، تحقيق : د. شرف محمود القضاة ، الطبعة الثانية ، عمان الأردن، دار الفرقان ، 1405 (ج 1 / ص 28) والحديث صحيح،الألباني،صحيح وضعيف سنن ابي داود، (10/250).

<sup>3</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، باب عرض مقعد الميت،(ج4/ص2200) ، ح (2870) .

بالحق، والرابع التواصي بالصبر ، وقد ورد أن الصحابة كانوا إذا اجتمعوا لم يفترقوا حتى يقرؤوها وذلك عند الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب<sup>1</sup> .

"يقول العز : واختلف في العصر ، فقيل العصر هو الدهر .

وأما الصالحات فقول : هي الأعمال الصالحات ، واختلف في الحق ؟ وقيل التقدير : وتواصوا بطاعة الحق (الله) واتباع الحق .

وأما الصبر فيحتمل أن يراد به الصبر على المصائب والبليات ، ويحتمل الصبر على البليات والطاعات وعن المعاصي والمخالفات .

واجتماع هذه الخصال في الإنسان عزيز نادر هذا الزمان ، وكيف يتحقق الإنسان أنه جامع لهذه الصفات التي أقسم الله على خسران من خرج عنها ، وبعد منها مع علمه بقبح أقواله وسوء عمله ، فكم من عاص يظن أنه مطيع ، ومن بعيد يعتقد أنه قريب ، ومن مخالف يعتقد أنه مؤلف ، ومن منتهك يعتقد أنه متتسك ، ومن مدبر يعتقد أنه مقبل ، ومن هارب يعتقد أنه طالب، ومن جاهل يعتقد أنه عارف ، ومن آمن يعتقد أنه خائف ، ومن مرء يعتقد أنه مخلص ، ومن ضال يعتقد أنه مهتد ، ومن ضال يعتقد أنه مهتد ، ومن راغب يعتقد أنه زاهد<sup>2</sup>.

## المبحث الثاني : الفوز الكبير.

### المطلب الأول : مقصود القرآن من الفوز الكبير .

ورد التعبير بالفوز الكبير مرة واحدة في قوله تعالى : **چ د گ ه ز ح ط ي ك ل م ن هـ و ز**

**س ن ث ث** (سورة البروج) .

<sup>1</sup> انظر السلمي ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، بيان أحوال الناس يوم القيامة ، تحقيق : إياد خالد الطباع ، ط 1 ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 1415هـ ، وهي رسالة نفيسة نادرة لم يجدوا لها إلا نسخة واحدة في العالم .

<sup>2</sup> انظر العز بن عبد السلام (577-660) بيان أحوال الناس ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، ط 1 ، مصر ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، 1410 ، (ص 9-12) . وينظر الزرقاني محمد بن عبد الباقي ، شرح الزرقاني على الموطأ ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1411هـ ، (ج4/ص306) .

الكبير ، مستعار للشديد في بابه<sup>1</sup>.

قال الألويسي :- " هو الذي يصغر عنده الفوز بالدنيا وما فيها من الرغائب ، والفوز النجاة من الشر والظفر بالخير فعلى الوجه الثاني في الإشارة هو مصدر أطلق على المفعول مبالغة وعلى الأول مصدر على حاله<sup>2</sup> .

وقال الرازي :- " ولم يقل (تلك) فهنا دقيقة لطيفة وهي أن قوله : { ذلك } إشارة إلى إخبار الله تعالى بحصول هذه الجنات ، وقوله : تلك إشارة إلى الجنات وإخبار الله تعالى عن ذلك يدل على كونه راضياً والفوز الكبير هو رضا الله لا حصول الجنة"<sup>3</sup>.

قال أبو السعود :- " هو الذي يصغرُ عندهُ الدُّنيا وَمَا فِيهَا مِنْ فَنونِ الرِّغائبِ يَحذِّقُهَا"<sup>4</sup>.  
"فهو الكبير كبراً لا تفهمون منه أكثر من ذكره بهذا الوصف على سبيل الإجمال ، وذلك أن من كبره أن هذا الوجود كله يصغر عن أصغر شيء منه"<sup>5</sup>.

**المطلب الثاني : سر التعبير بصفة الكبير لمرة واحدة في القرآن الكريم .**

لم يرد وصف الكبير في القرآن إلا مرة واحدة ، فما سر ذلك ، مع أن وصفه العظيم قد ورد مراراً ؟

<sup>1</sup> انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، (ج 16 / ص 196) .

<sup>2</sup> الألويسي ، روح المعاني ، (ج 22 / ص 328) .

<sup>3</sup> الرازي ، التفسير الكبير، (ج 16 / ص 443) .

<sup>4</sup> أبو السعود ، إرشاد العقل السليم،(ج 6 / ص 493) .

<sup>5</sup> البقاعي ، نظم الدرر ، (ج 9 / ص 385) .

ورد التعبير بالكبير في قوله تعالى في سورة البروج :- ﴿ كَبْكَبٍ كَبْكَبٍ كَبْكَبٍ كَبْكَبٍ ﴾  
س ن ث ط ذ (سورة البروج)

والفوز الكبير ، الذي تصغر عنده الدنيا وما فيها من فنون الرغائب بحذافيرها فالحصر إضافي .  
قال في برهان القرآن : (ذلك) مبتدأ ، (والفوز) خبره ، (والكبير) صفته ، وليس له في القرآن  
نظير ، وإنما قال : (ذلك الفوز) ولم يقل تلك ؛ لدقيقة لطيفة وهي : أن قوله "ذلك" إشارة إلى  
إخبار الله بحصول هذه الجنات ، ولو قال : "تلك" لكانت الإشارة إلى نفس الجنات وإخبار الله  
عن ذلك ؛ يدل على كونه راضياً ، والفوز الكبير وهو رضى الله لا حصول الجنة ، وحصول  
الجنات هو الفوز الكبير وحصول رضى الله هو الفوز الأكبر كما قال تعالى : (ورضوان من الله  
أكبر) وإنما لم يقل "تلك" ؛ لأن نفس الجنات من حيث هي ليست بفوز ، وإنما الفوز حصولها  
ودخولها<sup>1</sup> .

إن الفوز الكبير في الآخرة منوط بالثبات على الطريق بعد ولوجها، وليس منوطاً بقطعها وحينها  
فالانتصار الحقيقي هو الثبات على منهج الله، ذلك هو الفوز الكبير بالموت أو القتل  
فلم يصف القرآن هذا الوصف إلا في هذه الآية مرة واحدة في سورة البروج لما ذكر الله قصة  
اصحاب الاخدود مع انهم قتلوا المؤمنين جميعا لكن الله قال ذلك الفوز الكبير فهذا الفوز هو  
الثبات على الحق والموت على التوحيد<sup>2</sup> .

### المبحث الثالث : الفوز المبين

المطلب الأول : معنى الفوز المبين .

<sup>1</sup> انظر حقي ، تفسير روح البيان ، (ج 10 / ص 303) بتصرف.

<sup>2</sup> انظر العمر ،ناصر بن سليمان، الفوز الكبير يا دعاة الإسلام، طريق الإسلام، <http://www.islamway.com>

قال تعالى: **وَوُثِّقَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْغَدَابِ** (سورة الأنعام).

والجملة مستأنفة مؤكدة لتحويل العذاب ، فمن يصرف عنه فقد رحمه ؛ أي الرحمة العظمى وهي النجاة كقولك : إن أطعمت زيدا من جوعه فقد أحسنت إليه تريد فقد أتممت الإحسان إليه ، وقيل : المراد فقد أدخله الجنة فذكر الملزوم وأريد اللازم لأن إدخال الجنة من لوازم الرحمة إذ هي دار الثواب اللازم لترك العذاب . ونقض بأصحاب الأعراف ، وأجيب بأن قوله تعالى : **{ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمَبِينُ }** حال مقيدة لما قبله ، والفوز المبين إنما هو بدخول الجنة لقوله تعالى : **{ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ }<sup>1</sup>**.

"الفوز المبين ، أي الظاهر كونه فوزاً وهو الظفر بالبُغية ، والألف واللام لقصره على ذلك"<sup>2</sup>.

وقال تعالى: **يَوْمَ يَكْفُرُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَانَتْ تَكْفُرُ بِهِ** (سورة الأنعام).

والمراد بالرحمة الجنة مجازاً والظرفية على ظاهرها ، وقيل : المراد بالرحمة ما يشمل الجنة وغيرها والأول أظهر **{ ذلك }** الذي ذكر من الإدخال في رحمته تعالى : **{ هُوَ الْفَوْزُ الْمَبِينُ }** الظاهر كونه فوزاً لا فوز وراه<sup>3</sup>.

**المطلب الثاني :- سر التعبير بصفة المبين في القرآن الكريم .**

المبين هو الظاهر كونه فوزاً لا فوز وراه ، وأما الفوز العظيم فهو دخول الجنة القلب ولقاؤه تعالى في الدنيا والآخرة ، ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة إلى العامة ، وكان الظاهر

<sup>1</sup> انظر الألوسي ، روح المعاني ، (ج 5 / ص 259) .

<sup>2</sup> أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، (ج 2 / ص 341) .

<sup>3</sup> انظر الألوسي ، روح المعاني ، (ج 19 / ص 31) .



عندهم الفوز بالجنة قيل : هو الفوز المبين ، وإن اشتمل الفوز المبين على الفوز العظيم ؛ لأن الجنة محل أنواع الرحمة<sup>1</sup>.

**المبحث الرابع :- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" .**

---

<sup>1</sup> انظر حقي، تفسير روح البيان ، (ج 8 / ص 352) .







## خلاصة:

ذكر الله تعالى ثلاثة أنواع من الفوز، الفوز العظيم، الفوز الكبير، الفوز المبين. أعلاها العظيم وأقل منه الفوز الكبير وأقل منهما الفوز المبين. ولذلك لو لاحظنا الاستعمال في القرآن الكريم لما يذكر المبين يذكره أقل من الآخرين الكبير والعظيم، يذكر الفوز المبين في أمرين إما في صرف العذاب (ليس الجنة) أو الإدخال في رحمته لم يذكر الجنة، لم يذكر إدخال الجنة (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15) مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (16) الأنعام) صرف العذاب لم يذكر دخول الجنة، (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (30) الجاثية) ذكر المبين ولم يذكر الجنة. الكبير وردت في موطن واحد في سورة البروج (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11)). العظيم يزيد على ذلك في الجزاء إما بذكر الخلود أو ذكر المساكن الطيبة وما إلى ذلك، على سبيل المثال (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (119) المائدة). هناك فقط قال (جنتا تجري من تحتها الأنهار) هنا قال فيها خالدين فيها أبداً، زاد عليها هنا فقال عظيم.

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (72) التوبة) زاد على ما ذكره في البروج، (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) غافر) عندما ذكر أوسع من الكبير قال العظيم. فهي مرتبة هكذا المبين أعلى منها الكبير وأعلى منها العظيم. كلٌ بحسب الدرجات وما جاء معه من أوصاف النعيم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> انظر السامرائي ، لمسات بيانية ، (ج 1 / ص 224) .

**الفصل الثالث :- صفات الفائزين ، وثمرات أهل الفوز.**

**المبحث الأول :- صفات الفائزين في القرآن الكريم.**

**المبحث الثاني :- ثمرات أهل الفوز .**

## المبحث الأول :- صفات الفائزين في القرآن الكريم .

وردت صفات أهل الفوز في القرآن الكريم تبين من يستحق الفوز العظيم ممن لا يستحقه،  
نذكرها ونبين ما جاء فيها .

قال تعالى : **كُذِّبُوا وَذُوقُوا** **وَأُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُبِينٍ** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** **لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** **لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** **لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** **لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** **لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** (سورة التوبة) .

تذكر هذه الآيات طائفة من أصحاب الفوز ، ولماذا استحقوا الفوز العظيم هذا ؟

فهذا استئناف لبيان مراتب فضلهم زيادة في الرد وتكميلاً له ، وزيادة الهجرة وتفصيل نوعي  
الجهاد للإيذان بأن ذلك من لوازم الجهاد لا أنه اعتبر بطريق التدارك أمر لم يعتبر فيما سلف ،  
والظاهر من السياق أن المفضل عليه أهل السقاية والعمارة من المشركين .

وإذا أريد من أفعال؛ المبالغة في الفضل وعلو المرتبة فهو كذلك ، وإذا أريد به حقيقته فهناك  
احتمالان الأول : أن يقال : حذف المفضل عليه إيذاناً بالعموم ، أي إن هؤلاء المتصفين بهذه  
الصفات أعلى رتبة وأكثر كرامة ممن لم يتصف بها كائناً من كان ويدخل فيه أهل السقاية  
والعمارة.

الثاني : أن يقال : ما أهمته الصيغة ؛من أن للسقاة والعمار من المشركين درجة جاء على زعم  
المشركين ، وحسن ذلك وقوع مثله في كلامهم مع المؤمنين فإنهم قالوا كما دل عليه بعض  
الأخبار السابقة : السقاية والعمارة خير من الإيمان والجهاد ، ولا شك أن ما يشعر به خير من  
أن في الإيمان والجهاد خيراً إنما جاء على زعم المؤمنين فما في الآية خارج المشاكلة  
مع ما في كلامهم وإن اختلف اللفظ ، وما قيل : من أن جعل معنى التفضيل بالنسبة إلى زعم  
الكفرة ليس فيه كثير نفع ليس فيه كثير ضرر كما لا يخفى على من ذاق طعم البلاغة ولو  
بطرف اللسان ، ويشعر كلام بعضهم أن التفضيل مبني على ما تقدم من قطع النظر وإغماض  
العين أي المتصفون بهذه الأوصاف الجليلة أعلى رتبة ممن خلا منها وإن حاز جميع ما عداها







قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا»<sup>1</sup>.

وقال عبد الله بن المبارك عن الحسن البصري في قوله: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا } قال: إن المؤمنين قوم ذلل، نلت منهم الأسماع والأبصار والجوارح، حتى تحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، وإنهم لأصحاء، ولكنهم دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم، ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة، فقالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، أما والله ما أحزنهم حزن الناس، ولا تعاضم في نفوسهم شيء طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار، وإنه من لم يتعز بعزاء الله تقطع نفسه على الدنيا حسرات، ومن لم ير الله نعمة إلا في مطعم أو في مشرب، فقد قل علمه وحضر عذابه.

وقوله: { وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } أي: إذا سفه عليهم الجهال بالسيئ، لم يقابلوهم عليه بمثله، بل يعفون ويصفحون، ولا يقولون إلا خيراً، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً، وكما قال تعالى: { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ } (سورة القصص).

وقال الحسن البصري: { قَالُوا سَلَامًا } ، قال: حلماً لا يجهلون ، وإن جهل عليهم حلموا، يصاحبون عباد الله نهارهم بما تسمعون ، ثم ذكر أن ليلهم خير ليل.

وقوله: { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } أي: في عبادته وطاعته، كما قال تعالى: { كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } (سورة الذاريات) ، وقال: { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } (سورة السجدة) وقال: { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ } (سورة الزمر) ولهذا قال: { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } أي: ملازماً دائماً .

<sup>1</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، (ج 6 / ص 121) ، مسلم ، الجامع الصحيح ،باب استحباب إتيان الصلاة بوقار،(ج 1/ص420) ح (602) .

ولهذا قال الحسن في قوله تعالى: { إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } : كل شيء يصيب ابن آدم ويزول عنه فليس بغرام، وإنما الغرام اللازم ما دامت السموات والأرض.

وقال محمد بن كعب القرظي: { إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } يعني: ما نعموا في الدنيا؛ إن الله سأل الكفار عن النعمة فلم يردوها إليه، فأغرمهم فأدخلهم النار، { إِنَّهَا سَاعَتٌ مُسْتَقَرَّةٌ وَمَقَامًا } أي: بنس المنزل منظرًا، وبنس المقيبل مقامًا<sup>1</sup>.

وقوله: { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } أي: ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهلهم فيقصرزون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلاً خيارًا، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، { وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } ، كما قال: { وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا }<sup>2</sup> (سورة الإسراء).

وقال إياس بن معاوية: ما جاوزت به أمر الله فهو سرف، وقال الحسن البصري: ليس النفقة في سبيل الله سرفًا<sup>3</sup>.

وعن عبد الله - هو ابن مسعود - قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي: الذنب أكبر؟ قال: «أن تجعل لله ندًا وهو خالقك». قال: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك». قال: ثم أي؟ قال: «أن تزني حليلة جارك». قال عبد الله: وأنزل الله تصديق ذلك: { وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا }<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج 6 / ص 123)، وانظر ابن حزم محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: د إحصان عباس، الطبعة: الثانية، بيروت / لبنان، دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987 م، ص 94، وينظر السلمي، محمد بن الحسين بن موسى، عيوب النفس، تحقيق: مجدي فتحي السيد، طنطا، دار النشر / مكتبة الصحابة، 1408، (ج 6/ ص 83).

<sup>2</sup> انظر المصدر السابق، (ج 6/ ص 84) فما بعدها.

<sup>3</sup> انظر المصدر السابق، (ج 6 / ص 124).

<sup>4</sup> مسلم، صحيح مسلم، باب كون الشرك أفتح الذنوب، (ج 1/ ص 90)، ح (86).

وأخرج الإمام أحمد المقداد بن الأسود، رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «ما تقولون في الزنى؟» قالوا: حرّمه الله ورسوله، فهو حرّام إلى يوم القيامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره». قال: «ما تقولون في السرقة؟» قالوا: حرّمها الله ورسوله، فهي حرّام. قال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره»<sup>1</sup>.

وقوله: { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا } روي عن عبد الله بن عمرو أنه قال:

{ أَثَامًا } واد في جهنم ، وقال عكرمة: { يَلْقَى أَثَامًا } أودية في جهنم يعذب فيها الزناة.

وقال قتادة: { يَلْقَى أَثَامًا } نكالا ، واد في جهنم.

قال لقمان لابنه: يا بني، إياك والزنى، فإن أوله مخافة، وآخره ندامة<sup>2</sup>.

وقوله: { يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } أي: يكرر عليه ويغلظ، { وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا } أي: حقيراً ذليلاً .

وقوله: { إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا } أي: جزاؤه على ما فعل من هذه الصفات القبيحة ما ذكر { إِلا مَنْ تَابَ } في الدنيا إلى الله من جميع ذلك، فإن الله يتوب عليه.

وقوله: { فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } : في معنى قوله: { يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ } قولان:

أحدهما: أنهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات .

<sup>1</sup> ابن حنبل : المسند ، (ج 6/ ص 8 ) ، ح (23905) ، حديث صحيح ، الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب، (ج 2/ ص 342).

<sup>2</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، (ج 6 / ص 126) ، ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، بيروت، الناشر دار الآفاق الجديدة سنة النشر 1399هـ - 1979م ، ص 17 ، الحلبي ، علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت، الناشر دار المعرفة 1400هـ (ج 1/ص355) .

قال سعيد بن جبير: أبدلهم بعبادة الأوثان عبادة الله، وأبدلهم بقتال المسلمين قتالاً مع المسلمين للمشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات.

والقول الثاني: أن تلك السيئات الماضية تتقلب بنفس التوبة النصوح حسناً، وذلك لأنه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر، فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار، فيوم القيامة وإن وجده مكتوباً عليه لكنه لا يضره وينقلب حسنة في صحيفته، كما ثبتت السنة بذلك<sup>1</sup>. فعن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار، وآخر أهل الجنة دخولا إلى الجنة: يوتى برجل فيقول: نَحَوَا كِبَارَ ذُنُوبِهِ وَسَلُوهُ عَن صِغَارِهَا، قال: فيقال له: عملت يوم كذا وكذا كذا، وعملت يوم كذا وكذا كذا؟ فيقول: نعم - لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال: فإن لك بكل سيئة حسنة. فيقول: يا رب، عملت أشياء لا أراها هاهنا»، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه<sup>2</sup>.

لَوَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) .

وهذه أيضا من صفات عباد الرحمن، أنهم: { لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ } قيل: هو الشرك وعبادة الأصنام. وقيل: الكذب، والفسق، واللغو، والباطل.

وقال مالك، عن الزهري: شرب الخمر لا يحضرونه ولا يرغبون فيه، كما جاء في الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر»<sup>3</sup>.

وقيل: المراد بقوله تعالى: { لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ } أي: شهادة الزور، وهي الكذب متعمداً على غيره<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج6/ص123).

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم، باب آخر أهل النار خروجا، (ج1/ص174)، ح (186).

<sup>3</sup> الترمذي، السنن، باب ما جاء في دخول الحمام، (ج5/ص113)، ح (2801)، وهو صحيح، الألباني، إرواء

الغليل، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ، 1405 - 1985 (ج7/ص6).

كما ثبت في الصحيحين عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً»، قلنا: بلى، يا رسول الله، قال: «الشرك بالله، وعقوق الوالدين». وكان منكناً فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور» فما زال يكررها، حتى قلنا: ليته سكت<sup>2</sup>.

والأظهر من السياق أن المراد: لا يشهدون الزور، أي: لا يحضرونه؛ ولهذا قال: { وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا } أي: لا يحضرون الزور، وإذا اتفق مرورهم به مرؤا، ولم يتدنسوا منه بشيء؛ ولهذا قال: { مَرُّوا كِرَامًا }<sup>3</sup>.

وقال قتادة: قوله تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا } يقول: لم يصموا عن الحق ولم يعموا فيه، فهم - والله - قوم عقلوا عن الله وانتفعوا بما سمعوا من كتابه.

وقوله: { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ } يعني: الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم وذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له .

قال ابن عباس: يعنون من يعمل بالطاعة، فنقرُّ به أعينهم في الدنيا والآخرة.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني: يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم الهداية للإسلام<sup>4</sup>.

وقوله: { وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } يعني: أئمة يقتدى بنا في الخير، أو هداة مهتدين ودعاة إلى الخير، فأحبوا أن تكون عبادتهم متصلة بعبادة أولادهم وذرياتهم وأن يكون هداهم متعدياً إلى غيرهم بالنفع، وذلك أكثر ثواباً، وأحسن مآباً؛ ولهذا ورد في صحيح مسلم، "عن أبي هريرة

<sup>1</sup> انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج 6 / ص 128) .

<sup>2</sup> مسلم، صحيح مسلم، باب بيان الكبائر وأكبرها، (ج 1/ص 91)، ح (87) .

<sup>3</sup> انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج 6 / ص 131) .

<sup>4</sup> انظر المصدر السابق، (ج 6 / ص 132) .

رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به من بعده، أو صدقة جارية»<sup>1</sup>.

قوله: { **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقْرَأً وَمَقَامًا (76) قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (77)** } .

لما ذكر تعالى من أوصاف عباده المؤمنين ما ذكر من هذه الصفات الجميلة، والأفعال والأقوال الجليلة -قال بعد ذلك كله: { **أُولَئِكَ** } أي: المتصفون بهذه **يُجْزَوْنَ** أي: يوم القيامة { **الْغُرْفَةَ** } وهي الجنة، { **بِمَا صَبَرُوا** } أي: على القيام بذلك ، ومن أروع أمثلة الصبر صبر آل ياسر في بدء الدعوة الإسلامية<sup>2</sup>.

{ **وَيُلَقَوْنَ فِيهَا** } أي: في الجنة **تَحِيَّةً وَسَلَامًا** أي: يُبْتَدَرُونَ فيها بالتحية والإكرام، ويلقون فيها التوقير والاحترام، فلهم السلام وعليهم السلام، فإن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار .

وقوله: { **خَالِدِينَ فِيهَا** } أي: مقيمين، لا يظعنون ولا يحولون ولا يموتون، ولا يزولون عنها ولا يبعثون عنها حوالاً كما قال تعالى: { **وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ** } (سورة هود ) .

وقوله { **حَسُنَتْ مُسْتَقْرَأً وَمَقَامًا** } أي: حسنت منظراً وطابت مَقِيلاً ومنزلاً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد الموت (ج 3/ 1255 )، ح (1631)

<sup>2</sup> انظر ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل ، سنة النشر، 1411 ، (ج 2/ص162).

<sup>3</sup> انظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، (ج 6 / ص 132) .





الفرائض ، وأكثر ما تقع الفضيلةُ بفعل المندوبات ، والمحروم هو الذي تَبَعُدُ عنه مُمَكِّنَاتُ الرزق بعد قربها منه ، فيناله حرمان وفاقَةً ، وهو مع ذلك لا يسأل ، فهذا هو الذي له حَقٌّ في أموال الأغنياء ، كما للسائل حَقٌّ ، وبعد هذا محذوف تقديره : فكونوا أيُّها الناسُ مثلهم وعلى طريقه<sup>1</sup>.

وقوله تعالى : **چ چ چ چ چ چ چ چ** **ی ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت**  
**ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک ک** **ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن**  
**ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه** **و و و و و و و و و و و و و و و و و و**  
**ی پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ** **ی**  
**چ (سورة المعارج) .**

أي : إلا المؤمنین الذين أمرُ الآخرَةَ عليهم أوكَدُ من أمرِ الدنيا ، والمعنى أن هذا المعنى فيهم يَقَلُّ لأنهم يُجَاهِدُونَ بالتقوى .

وقوله : { **الذين هم على صلاتهم دائمون** } أي : مواظبون ، قال الغزالي : فَيَنبَغِي لك أن تفهم ما تَقْرؤهُ في صلاتِكَ وَلَا تَغْفَلَ في قراءتِكَ عن أمرِهِ سبحانه ، ونهيه ، وَوَعْدِهِ ، وَوَعِيدِهِ ، ومواعِظِهِ وأخبارِ أنبيائه ، وَذِكْرِ مِنَّتِهِ وإحسانِهِ ، فلكلِّ واحدٍ حَقٌّ ؛ فالرجاءُ حقُّ الوَعْدِ ، والخَوْفُ حقُّ الوَعِيدِ ، والعَزْمُ حقُّ الأَمْرِ والنَّهْيِ ، والإِتِّعَاطُ حقُّ الموعِظَةِ ، والشكرُ حقُّ ذِكرِ المِنَّةِ ، والاعتبارُ حقُّ ذِكرِ أخبارِ الأنبياء<sup>2</sup>.

وقوله سبحانه : { **والذين في أموالهم حق معلوم** } قال ابن عباس وغيره : هذه الآيةُ في الحقوق التي في المَالِ سِوَى الزكاةِ ، وهي ما نَدَبَتْ إليه الشريعةُ من المِواَساةِ ، وهذا هو الأصْحَحُ في هذه الآيةِ ؛ لأن السورةَ مَكِّيَّةً وَفَرَضُ الزكاةِ وبيانُها إنما كَانَ بالمدينةِ .

<sup>1</sup> انظر الثعالبي ، الجواهر الحسان ، ( ج 3 / ص 490 ) .  
<sup>2</sup> انظر الغزالي ، محمد بن محمد أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، بيروت ، لبنان دار المعرفة ، ( ج 1 / ص 68 ) وانظر أيضاً الثعالبي ، الجواهر الحسان ، ( ج 4 / ص 141 ) .

وقوله سبحانه : { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ } جَمَعَ الْأَمَانَةَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مَتَوَعَةٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرَارِ ، وَفِيمَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ ، فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ ، وَالْعَهْدُ كُلُّ مَا أَلْزَمَ الْإِنْسَانَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ، أَوْ مَوَدَّةٍ ، إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى مِنْهَاجِ الشَّرِيعَةِ فَهُوَ عَهْدٌ يَنْبَغِي رَعِيَهُ وَحَفَظَهُ .

وقوله سبحانه : { وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ } أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ مَا يَشْهَدُونَ فِيهِ ، وَيُتَّقُونَ ، وَيَقُومُونَ بِمَعَانِيهِ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُمْ فِيهِ تَقْصِيرٌ ، أَوْ هُمْ الَّذِينَ إِذَا كَانَتْ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ وَرَأَوْا حَقًّا يُدْرَسُ أَوْ حُرْمَةً لِلَّهِ تُنْتَهَكُ ؛ قَامُوا لِلَّهِ بِشَهَادَتِهِمْ<sup>1</sup> .

## المبحث الثاني :- ثمرات أهل الفوز .

ثمرات أهل الفوز التي يحصلون عليها في الجنة التي أعدها الله للمتقين كثيرة جداً ، ويصعب حصرها ، ذكر القرآن الكثير منها ، وكذلك ورد منها في السنة ، وهناك ما استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحداً من خلقه إلا أنبياءه .

ونحن نذكر طائفة من الثمرات :

<sup>1</sup> انظر الثعالبي ، الجواهر الحسان ، ( ج 4 / ص 142 ) .

## أولاً :دخول الجنة المؤذن بالخلود والسعادة .

فعن أبي المدله ، مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة ، يقول : قلت : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : « لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، وملاطها المسك الأذفر ، وحبصاؤها اللؤلؤ والياقوت ، من يدخلها ينعم لا يبؤس ، ويخلد لا يموت ، لا يبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه »<sup>1</sup>.

وعن ثابت البناني ، قال : « لقد أعطي أهل الجنة خصالاً لو لم يعطوها لم ينتفعوا بها : يشبون فلا يهرمون أبداً ، ويشبعون فلا يجوعون أبداً ، ويكسبون فلا يعرون أبداً ، ويصحون فلا يسقمون أبداً رضي عنهم ، لا خلاف بينهم ولا تباعض ، قلوبهم قلب واحد ، ويسبحون الله بكرة وعشياً »<sup>2</sup>.

قال الفضيل بن عياض : حسنت الجنة لأن عرش رب العالمين سقفاً<sup>3</sup> .

وعن عكرمة ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : إذا سكن أهل الجنة الجنة نور سقف مساكنهم نور عرشه<sup>4</sup> .

عن الحسن ، قال : إنما سميت عدن لأنها العرش ، ومنها تنفجر أنهار الجنة ، وللحور العدنية الفضل على سائر الحور<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> الترمذي ، السنن ، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها ، (ج 4/ص672) ، ح (2526) ، وهو صحيح ، الألباني ، المشكاة (ج3/ص223) .

<sup>2</sup> انظر انظر ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (281هـ) ، الأولياء ، المحقق : محمد السعيد بن بيسوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، الطبعة : الأولى ، 1413 ، (ج1/ص 15).

<sup>3</sup> انظر المصدر السابق ، (ج 1 / ص 20) .

<sup>4</sup> انظر المصدر السابق - (ج 1 / ص 23) .

<sup>5</sup> انظر المصدر السابق - (ج 1 / ص 24)

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم ، قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون فصل القضاء ، قال : وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ، ثم ينادي مناد من السماء : أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ، ورزقكم ، وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولاه ويعبد في الدنيا ، أليس هذا عدلاً من ربكم ؟ فيقولون : بلى . قال : فينطلقون ، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، وإلى الأوثان من الحجارة ، وأشبه ما كانوا يعبدون . قال : ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ، ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمه . قال : فيأتيهم الرب عز وجل فيقول لهم : ( مالكم لا تتطلقون كما انطلق الناس ؟ ) قال : فيقولون : إن لنا إلهاً ما رأيناه بعد .

فيقول : ( وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟ ) فيقولون : بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه ، فيقول : ( وما هي ؟ ) فيقولون : يكشف عن ساق ، قال : فيخر كل من كان لظهره طبق ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر ، يريدون السجود فلا يستطيعون ، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ، ثم يقول : ( ارفعوا رءوسكم ) قال : فيرفعون رءوسهم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة يمينه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة ، فإذا أضاء قدمه مشى ، وإذا انطفأ قام على الصراط ، قال : والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة فيقول : ( مروا ) ، فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كأنقضاض السحاب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من يمر كمثل الرجل ، حتى الرجل الذي نوره على قدر إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه ، يجر يداً ويلق يداً ، ويجر رجلاً ويلق رجلاً ، وتصيب جوانبه النار . قال : فلا يزال كذلك حتى يخلص ، فإذا خلاص ، وقف عليها ثم قال : الحمد لله الذي نجاني لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحداً ، إذ نجاني منها بعد أن

رأيتها . قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل منه ، قال : فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم ، قال : ويرى ما في الجنة من خلال الباب ، فيقول : رب أدخلني الجنة ، فيقول الله عز وجل له : ( أتسأل الجنة وقد نجبتك من النار ؟ ) فيقول : رب اجعل بيني وبينها حجاباً لا أسمع حسيبها قال : فيدخل الجنة فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم ، فيقول : رب أعطني ذلك المنزل ، قال : فيقول له : ( فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره ) . قال : فيقول : وعزتك وجلالك لا أسألك غيره ، وأي منزل يكون أحسن من هذا ؟ قال : فيعطاه ، فينزله ، قال ويرى أمام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه إليه حلم قال : رب أعطني ذلك المنزل ، قال : فيقول الله عز وجل له : ( فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره ) ، فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره ، وأي منزل يكون أحسن منه ، فيعطاه ، فينزله ، وقال : ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأن ما هو فيه إليه حلم ، فيقول : ( رب أعطني ذلك المنزل ) ، قال : فيقول الله عز وجل له : ( فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره ) ، قال : لا وعزتك ، وأي منزل يكون أحسن منه ؟ فيعطاه فينزله ، قال : ثم يسكت ، فيقول الله عز وجل : ( ما لك لا تسأل ؟ ) فيقول : رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك ، فيقول : ( أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها ) ، فيقول : تستهزئ بي وأنت رب العالمين ؟ قال : فيضحك الرب عز وجل من قوله « فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، -قال : فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت ، فقال ابن مسعود : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بهذا الحديث مراراً كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو خيراً أضراره- قال : « فيقول الرب عز وجل : ( لا ولكني على ذلك قادر ، سل ) فيقول : رب ألحقتي بالناس ، فيقول : ( الحق بالناس ) . فينطلق ، فيدخل الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجداً ، فيقال له ارفع رأسك ما لك ؟ فيقول : رأيت ربي أو تراءى لي ربي ، فيقال له : إنما هو منزل من منازلك ، قال : ثم يلقي رجلاً فيتهيأ ليسجد ، فيقول له : ما لك ؟ فيقول رأيت أنه ملك من الملائكة ، فيقول : إنما أنا خازن من خزانك ، عبد من عبيدك ، تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه ، قال : فينطلق أمامه حتى يفتح له

القصر ، قال : وهو درة مجوفة سواقفها وأبوابها وأغلقها ومفاتيحها منها ، فتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء ، كل جوهرة تقضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف ، أدناهن حوراء عينا عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها ، كبدها مرآته وكبده مرآتها ، إذا عرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كان قبل ذلك ، فيقول لها : والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً ، قال : فيقال له: أشرف فيشرف ، قال : فيقال له : ملك مسيرة مئة عام ينفذ بصرك» ، قال : فقال عمر : ألا تسمع إلى ما يحدثاه ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلة؟ فكيف أعلاهم؟ فقال كعب: يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، إن الله عز وجل خلق لنفسه داراً فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ، ثم أطبقها ، ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة . قال : ثم قرأ كعب : **{فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون}** قال : وخلق الله دون ذلك جنتين زينهما بما شاء ، وأراهما من شاء من خلقه ، قال : فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد ، حتى أن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها ضوء من ضوء وجهه ، ويستبشرون بريحه ، ويقولون : واهها لهذه الرياح الطيبة ، وهذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه قال : فقال عمر : ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها . فقال كعب : والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الرحمن يقول : رب نفسي نفسي، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أنك لا تتجو<sup>1</sup>.

في الحديث ظلال ودلالات كثيرة ، ومعان جلييلة ، وبيان واضح جلي لطريق الفوز والنجاة يوم القيامة ، ذلك الطريق هو طريق التوحيد الصحيح الذي يقود بأيدي المؤمنين إلى رضوان الله، التوحيد الذي لا تشوبه شائبة ، ألم تر في الحديث كيف ينتظر المؤمنون ربهم سبحانه

<sup>1</sup> انظر المصدر السابق - (ج 1 / ص 31) ، الطبراني ، المعجم الكبير ، (ج 9 / ص 357) ، وهو صحيح ، الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب، (ج3/ص227) .

وتعالى ، فما إن يعرفوا ربهم حتى يخروا له سجداً ، أما من كان لا يسجد لله استكباراً وعناداً فقد حيل بينه وبين السجود .

ثم ذلك النور الذي يعطونه على قدر أعمالهم ، فهو العلامة والمرشد يوم القيامة ، وبذلك تتضح قيمة العمل في الإسلام ، عمل الطاعات واجتنب النواهي ؛ ففي عرصات يوم القيامة نور المؤمنين أولى الدلالات على الفوز برضا الله .

وبعد اجتياز الصراط ، فثم الفوز بالجنة ، فمجرد دخول القدمين باب الجنة انتهى كل شيء ، حصلت السعادة وانتهى بؤس الدنيا ، وعم الرضا من الرب الرحيم .

وفي قوله سبحانه للرجل الذي ينجو من النار: « أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها » ظلال ودلالات منها :

أنه يعطيه مثل الأرض أول ما خلقها بجمالها الطبيعي الذي كانت عليه ، وهذا والله أعلم للتشبيه ، فليس ما سيعطاه في الجنة مشابها لما في الأرض .

(إلى يوم أفنيتها) : بكل ما فيها من زخرف وبهجة وتطور ، فمن المعلوم أن الوقت الحالي هو عصر العلم والمكتشفات ، والاختراعات التكنولوجية ، والمدن الكبرى بكل ما فيها من تطور وصناعة ، ورفاهية .... ، وكيفية ذلك في الجنة مجهول ، المهم حصول نعيم يشبه ما كان في الأرض من زينة يوم أفناها الله ، وطبعاً دون مشابهة ما في الجنة لما كان في الدنيا .

وما جاء في باقي الحديث من توصيف لما يحصل عليه أدنى أهل الجنة ، وكيف بمن كان من سكان عليين مع النبيين والصديقين ، دلالات كبيرة لسعة فضل الله وتفاوت أهل الجنة في الرتبة ، فما يحصل أدنى رجل في الجنة يطمح إليه كل إنسان .

ثانياً : التمتع الحاصلة في الجنة .

1- شجر الجنة وشجرة طوبى .

عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة »<sup>1</sup>.

وعن ابن عباس ، قال : ( الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مئة عام في كل نواحيها ) . قال : ( فيخرج إليها أهل الجنة ، أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها ، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا ، فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا )<sup>2</sup>.

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب »<sup>3</sup>.

## 2- طعام أهل الجنة .

في صحيح البخاري أن عبدالله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم أول قدومه المدينة أسئلة منها : « ما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت »<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، باب إن في الجنة شجرة .....، (ج 4 / ص 2175 )، ح (2826) .

<sup>2</sup> انظر المصدر السابق، (ج 1 / ص 47) .

<sup>3</sup> ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، (ج 16/ 425 )، ح (7410) ، تفرد به الحسن بن الفرات القزاز عن أبيه ولم يروه عنه غير ابنه زياد ، : المقدسي، أبي الفضل محمد بن طاهر ، أطراف الغرائب والأفراد ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، (ج 5 / ص 284 ) ، والحديث ضعيف ، التبريزي، مشكاة المصابيح، (ج 3/ 223).

<sup>4</sup> البخاري، صحيح البخاري، (ج 4 / ص 160)، ح (3329) .



. وفي صحيح مسلم عن ثوبان أن يهودياً سأل الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون ، قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسبيلا ، قال : صدقت .....»<sup>1</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة» ، قال : فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : « بلى» ، قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فنظر إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، قال : « ألا أخبرك بإدامهم ؟ » ، قال : بلى قال : « إدامهم بالأم ونون» . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً<sup>2</sup>.

أما النزل بضم النون والزاي ، وهو ما يعد للضيف عند نزوله ، وأما الخبزة فبضم الخاء ، قال أهل اللغة : هي الظلمة التي توضع في الملة ، ومعنى يكفأها بالهمزة ، وخبزة المسافر ، فهي التي يجعلها في الملة وينكفؤها بيديه ، أي : يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي ، لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها ، ومعنى الحديث : أن الله تعالى يجعل الأرض كالظلمة والرغيف العظيم ويكون ذلك طعاماً نزلاً لأهل الجنة والله على كل شيء قدير .

قوله : ( إدامهم بالأم ونون ، قالوا : وما هذا ؟ قال . ثور ونون يأكل من زائد كبدهما سبعون ألفاً ) .

أما ( النون ) فهو الحوت باتفاق العلماء ، وأما ( باللام ) فببلاء موحدة مفتوحة ، وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة ، وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها : الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين ، أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية : ثور ، وفسره بهذا ، ولهذا سألوا

<sup>1</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، (ج 1/ص 173 ) ، ح (642).

<sup>2</sup> مسلم ، الجامع الصحيح ، باب نزل أهل الجنة : (ج 4/2151ص) ، ح (2792) .

اليهودي عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ، ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة

وأما ( زائدة الكبد ) ، وهي : القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد ، وهي أطيبها .

وأما قوله : ( يأكل منها سبعون ألفاً ) فقال القاضي : يحتمل أنهم السبعون ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب ، فخصوا بأطيب النزل ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفاً عن العدد الكثير ، ولم يرد الحصر في ذلك القدر ، وهذا معروف في كلام العرب <sup>1</sup>.

وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنك لتنتظر إلى الطير يطير في الجنة فتشتهيهِ ، فيخر بين يديك مشوياً » <sup>2</sup> .

### 3- شراب أهل الجنة .

عن جابر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يتقلون ولا يتمخطون ، ولا يبولون » قال : فما بال الطعام ؟ قال : « جشاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسييح والتحميد كما تلهمون النفس » <sup>3</sup>.

التمخط : الاستنثار وإلقاء مخاط الأنف ، الجشاء : صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة ، وكرشح المسك : رائحته مثل رائحة المسك .

والإلهام : أن يُلقِيَ اللّهُ في النَّفْسِ أَمْرًا ، يَبْعَثُهُ عَلَى الْفِعْلِ أَوْ التَّرَكِّ ، وهو نَوْعٌ مِنَ الْوَحْيِ يَخْصُ اللّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .

وعن عبد الله بن مرة ، قال : ( الرحيق هي الخمر ، والمختوم يجدون آخره ريح المسك ) .

<sup>1</sup> ينظر العسقلاني ، ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة ، ( ج 11 / ص 376 ) .

<sup>2</sup> ابن منصور ، سعيد بن منصور ، السنن ، ط 1 ، الرياض ، دار العصيمي ، 1414 هـ ، ( ج 5 / ص 436 ) ، ح ( 1171 ) . وإسناده صحيح ، العراقي : زين الدين العراقي ، تخريج أحاديث الإحياء ، ( ج 10 / ص 45 ) .

<sup>3</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، باب أول زمرة يدخلون الجنة ( ج 4 / ص 2179 ) ، ح ( 2834 ) .

(وكأساً دهاقا ) يقول: وكأسا ملى متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء، وأصله من الدهق: وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنف، وكذلك الكأس الدهاق: متابعتها على شاربها بكثرة وامتلاء.<sup>1</sup>

وقوله: (ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ) يقول تعالى ذكره: ويسقى هؤلاء القوم الأبرار في الجنة كأساً، وهي كل إناء كان فيه شراب، فإذا كان فارغاً من الخمر لم يقل له: كأس، وإنما يقال له: إناء، كما يقال للطبق الذي تهدي فيه الهدية: المهدي مقصوراً ما دامت عليه الهدية فإذا فرغ مما عليه كان طبقاً أو خواناً، ولم يكن مهدي (كان مزاجها زنجبيلاً ) يقول: كان مزاج شراب الكأس التي يسقون منها زنجبيلاً، واختلف أهل التأويل فمنهم من قال : يمزج لهم شرابهم بالزنجبيل<sup>2</sup>.

فهل شراب الدنيا يسامي شراب الجنة ؟ قطعاً لا ، فأين هذا من ذاك ؟

شراب الجنة طهور ، ليس له أي انعكاس سلبي على الصحة مهما شرب منه الإنسان ، فلا ضرر فيه أبداً ، أما شراب الدنيا المباح فلا يستطيع الشخص الإكثار منه ؛ لأنه يسبب الضرر بالجسم .

#### 4- لباس أهل الجنة .

قوله تعالى : **چ ٹ ٹ ٹ ہ ہ چ** (سورة الدخان) .

وقوله تعالى : **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ**

**ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی ی** (سورة الحج) .

وقوله تعالى : **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** (سورة فاطر) .

<sup>1</sup> الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن بالقرآن،(ج24/ص169).

<sup>2</sup> المرجع السابق (ج24/ص105).



والعرب تقول : هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء ، والحق والصحيح في ذلك : أن البطائن هنا مقابل الظهائر على الوجه المعروف <sup>1</sup>.

وعن عبد الله في قوله : {بطائنهما من إسترقت} قال : ( هذه البطائن قد خبرتم بها فكيف بالظهائر).

وعن الحسن ، في قوله : {مكتنين على رفر ف خضر وعبقري حسان} هي البسط قال : ( أهل المدينة يقولون : هي البسط ) , وعن الضحاك ، قال : ( العبقري : الزرايبي ) <sup>2</sup>.

قال سعيد بن جبيرة : "الرفرف" : رياض الجنة. "خضر" : مخضبة. ويروي ذلك عن ابن عباس، واحداً رفرفة، وقال: الرفارف جمع الجمع. وقيل: "الرفرف" : البسط، وهو قول الحسن ومقاتل والقزطي وروى العوفي عن ابن عباس: "الرفرف" : فضول المجالس والبسط <sup>3</sup>.

وعن زيد بن أسلم ، أنه أنشده أبياتاً قالها أعشى طرود وهم حي من جديلة قيس بن عدوان يذكر الجنة ويقول : ( لباسهم فيها حرير وتحتهم أرائك لم يوجد لهم شبه خضر و حور حسان كلهن عقيلة عروب إذا أفضت إلى بعلها بكر وماء فرات طعمه غير آسن مع الماء شرب النحل والمخض والخرم ) <sup>4</sup>.

## 6- قصور الجنة .

قال تعالى : ﴿ وَ فِي يَوْمِ نَبِّ يَوْمِ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ كَمَا تُنْفَخُ الْوُحُوْشُ كَمَا تَفْرَقُ الْوُجُوْهُ ﴾ (سورة الفرقان) .

<sup>1</sup> انظر الألويسي ، روح المعاني، (ج20/ص166) .

<sup>2</sup> انظر ابن أبي الدنيا ، صفة الجنة، (ج 1 / ص 160 - 169) .

<sup>3</sup> انظر البيهقي، معالم التنزيل،(ج7/ص457).

<sup>4</sup> انظر ابن أبي الدنيا ، صفة الجنة ، (ج 1 / ص 170)

أي تكاثر خير الذي إن شاء وهب لك في الدنيا شيئاً خيراً لك مما اقترحوه وهو أن يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور ، والقصور هي الأبنية من الحجارة ، ولكن حجارة الآخرة ليست بالطبع كحجارة الدنيا<sup>1</sup>.

عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض ، قال : قلت لجبريل : لمن هذا القصر ؟ قال : « لرجل من قريش ، فرجوت أن أكون إياه فقلت : لأي قريش ؟ فقال : لعمر بن الخطاب<sup>2</sup>.

قال عمر لكعب : يا كعب ، أخبرني عن جنة عدن ؟ قال : ( يا أمير المؤمنين ، مبنية من ذهب ، شرفها در وياقوت ، لا يدخلها إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، أو حكم عدل )<sup>3</sup>.

#### 7- ملك أهل الجنة .

قال تعالى : **﴿ يٰٓأَيُّهَا الْمَلِكُ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَمَّرُ رَبِّهِ ، وَفَائِدَةُ هَذَا التَّشْبِيهِ تَقْرِيْبُ الْمَشْبَه لِمَدَارِكِ الْعُقُولِ .**

في قوله عز وجل تشبيهه بليغ ، أي مثل أحوال الملك الكبير المتعمّر ربه ، وفائدة هذا التشبيه تقريب المشبه لمدارك العقول .

والكبير مستعار للعظيم ، وهو زائد على النعيم بما فيه من رفعة وتذليل للمصاعب ، وهذه الأشياء من شعار الملوك في عرف الناس زَمَانِيَّةٌ ، فهذا مرتبط بقوله **{ وَمُلْكًا كَبِيرًا }<sup>4</sup>**.

<sup>1</sup> انظر الألويسي ، روح المعاني، (ج 14 / ص 43) .

<sup>2</sup> البيهقي، السنن الكبرى ،(ج5/ص 40) الحديث صحيح،الألباني،محمد ناصرالدين، السلسلة الصحيحة ، الرياض، مكتبة المعارف(ج3/ص409).

<sup>3</sup> انظر ابن أبي الدنيا ، صفة الجنة ،(ج 1 / ص 177- 183) .

<sup>4</sup> انظر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، (ج 15 / ص 477) .

وعن ابن عباس ، أنه ذكر مراكبهم ثم قال : **{وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً}**<sup>1</sup> , كأن مراد ابن عباس أنهم يركبون مراكبهم ويتجولون في ملكهم العظيم ذهاباً وإياباً في الجنة ، ولا أحد يستطيع أن يبلغ منتهى ملكه في الجنة بسرعة بسبب عظمه .

#### 8- لسان أهل الجنة .

عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، قال : سألت الزهري عن لسان ، أهل الجنة فقال : (بلغني أنه عربي)<sup>2</sup> .

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف ، على ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة ، وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد مكحلون »<sup>3</sup> .

#### 9- أبواب الجنة .

عن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « في الجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون »<sup>4</sup> .

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله عز وجل نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من

<sup>1</sup> انظر ابن أبي الدنيا ، **صفة الجنة** ، (ج 1 / ص 205-208) .

<sup>2</sup> انظر ابن المبارك، عبد الله بن المبارك المروزي ، **الزهد** ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت، دار الكتب العلمية، (ص: 71) .

<sup>3</sup> الحديث صحيح ،الألباني ،**السلسلة الصحيحة**،(ج6/ص57)

<sup>4</sup> البخاري ،**صحيح البخاري**، باب صفة أبواب الجنة :- (ج3/ص1188 ) ، ح (3084) .

باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان « فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله هل على أحد من ضرورة من أيهما دعي ؟ وهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال : « نعم وإني لأرجو أن تكون منهم »<sup>1</sup>.

أفادت الأحاديث أن الجنة ذات أبواب لا يعلم جمالها وارتفاعها وسعتها وروعها إلا الله عز وجل ، فهي المدخل الحسي إلى جنة عدن ، و الزحام على أبوابها كثرة كثيرة من الزحام في الدنيا في الأسواق ولدى البائعة وعلى أبواب المؤسسات وما يحصل فيه من تدافع ، ولكن اصطفاة الناس على أبواب الجنة تحفه البهجة والسرور وشدة فرح حتى إن القلب يوشك أن يخرج من مكانه ! كيف ؟

وفي أول لحظات دخول الجنة ، لا يبعد عن الرجل وعن الجنة والخلود في النعيم المقيم بجوار الرب الكريم فيها إلا أن يدخل من أحد هذه الأبواب ، وجميلة هي صورة زحام أهل الجنة على أبوابها دون أن يؤذي بعضهم بعضاً ، بل الكل في فرح وسرور ، والملائكة على الأبواب تهنيئ وتبارك الفوز العظيم الذي حصل عليه العباد المتقون .

## 10- تزاور أهل الجنة ومنتزهاتهم .

عن أنس بن مالك قال : يقول أهل الجنة : انطلقوا بنا إلى السوق ، فينطلقون إلى كئيبان المسك ، فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا : إنا نجد لكم ريحاً ما كان لكم إذ خرجنا من عندكم ، فيقلن : لقد رجعتنم بريح ما كان بكم إذ خرجتم من عندنا<sup>2</sup>.

وكما كان حال المتقين في الدنيا من التزاور في الله ومرضاته كما ورد في الأحاديث الصحيحة التي بينت قيمة التزاور في الإسلام ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : «من عاد

<sup>1</sup> مسلم ، صحيح مسلم ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر (ج2/ص711) ، ح (1027) .

<sup>2</sup> انظر ابن أبي الدنيا ، صفة الجنة، (ج 1 / ص 253) .



مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأ من الجنة منزلاً»<sup>1</sup>، فهو كذلك حالهم في الجنة بل أشد .

## 11- غناء أهل الجنة .

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الحور العين في الجنة يتغنين فيقلن : نحن الخيرات الحسان خبئنا لأزواج كرام »<sup>2</sup>.

## 12- صفة الحور العين .

عن مجاهد ، قال : ( الحور العين خلقن من الزعفران ) .

وعن الحسن ، قال : الحور الشديدة البياض بياض العين والشديدة السواد سواد العين<sup>3</sup>.

عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذي قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك »<sup>4</sup>.

وعن سعيد بن جبيرة في قوله : كأنهن بيض مكنون قال : بطون البيض .

وعن الحسن ، في قوله عز وجل : { كأنهن الياقوت والمرجان } قال : صفاء الياقوت في بياض المرجان<sup>5</sup>.

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط إن مما يغنين : نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرن

<sup>1</sup> الترمذي، سنن الترمذي، (ج4/ص365) (2008)، الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، (ج2/ص349)

<sup>2</sup> انظر الطبراني، المعجم الأوسط :- (ج5/ص150)، فيه الحسن بن داود بن المنكر قال البخاري يتكلمون فيه وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به، العراقي، تخريج أحاديث الإحياء، (ج10/ص53).

<sup>3</sup> انظر المصدر السابق، (ج1/ص271).

<sup>4</sup> انظر ابن أبي الدنيا، صفة الجنة، (ج1/ص310-314)، الترمذي، السنن، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات، (ج3/ص476)، ح (1174)، وهو صحيح، الألباني، المشكاة، (ج2/ص198).

<sup>5</sup> انظر ابن أبي الدنيا، صفة الجنة، (ج1/ص329).

بقرة أعيان وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا نمته نحن الأمانات فلا يخفنه مجمع الزوائد المقيمات فلا يظعنه»<sup>1</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم : «لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد -يعني سوطه- خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»<sup>2</sup> .

## الخاتمة

---

<sup>1</sup> انظر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (ج 5 / ص 71) .

<sup>2</sup> البخاري ، صحيح البخاري ،باب الحور العين ، (ج 3 / ص 1029) ، ح (2643) .

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد ،

فإن هذا البحث الموسوم "الفوز في القرآن الكريم" تمخض عن الكثير من النتائج وهذه جملة منها:

1- لا ترادف بين ألفاظ القرآن وذلك لما تميز به أسلوب القرآن في تخيُّره لألفاظه التي تؤدي المعنى المراد دون سواها من الألفاظ، وإن كانت قريبة من معناها حتى يُظن أنها مرادفة لها .

2- من سمات الفوز العظيم خلود بلا موت (انتقاء الموت) وانتقاء التعذيب (لا عذاب) .

3- الفوز العظيم هو الجائزة الكبرى التي يحصل عليها المؤمن عندما يحتضر تأتيه بشائرها كما ورد في الأحاديث الصحيحة .

4- الآية الفريدة في القرآن الكريم التي ورد فيها أن الأنهار تجري تحت الجنان بدون حرف "من" بينما "تجري من تحتها" وردت 36 مرة حسب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وفي ذلك إشارة إلى خصوصية هذه الفئة من كبار الصحابة الذين أقام الله الدين على أيديهم ، وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، وعبارة "تجري تحتها" بدون "من" إشارة إلى أنها جنات مخصصة تحيط بها المياه من كل الجوانب كالجزيرة البحرية في الدنيا ، وليست مجرد أنهار تجري على اليابسة - والله أعلم - .

5- الفوز العظيم في القرآن الكريم يشير إلى الفوز الأخروي ، أما في الدنيا فليس كذلك ، وهذا ما تشير إليه الآية : {وأخرى تحبونها} ، أي أن الإنسان مجبول على حب العاجلة ، ورؤية نتائج دنيوية : {نصر من الله وفتح قريب} .

6- العامل المشترك في الفوز العظيم غفران الذنوب ، ودخول الجنات ذات المواصفات ، ومسكن طيبة ورضوان من الله أكبر ، والنجاة من السيئات (غفران السيئات) وخلود ، لا موت.

7- إن كلمة "الربح" تستعمل في الكسب المالي عن طريق التجارة : **{فما ربحت تجارتهم}** سورة البقرة ، بينما الفلاح التفوق في أداء واجب شاق مثل السباقات **{قد أفلح المؤمنون}** يقال : أفلح في السباق ، ويقال : فاز بالجائزة ، والفلاح في القرآن يكون الفوز بالدارين الدنيا والآخرة فهو أعم من الفوز ، والنصر : التفوق على الخصم بالقوة والإسناد ، وكل منتصر له إسناد ، وهناك إسناد إلهي لهم :- **{إنهم لهم المنصورون}** ، بينما الظفر ، وهو نصر موجه للخصم : **{من بعد أن أظفركم عليهم}** ، أما القهر ، فهو الاستيلاء على إرادة العدو بالكامل بعد الظفر : **{وإننا فوقهم قاهرون}** ؛ بحيث يصير لا حول له ولا قوة : **{غلبت الروم في أدنى الأرض}** ، والسباق سرعة السير ، والسيق يشير إلى التفوق الزمني ، ويستعمل في سباق الآخرة كما يستعمل في التسابق على عمارة الدنيا : **{وسابقوا إلى مغفرة ... }** . والظفر التمكن من المطلوب ، وإخراجه إلى دائرة الطلب ، والظفر أن تخرج عدوك من المعركة جولة واحدة نهائياً ، بينما الغلبة في الدنيا أن تغلبه مرة واحدة ، أما الفتح ، فهو إذا تمكنت من عدوك واستوليت على أرضه وصار تحت حكمك فهذا فتح . وقد أوضحت معنى كل منها حسب مقصود القرآن والفرق بينها وبين الفوز كل في مكانه كما سبق ذكره .

8- دور المدد الغيبي في إحراز المؤمن للفوز العظيم في الجنة ، فهو من رحمة الله .

9- الخلود في الجنة اقترن بالأبدية في تسعة مواضع من القرآن ، وفي 21 موضعاً ذكر الخلود في الجنة بدون الأبدية .

10- سر اقتران الفوز بضمير الفصل "هو" في ثمانية مواضع في القرآن الكريم ، في سبعة مواضع اقترن ضمير الفصل "هو" مع الفوز العظيم ، وفي موضع واحد مع الفوز المبين .

11- الفوز العظيم هو دخول جنة القلب ولقاؤه تعالى في الدنيا والآخرة ، ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة إلى العامة ، وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل : هو الفوز المبين ، وإن اشتمل الفوز المبين على الفوز العظيم ؛ لأن الجنة محل أنواع الرحمة .

12- قوله تعالى {ذلك الفوز الكبير} {ذلك الفوز} ولم يقل تلك ؛ لدقيقة لطيفة وهي : أن قوله "ذلك" إشارة إلى إخبار الله بحصول هذه الجنات ، ولو قال : "تلك" لكانت الإشارة إلى نفس الجنات وإخبار الله عن ذلك ؛ يدل على كونه راضياً ، والفوز الكبير وهو رضى الله لا حصول الجنة ، وحصول الجنات هو الفوز الكبير وحصول رضى الله هو الفوز الأكبر كما قال تعالى : {ورضوان من الله أكبر} وإنما لم يقل "تلك" ؛ لأن نفس الجنات من حيث هي ليست بفوز ، وإنما الفوز حصولها ودخولها"

13- الفوز الكبير هو رضا الله لادخول الجنة.

### فهرس الآيات

رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
-----------	------------	------------

42	البقرة	189	چے ے ئے ئے ٹ
132	البقرة	207	چٹ ٹ ٹ ٹ ہ
136	البقرة	212	چٹ ٹ ٹ ٹ ف
26	البقرة	214	چٹ ٹ ٹ ٹ و
94,86	آل عمران	15	چو و و و و
32	آل عمران	103	چق ج ج ج چ
9,2	آل عمران	117	چٹ ٹ ٹ ٹ ف
44	آل عمران	130	چ □ □ □ □ □
60	آل عمران	160	چ چ چ ج ج چ
105	آل عمران	185	چ س ٹ ٹ ٹ ٹ
44	آل عمران	200	چ □ □ □ □ □
94,9	النساء	13	چڈ و و و و
114	النساء	57	چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ
62	النساء	74	چ □ □ □ □ □
107	النساء	96-95	چآ پ پ پ پ پ
رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية
45	المائدة	35	چے ے ئے ئے ٹ
46	المائدة	90	چآ پ پ پ پ پ



107,87	التوبة	21-20	ج □ □ □ □ □
40	التوبة	24-22	□ □ □ □ □ □
38	التوبة	25	ج س ن ث ث ث
129,113,110,87,12	التوبة	72	ج ه ه ع
12	التوبة	89-88	ج پ ن ن ن
13	التوبة	100	ج آ پ پ
70	التوبة	102	ج ڈ ڈ ڈ ڈ ژ
130,15	التوبة	111	ج و و و و و و
111	يونس	2	ج پ پ پ پ پ پ
35	يونس	18	ج ظ ظ ه ه ه ه
110	يونس	25	ج □ □ □ □ □ □
122,121	يونس	64-62	ج آ پ پ پ پ پ
16	يونس	64	ج ن ن ن ن ن ن
رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية
60	يوسف	22-21	ج ع ك ك ك ك ك
55	يوسف	39	ج ق ق ق ق
36	يوسف	110	ج ح و و و و و و
55	الرعد	16	ج ج ج ج ج ج ج





28	الأنبياء	43	چے سے ئے ئے ئے
112	الأنبياء	103	چپ پ پ ن ن
30	الحج	11	چگ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
155,69	الحج	23	چ □ □ □ □ □
33	الحج	40-38	چ ی ی ی ی □ □ □
48	الحج	77	چگ گ گ گ گ
51	المؤمنون	11-1	چ آ پ ب
3	المؤمنون	100-99	چ پ ہ ہ ہ ہ
135	المؤمنون	111-109	چ ق ج ج ج ج
48	النور	31-30	چ ج ج ج ج ج
1	النور	35	چ □ □ □ □ □ □ □
رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية
2	النور	39	چ ج ج ج ج ج
2,1	النور	40	چ ک ی ک ک گ گ
136	النور	51	چ ی پ پ پ □ □ □ □
157	الفرقان	10	چ و و ی ی پ پ
136	الفرقان	76-63	چ ئے ئے ئے ئے ئے

112	النمل	87	ج □ □ □ □ □ □ □
111	النمل	89	جأ ب ب ب ب ب ب
29	العنكبوت	11-10	جج ج ج ج ج ج ج
110,96	العنكبوت	64	جأ ب ب ب ب ب ب
30	الروم	47	جج ج ج ج ج ج ج
3	السجدة	12	جأ ب ب ب
4	السجدة	14-13	جث ث ث ث ث ث
156,143,4	السجدة	17	جث ث ث ث ه
110	السجدة	19	جو و و و و و و
67	السجدة	30-28	جو و و و و و و
81	الأحزاب	71-70	جه ه ه ه ه ه ه
رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية
66	سبأ	26	جژ ژ ژ ژ ک ک
111,93	سبأ	37	جھ ے ے ے ے ے
66	فاطر	2	جو و و و و و و
84	فاطر	10	جو و و و و و و ی
29	فاطر	14-13	جقق ج ج ج ج
69	فاطر	32-31	جأ ب ب ب ب ب ب

155	فاطر	33	چ ج چ ج ج
110	فاطر	35	چ پ پ پ پ گ گ
34	یس	75-74	چ ق ق ق ق ق ق
17	الصافات	61-51	چ □ □ □ ض □ □ □
57	ص	65	چ ق ق ق ق ق ق ق ق ج چ
57	الزمر	4-3	چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ
121	الزمر	18-17	چ گ گ گ گ گ ن
109	الزمر	73	چ ک ک ک ک و و
18	غافر	9-7	چ ع ع ک ک ک
58	غافر	16	چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية
37	غافر	52-51	چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ
118	فصلت	30	چ آ پ پ پ پ پ پ
116,106	الزخرف	71	چ و و و و و و و
111,19	الدخان	57-51	چ گ گ گ گ گ گ گ
20	الجاثية	30	چ □ □ □ □ □ □ □
29	الأحقاف	5	چ □ □ □ □ □ □ □
118	الأحقاف	13	چ □ □ □ □ □ □ □

35	الأحقاف	28-27	ج □ □ □ □ □
4	محمد	15	ج ذ ث ذ ذ ز
64	الفتح	3-1	ج أ ب ب ب ب
81	الفتح	17	ج ق ف ج ج ج ج
143	الذاريات	19-15	ج ج ج ج ج ج ج
116,106	الطور	24	ج ب ه ه ه ه ه ع
111	القمر	55-54	ج ث ف ف ف ف
156,115	الرحمن	54	ج ك ب ك ب ك ب ك
71	الواقعة	16-10	ج د و
<b>رقم الصفحة</b>	<b>اسم السورة</b>	<b>رقم الآية</b>	<b>الآية</b>
116,106	الواقعة	17	ج أ ب ب ب ب
116,106	الواقعة	19-18	ج ب ب ب ب ب ب
114	الواقعة	30	ج د ك
20	الحديد	12	ج أ ب ب ب ب ب
88	الحديد	20	ج ث ث ث ف ف
70	الحديد	21	ج ك ك ك ك ك ب ك
32	المتحنة	7	ج ث ث ث ث ف ف ف
129,31	الصف	13-10	ج ن ن ن ن ن

50	الجمعة	10-9	جأ ب ب ب ب
3	المنافقون	11-10	جئے ئے ك ك
22	التغابن	9	چ □ □ □ □ □
131	التحریم	1	جأ ب ب ب ب ب ب
144	المعارج	35-19	چچ ج چ چ
116	الإنسان	13	چژ ژ ژ ك ك ك ك
115	الإنسان	14	چج ب ب ب ب ب ب
117,106	الإنسان	18-15	چں س ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ
رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الآية	الآية
116,106	الإنسان	19	چو و و و و و و
157	الإنسان	20	چب ب ب ب ب ب ب
114	المرسلات	41	چؤ ژ و و و و و و
125,23	البروج	11	چگ گ ب ب ب ب ب ب
52	الأعلى	15-14	چپ □ □ □ □ □
52	الشمس	9-7	چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ
113	البينة	8-7	چؤ ژ و و و و و و

### فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
100	آتي باب الجنة يوم القيامة
26	أتاكم أهل اليمن، هم أضعف قلوباً
63	أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه
137	إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها و أنتم تسعون
87	إذا استقر أهل الجنة في الجنة
50	إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل
142	إذا مات ابن آدم انقطع عمله
18	أذن لي أن أحدث عن ملك
83	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء

141	ألا أتبنكم بأكبر الكبائر ثلاثاً
123	إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده
161	إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن
160	إن الحور العين في الجنة
98	إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله عز وجل
123	إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه
113	إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة
<b>الصفحة</b>	<b>الحديث</b>
82	إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
123	إن المسلم إذا سئل في القبر
80	أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً
100	إن اليسير من الرياء شرك
153	إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
107	إن أهل الدرجات العلى ليراهم
81	أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين
80	أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى
82	إن الرجل لترفع درجته
151	إن في الجنة شجرة يسير



84	إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها
117	إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة
153	إنك لتتنظر إلى الطير
17	إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَنْاسًا مَّا
73	إن من ينفق زوجين في سبيل الله
140	إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً
152	أن يهودياً سأل الرسول صلى الله عليه وسلم
<b>الصفحة</b>	<b>الحديث</b>
155	أهدى أكيدر بن دومة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
101	أول زمرة تلج الجنة صورتهم
62	بادروا بالأعمال قبل أن تجيء فتن
83	تجتمعون يوم القيامة ، فيقال : أين فقراء هذه
62	تكفل الله لمن جاهد في سبيله
152	تكون الأرض يوم القيامة خبزة
84	خمس من عملهن في يوم كتبه الله
157	دخلت الجنة فإذا فيها قصر أبيض
122	سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
138	سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي: الذنب أكبر

108	سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟
28	شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
81	عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل
83	عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة
158	في الجنة ثمانية أبواب
97	في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
99	قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
الصفحة	الحديث
119	قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً
81	كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى
99	كم من ضعيف متضعف ذي ظميرين
160	لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا
82	لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار
146	لبنة من فضة ،
161	لروحة في سبيل الله أو غدوة
146	لقد أعطي أهل الجنة خصالاً
64	لقد أنزلت علي الليلة سورة هي
111	لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال

25	لما نزلت: { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ }
91	لو كانت الدنيا تزن عند الله
152	ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟
139	ما تقولون في الزنى؟
151	ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب
16	ما من غازية تغزو في سبيل الله
84	من أصبح منكم اليوم صائماً؟
الصفحة	الحديث
159	من أنفق زوجين من ماله
83	من جاهد في سبيل الله ، كان ضامناً على الله
37	من رد عن عرض أخيه رد الله
79	من صابر على اثنتي عشرة ركعة
160	من عاد مريضاً أو زار أخاً
108	من قال حين يسمع النداء
141	من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر
82	من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه
98	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
100	نحن الآخرون الأولون يوم القيامة

80	ومن أنفق زوجين في سبيل الله
79	يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوماً الجنة
83	يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي
50	يا سلمان, ما يوم الجمعة؟
147	يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين
102	يخلص المؤمنون من النار
158	يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم عليه السلام
الصفحة	الحديث
159	يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا الى السوق

### قائمة المصادر والمراجع

1. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (281هـ) ، الأولياء، المحقق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ، الطبعة الأولى، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1413هـ .
2. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة ، الدار المصرية ،مصر.
3. الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ،المفردات في غريب القرآن ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت لبنان.دار المعرفة ،
4. الأصفهاني ، أسماعيل بن محمد ، دلائل النبوة ، الرياض، دار طيبة ، 1409هـ
5. الألباني ،محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة ، دمشق ، المكتب الإسلامي.
6. الألباني ، محمد ناصر الدين، ضعيف الترغيب والترهيب ، الرياض،مكتبة المعارف.
7. الألباني ، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل ، الطبعة الثانية،بيروت ، المكتب الإسلامي، 1405 هـ - 1985م.

8. الألوسي , شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني ,روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , بيروت , لبنان، دار إحياء التراث ,.
9. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله , الجامع الصحيح , تحقيق : مصطفى البغا، ط3 ،اليمامة ،دار ابن كثير،1987م.
10. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود ( 516 هـ ) ،معالم التنزيل , حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر , عثمان جمعة ضميرية , سليمان مسلم الحرش, الطبعة الرابعة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1417 هـ - 1997 م .
11. البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر , نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية , بيروت , 1415 هـ - 1995 م.
12. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله ابن عمر بن محمد، تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، دار الجيل ,.
13. البيهقي،أحمد بن الحسين، إثبات عذاب القبر , تحقيق : د. شرف محمود القضاة، الطبعة الثانية، عمان الأردن، دار الفرقان ، 1405 هـ،
14. البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، مكة،مكتبة دار الباز ، 1414هـ.
15. البيهقي، أحمد بن الحسين ، الأسماء والصفات , الطبعة الأولى , جدة ،مكتبة السوادي.
16. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب ،مشكاة المصابيح , تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط الثالثة ،بيروت المكتب الإسلامي، (1405 - 1985).
17. التركي، عبد الله بن عبد المحسن و مجموعة من العلماء , التفسير الميسر , مصدرالكتاب موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف <http://www.qurancomplex.com>
18. الترمذي ، محمد بن عيسى , سنن الترمذي، بيروت ، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

19. التلمساني ، أحمد بن محمد ، **نفخ الطيب** ، بيروت ، دار صادر ، 1388هـ.
20. الثعالبي ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
21. الثعلبي ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ، **الكشف والبيان** ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، ( 1422 هـ - 2002 م ) .
22. الجزائري ، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ، **أيسر التفاسير** ، الطبعة الخامسة ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة.
23. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، **تفسير الجلالين** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الحديث.
24. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله البغدادي ، **بستان الواعظين ورياض السامعين** ، تحقيق : أيمن البحيري ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ( 1419 - 1998 )
25. ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، **زاد المسير** ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، المكتب الإسلامي ، 1404هـ .
26. الجوهرى ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابى ، **الصاحح في اللغة** ، بيروت ، لبنان ، إحياء التراث العربي .
27. الحاكم ، محمد بن عبد الله الحاكم النسابوري ، **المستدرک علی الصحیحین** ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1990م.
28. ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي ، **صحيح ابن حبان** ، مؤسسة الدراري المضية ، الشوكاني ، لبنان ، دار الجليل ، 1987م .

29. ابن حجر ، أحمد بن علي ، فتح الباري ، بيروت ، لبنان، دار المعرفة ، 1379.
30. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، طوق الحمامة في الألفة والألاف ، تحقيق : د إحسان عباس، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت / لبنان ، 1987 م .
31. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ،الأخلاق والسير في مداواة النفوس، الناشر دار الآفاق الجديدة ،سنة النشر 1399هـ، 1979م.
32. الحلبي ، علي بن برهان الدين ،السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت، دار المعرفة ، 1400هـ .
33. أبو حيان ، محمد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط ، لبنان/ بيروت دار الكتب العلمية، 1422 هـ - 2001 م.
34. الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، بيروت / لبنان، دار الفكر ، 1399 هـ /1979م.
35. الخلوتي ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، تفسير روح البيان ، دار إحياء التراث العربي .
36. الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، ط1 ،، بيروت ، لبنان دار الكتاب العربي ، 1407هـ.
37. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد عبد الحميد عبد الحميد ، بيروت، دار الفكر.
38. الدمشقي ، ابن ناصر ، سلوة الحبيب بوفاة الحبيب ، الإمارات، دار البحوث للدراسات الإسلامية.



39. الديلمي ، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني ، **مأثور الخطاب بفردوس الأخبار**، تحقيق السعيد بن بسبوني زغلول ،دار الكتب العلمية، 1406 هـ - 1986.
40. الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي .
41. الرازي ، زين الدين محمد بن أبي بكر ، **مختار الصحاح** ، تحقيق : محمود خاطر، طبعة جديدة. بيروت. مكتبة لبنان ناشرون ، 1415 - 1995م.
42. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ، **شرح الزرقاني على الموطأ** ، ط 1، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية ، 1411هـ .
43. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل** ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
44. السامرائي ، الدكتور فاضل صالح ، **لمسات بيانية**، <http://www.ahlalhdeth.com>
46. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الطبعة : الأولى، مؤسسة الرسالة 1420هـ -2000م .
47. أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى ، **العمادي، تفسير أبي السعود** ، بيروت ، لبنان، دار إحياء التراث العربي .
48. أبو السعود ،محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
49. سعيد حوى ، **الأساس في التفسير**، ط2، دار السلام ، 1989م.

50. السلّمان, عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ,موارد النظّمآن لدروس الزمان , ط 30 , 1424هـ .

51. السلمي ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى ,عيوب النفس , تحقيق : مجدي فتحي السيد, طنطا مكتبة الصحابة, 1408 هـ.

52. السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي , بحر العلوم , تحقيق: د.محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر.

53. سيد قطب ,في ظلال القرآن , ط 7، بيروت, لبنان, إحياء التراث العربي.

54. ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله ، عيون الأثر ، بيروت ، لبنان ،مؤسسة عز الدين.

55. القرطبي ،عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبري، بيروت ، لبنان مؤسسة الأعلمي.

56. السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين ، الدر المنثور, بيروت ، لبنان, دار الفكر، 1993م.

57. الشنقيطي ، محمد الأمين ، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن .

58. شهاب الدين أحمد بن علي ، العجائب في بيان الأسباب ، الدمام ، الرياض دار ابن الجوزي ، 1997م.

59. الشوكاني ، محمد بن علي ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية, بيروت ، لبنان ،دار الفكر .

60. الشوكاني, محمد بن علي بن محمد ، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين, الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان، دار القلم, 1984م .

61. الشوكاني ، محمد بن علي ، نيل الأوطار ، بيروت ، لبنان دار الجيل.

62. الشيباني, ابن أبي عاصم , السنة ، بيروت، المكتب الإسلامي ، 1985م .
63. ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، **مصنف ابن أبي شيبة** , تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط 1 ، الرياض مكتبة الرشد ، ، 1409هـ .
64. الصنعاني ، محمد بن إسماعيل ، **سبل السلام** ، ط4، بيروت، إحياء التراث ، 1379هـ.
65. الصنعاني ، أبو بكر عبد الرحمن بن همام ، **المصنف** , تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط 2 ، بيروت ، لبنان ،المكتب الإسلامي , 1403هـ.
66. الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ط 2، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم, 1983.
67. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، **المعجم الأوسط** ، القاهرة، دار الحرمين ، 1415هـ
68. الطبراني،**المعجم الصغير** ط1، بيروت ،المكتب الإسلامي, 1998م.
69. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**،تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1420 هـ - 2000 م
70. ابن عادل ، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي, **اللباب في علوم الكتاب**، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، 1419 هـ -1998 م.
71. ابن عاشور ، محمد الطاهر ، **التحرير والتنوير** ، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع, 1997 م .
72. ابن عباد، **الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة** ، ط1، بيروت ، لبنان دار إحياء التراث العربي ، 1409هـ .

73. ابن عبد البر, يوسف بن عبد الله ، التمهيد ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، 1387 هـ .
74. ابن عجيبة , أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي, البحر المديد ، الطبعة الثانية, بيروت ، دار الكتب العلمية / 2002 م – 1423 هـ .
75. العز بن عبد السلام ( 577-660 هـ ) , بيان أحوال الناس , تحقيق : مجدي فتحي السيد ، ط1 طنطا، دار الصحابة للتراث ، 1410 هـ .
76. العز بن عبد السلام, عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام, بيان أحوال الناس يوم القيامة ، تحقيق : إياد خالد الطباع ، ط 1 ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، 1415 هـ .
77. ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي ، المحرر الوجيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، 1413 هـ – 1993 م .
78. أبو عوانة ، يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، المسند ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة ، 1998 م .
79. العويد, محمد رشيد العويد ، جولات في رياض الجنات ، ط1، بيروت ، لبنان، مكتبة دار ابن حزم للطباعة والنشر 1414 هـ .
80. الغزالي, محمد بن محمد أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، بيروت ، لبنان دار المعرفة .,
81. الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
82. الفراهيدي, أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد , العين ، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الهجرة، إيران, 1409 هـ .

83. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف ، **الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى** ، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية ،الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، 1423هـ .

84. القرطبي ، محمد بن أحمد بن فرح ، **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : أحمد البردوني، ط 2، القاهرة ، مصر، دار الشعب ، 1372هـ.

85. قلعه جي،محمد رواس،**معجم لغة الفقهاء** ، الطبعة الأولى، بيروت ، لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1405 هـ - 1985 م ،والطبعة الثانية، 1408 هـ - 1988 م .

86. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الزرعي ، **الأمثال في القرآن**، ط1، طنطا ، مصر، مكتبة الصحابة، 1406هـ .

87. ابن القيم ، **الجواب الكافي** ، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية ،.

88. ابن قيم الجوزية ، محمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**، الطبعة الأولى، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1404 - 1984 .

89. ابن القيم ، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي، **بدائع الفوائد**، ط 1 ، مكة ،مكتبة نزار مصطفى الحياز، 1416 هـ .

90. ابن القيم ، **الطرق الحكمية** ، القاهرة،مطبعة المدني .

91. ابن القيم ، **مفتاح دار السعادة** ، بيروت ، لبنان دار الكتب العلمية ،.

92. ابن القيم الجوزية، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي، 691-751هـ ،**حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، تحقيق يوسف علي بديوي ، وراجعته محيي الدين حسنو ، ط 3 ، دمشق، دار ابن كثير، 1993م.

93. ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، الطبعة السابعة والعشرون، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1415هـ / 1994م.
94. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، تفسير القرآن العظيم ، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ - 1999 م .
95. الكناني، أحمد بن أبي بكر ، مصباح الزجاجاة ، تحقيق محمد الكشناوي ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، دار العربية ، 1403 هـ .
96. ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر .
97. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، النكت والعيون ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية .
98. ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك المروزي ، الزهد ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت ، دار الكتب العلمية.
99. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الأحوذى، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية.
100. المتقي الهندي، حسام بن علي ، كنز العمال ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، 1989 م.
101. مرسي ، د سيد عبد الحميد ، النفس المطمئنة ، ط1 ، مكتبة وهبة.
102. المروزي ، نعيم بن حماد ، الفتن، بيروت، دار الفكر، 1414هـ.
103. المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم ، التبيان تفسير غريب القرآن، تحقيق : د.فتحي أنور الدابولي ، الطبعة الأولى ، طنطا ، القاهرة ، دار الصحابة للتراث ، 1992.

104. مقاتل ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ، تفسير مقاتل ابن سليم، الطبعة الأولى، لبنان/ بيروت، دار الكتب العلمية ، 1424 هـ - 2003 م.
105. المقدسي، محمد بن طاهر ، أطراف الغرائب والأفراد ، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية.
106. المناوي ، عبد الرؤوف المناوي ، فيض القدير ، ط 1 ، مصر ،المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ.
107. المنذري ،عبد العظيم بن عبد القوي ، الترغيب والترهيب ، ط1، بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية ، 1417هـ.
108. ابن منصور ، سعيد بن منصور ، السنن، ط 1 ، دار العصيمي ، الرياض ، 1414هـ.
109. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر ، بيروت ،لبنان.
110. النجار ،محمد الطيب ، القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، بيروت، لبنان ،دار الندوة الجديدة.
111. النسائي،أحمد بن شعيب ،المجتبى ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب ، سوريا ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ، 1986م.
112. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، بيروت، دار النفائس، 2005.
113. النووي ، يحيى بن شرف ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ط 2، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1392 .

114. النيسابوري ,مسلم بن الحجاج , **الجامع الصحيح** , المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي , بيروت ، لبنان، دار إحياء التراث.
115. النيسابوري, الحسن بن محمد , **تفسير النيسابوري**، بيروت ,دار إحياء التراث العربي .
116. ابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري, **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، بيروت, دار الجيل, 1411 هـ .
117. الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**, بيروت , القاهرة، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي ، 1407هـ .
118. الواحدي, أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري , **أسباب النزول** , مكة المكرمة، دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز ، 1968 م .
119. الواحدي ، محمد بن عمر ، **فتوح الشام** ، ط 1، دار الكتب العلمية, 1997م .



**An-Najah National University  
Faculty of Graduate Studies**

**Win in the Holy Quran  
A Subjective Study**

**By  
Mafaz Mohammad Ahmad Abdulrahman Dawood**

**Supervisor  
Dr. Hussein Al Naqeeb**

**This Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for  
the degree of Master Program in Usul e-Deen, Faculty of Graduate  
Studies at An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

**2009**

**Win in the Holy Quran**  
**A Subjective Study**  
**By**  
**Mafaz Mohammad Ahmad Abdulrahman Dawood**  
**Supervisor**  
**Dr. Hussein Al Naqeeb**

**Abstract**

The subject of this study "The Win in the Holy Quran" is considered to be a subjective study, it is one of the significant topics because it aggregates several relevant and determined subjects into one narration. In addition, the study's ability to provide learners with answers to most of their questions that they might have about win in the Holy Quran from 2 aspects: Declaration and Explanation, Furthermore, this study is the first of its kind that deals with most aspects of the study's proposal in one independent dissertation as it is appropriate.

Researcher has examined the subject of her study through organizing it in 3 chapters, whereas, chapter one discusses the meaning of "win" and its significance in the quranic context: the first part of this chapter discusses: Win in language and conceived terminology, while part two discusses: the win in quranic context while part three deals with win matches in the Holy Quran. Part four comes as a conclusion to the aforementioned.

Chapter two of this study deals win types in the Quran: part one discusses the great win(victory) the means and behaviors which lead to it, its results and the role of inviable support and the secrets of uniting victory

with his almighty in particular and its results and the characteristics of this win. In addition, this part includes the description of paradise upon he great win and the good news of the great win, furthermore it contains a statement about peoples whereabouts in judgment day and with winners and losers among them.

Part two discusses that the great win includes a statement about what is its purpose from the Holy Quran's perspective and the secret of starting the characteristics of the "great" for one time only in the Holy Quran. Part three contains a narration about the obvious win, its meaning and the secret of describing it as "Obvious" especially in the Holy Quran. While part four discusses the secret of the unity of "Win" with the pronoun "He".

Chapter three entitled "Winners Characteristics" discusses this win's achievers. Part one of this chapter discusses winner's characteristics as they are mentioned in the Quran and Sunnat, While part two of this chapter includes fruits of the winners. This study has begotten a set of results and findings such as:

- 1- There is no synonymous verbatim or verbal of the Holy Quran.
- 2- Win doesn't mean winning in physical matters.
- 3- Reasons for achieving winning in judgment day are faith, good deeds and having fidel characters and behavior which drive humans to do good to people, and mention God's name very frequently, feels the

presence of His-Almighty all the time and good healthcare from all of its aspects, physical, psychologically, mentally, and spiritually .

- 4- The role of inviable support in believers obtaining of the great win in paradise. It is from God's Mercy .
- 5- The great win's characteristics are: Eternity without death, (living forever without death), and punishment avoidance (no punishment).
- 6- Staying in paradise forever has united with eternity in 9 places in the Holy Quran and 21 other places where "living in paradise" without eternity has been mentioned.
- 7- The secret of win joined with the pronoun "He" has been mentioned 8 times in the Holy Quran. In another 7 occasions, the pronoun "He" is united with the great win and in one place with the obvious win as it is mentioned in this research.
- 8- The great win mentioned in the Holy Quran indicates to the win in Judgment day.
- 9- The great win is God's acceptance and pleasure not access to paradise.